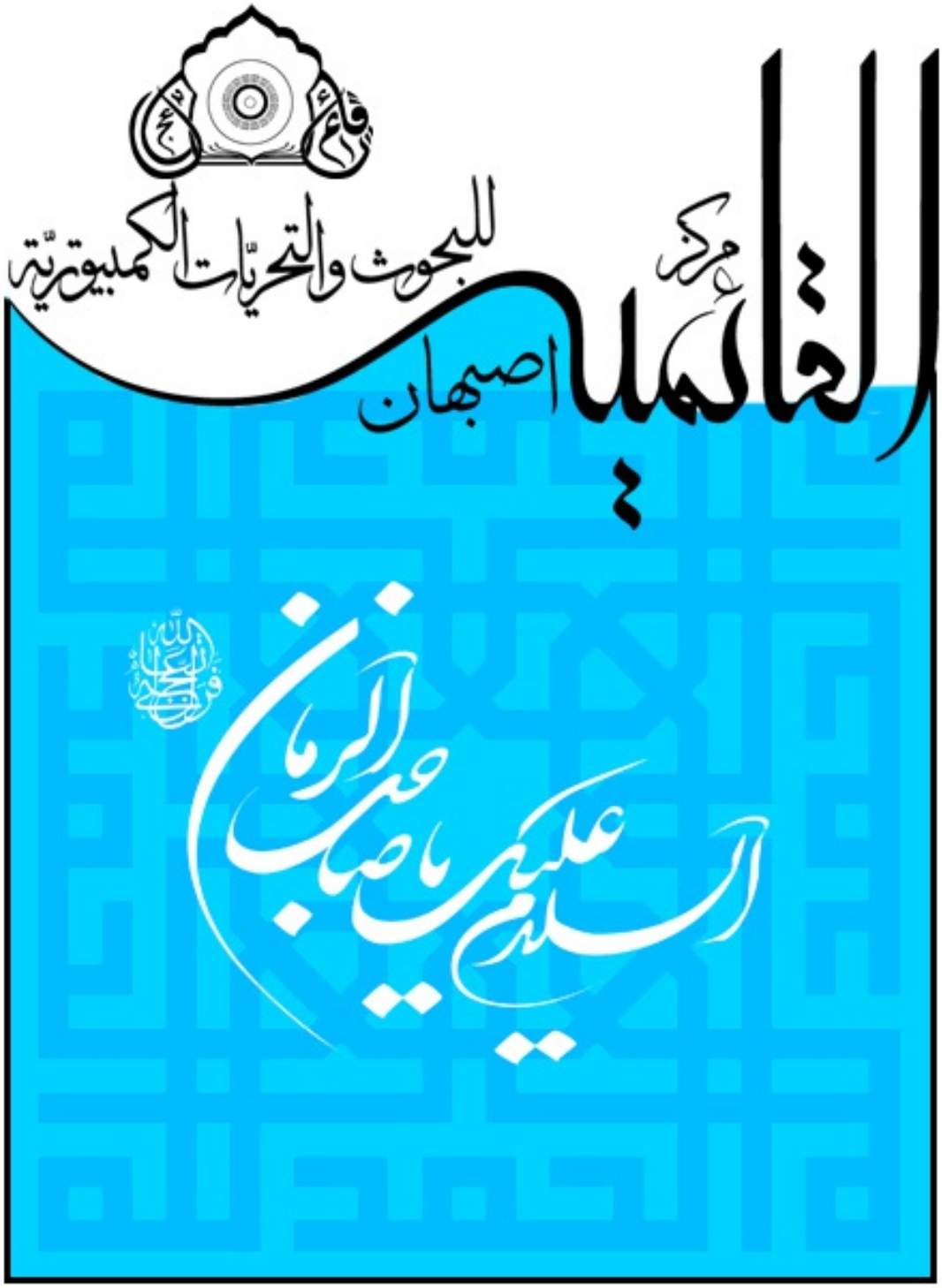

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الإمام الثاني عشر

الإمام الحجة بن الحسن المهدي

عليه السلام

محمد سعيد موسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الامام الثانى عشر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

كاتب:

محمد سعيد موسوى

نشرت فى الطباعة:

مجله حوزه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الامام الثانی عشر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) ----- ۶
اشارة ----- ۶
المقدمة ----- ۶
مقدمة المؤلف ----- ۸
متن الکتاب ----- ۹
پاورقی ----- ۲۶
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۴۲

الامام الثانی عشر (عجل الله تعالی فرجه الشریف)

اشارة

نوع: کتاب

پدیدآور: موسوی، محمد سعید

عنوان و شرح مسئولیت: الامام الثانی عشر [منبع الکترونیکی] / محمد سعید موسوی؛ محقق علی میلانی

ناشر: موسسه تحقیقات و نشر معارف اهل البیت (ع)

توصیف ظاهری: ۱ متن الکترونیکی: بایگانی HTML؛ داده های الکترونیکی (۸۲ بایگانی: ۲۶۴.۸KB)

موضوع: محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق. - .

مهدویت

شناسه افزوده: میلانی، علی محقق ۱۳۲۹-

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین، والصلاة والسلام علی سیدنا محمد وأوصیائه الطیبین الطاهرین لا- سیما خاتمهم المهدی المنتظر، واللعنة علی أعدائهم أجمعین.أما بعد: فلقد جاءت الأخبار الصحیحة المتواترة عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم تنص علی (أن الله تعالی سیبعث رجلا- فی آخر الزمان من أهل البیت، فیملأ- الله تعالی به الأرض قسطا وعدلا، بعدما ملئت ظلما وجورا) ولذلک أصبح الاعتقاد بالمهدی عجل الله تعالی فرجه من المجمع علیه بین المسلمین، بل من الضروریات التی لا یدانیها أی شک. وهکذا أجمعوا - إلا من شذ - علی أنه أرواحنا فداه من ولد فاطمة الزهراء (ع). ثم أجمع الشیعة الإمامیة - ووافقهم أغلب علماء أهل السنة - علی أنه (ع) من ولد الإمام أبی عبد الله الحسین السبط علیه السلام. وذهب بعضهم - وهم قلة یعدون بالأصابع - إلی أنه: من ولد الإمام الحسن الزکی السبط (ع)، لحدیث واحد زعموا أنه من الصحاح، وتخیلوا أنه یدل علی ذلک. وأجمع الشیعة الإمامیة - ووافقهم الجمهور من غیرهم - علی أنه (ع) خلف الإمام الحسن العسکری (ع)، وأنکر ذلک بعضهم لحدیث ضعیف استندوا إلیه. وهکذا أجمعوا - وذهب إلیه أکثر علماء أهل السنة وهو المشهور بینهم - علی أنه علیه السلام مولود حی موجود. وخالف فیه بعضهم. وهم قلیلون جدا. [صفحه ۱] هذا أهم المواضیع التی کانت - ولا- تزال - موضع البحث بین العلماء، وهناک مباحث أخری فرعیة، مثل: کیفیة غیبته، ومحل غیبته علیه الصلاة والسلام. ولما کان عمره - روحی فداه - منذ غیبته حتی الآن یتجاوز الأحد عشر قرنا، فقد أصبح موضع شبهة لبعض الناس واستغراب الآخرین. ثم تساءلوا: لماذا هذه الغیبة الطویلة؟ وما السبب الداعی لغیبته؟ وما الفائدة من إمام غائب؟ وکیف یکون إماما وهو فی الخامسة من عمره؟ وقد اتخذ آخرون هذه الشبهات ذریعة للطعن فی مذهب أهل البیت الطاهرین، والتشنیع علی شیعتهم!!.. والکتب المؤلفة فی أخبار الإمام المهدی المنتظر - أرواحنا فداه - من الشیعة وغیرهم - قدیما وحدیثا - کثیرة جدا، هذا بالإضافة إلی الکتب المؤلفة فی الأئمة الاثنی عشر (ع) حیث ذکرت أخباره فیها باعتبار أنه الإمام الثانی عشر، وخاتم أئمة أهل البیت (ع). بل من النادر خلو أی کتاب سواء کان فی التاریخ أو الحدیث أو الأنساب أو غیرها - من أخباره (ع) أو من طرف منها. وقد تصدی العلماء لدفع تلک الشبهات - التی أشرنا إلیها سابقا - بالأدلة القویمة والشواهد الثابتة من الکتاب والسنة والتاریخ، فأظهروا الحق جلیا واضحا کالشیخ المفید فی (الفصول العشرة) و (العیون والمحاسن) والسید الشریف المرتضی فی (تنزیه الأنبیاء والأئمة) (ع) [صفحه ۲] وله فی (الأمالی) کلام فی المعمرین وطول العمر أجاب به علی دعوی استحالته عادة - وشیخ الطائفة فی (الغیبة) والشیخ الإربلی فی (کشف الغمة فی معرفة الأئمة) والشیخ الطبرسی فی (إعلام الوری بأعلام الهدی)

والشیخ المجلسی فی (بحار الأنوار) وغیرهم من علمائنا المتقدمین والمتأخرین.. وکالشیخ الحافظ الکنجی الشافعی فی (البیان فی أخبار صاحب الزمان) والشیخ کمال الدین ابن طلحة الشافعی فی (مطالب السؤال فی مناقب آل الرسول) والشیخ الحافظ سبط ابن الجوزی فی (تذکرة خواص الأمة) و قد کثرت فی عصرنا الکتب المؤلفة فی الموضوع، إذا أصبح البحث عن المهدی المنتظر علیه السلام من أهم البحوث التی تناولتها أفکار العلماء، وأقلام الکتاب والمؤلفین ولکن یمکن القول بأن کتاب (الإمام الثانی عشر للمرحوم الحجة السید محمد سعید الموسوی) من أحسن ما کتب حول هذا الموضوع فقد حوی - علی صغر - أمهات المسائل المتعلقة بهذا الإمام علیه السلام، واشتمل علی فوائد جلیلة ومباحث قیمة، فنقل کلمات جملة من علماء أهل السنة وحفاظهم وعرفائهم الصریحة فی أنه - عجل الله فرجه - حی موجود وأنه ولد الإمام الحسن العسکری من ولد الإمام الحسین بن علی، مع ترجمة لکل منهم باختصار، منوها عن جلالة الرجل [صفحه ۳] وعظمته لدی تلک الطائفة. ثم تکلم - باختصار - عن عصمة الأئمة (ع) وأنهم محصورون - بمقتضی الأحادیث المتواترة - فی اثنی عشر إماما من قریش وبنی هاشم وأهل البیت خاصة. ثم تطرق إلی موضوع صغر سن الإمام ومشکلة العمر، وبالتالی بین - باختصار - سبب غیبته وأشار إلی نظیر ذلک فی التاریخ. وقد ألف السید الموسوی قدس سره هذا الکتاب ردا علی کلمة لمحمد أمین السویدی البغدادی فی (سبائک الذهب)، الکلمة التی قال شیخنا الحجة الأکبر الشیخ اغا بزرگ الطهرانی قدس سره أنها قد حذفت فی الطبعة الثانیة من الکتاب [۱] وسیأتی نصها فی مقدمة المؤلف. وقد طبع الکتاب (الإمام الثانی عشر) فی النجف الأشرف سنة ۱۳۵۵ فی مطبعة الغری. أما مؤلف الکتاب: فهو [۲] : السید محمد سعید ابن السید ناصر حسین ابن السید حامد حسین ابن السید محمد قلی الموسوی النیسابوری الهندی الکنتوری اللکنهوی. ولد سنة ۱۳۳۳ هجریة بمدینة (لکنهو)، وتوفی بالقرب منها قبل بضع سنین. وکان: عالما، فاضلا، مجتهدا، بارعا، متکلما، محققا، مؤلفا. دراسته العلمیة: کان رحمه الله قد تتلمذ عند والده المرحوم وکبار علماء الهند فی عهده، ثم هاجر إلی النجف الأشرف لإکمال دراسته العلمیة، فحضر البحوث العالمیة لدی أعاظم المجتهدین، حتی بلغ الدرجات السامیة، وأصبح من فضلاء الحوزة العلمیة، وشهد له أساتذته بالاجتهاد [صفحه ۴] ومن أشهر أساتذته فی الفقه والأصول: ۱ - آیة الله العظمی السید أبو الحسن الأصفهانی قدس سره. ۲ - آیة الله العظمی الشیخ اغا ضیاء العراقی قدس سره. مؤلفاته: وقد ألف السید المترجم له- بالإضافة إلی ما کتب من مجلدات عبقات الأنوار - کتبا قیمة علمیة کثیرة الفائدة، وهی: - ۱- مسانید الأئمة، وهو کتاب ضخم، رأینا قسما کبیرا منه فی المکتبة الناصریة العامة بلکنهو ۲ - الإیمان الصحیح وهو: (کتاب تحقیقی علمی یبحث عن العقائد الصحیحة تحت أشعة القرآن الشریف) [۳] ۳ - مدینة العلم. بحث فیه قول النبی صلی الله علیه وسلم فی الحدیث المتفق علیه: (أنا مدینة العلم وعلی بابها) ووجوه دلالته علی إمامة أمیر المؤمنین (ع)، وکان قد ألفه عندما کان فی النجف الأشرف، ویظهر من (الذریعة) [۴] أنه کان قد قدمه إلی الطبع حینذاک، إلا أنه لم یتم طبعة. ۴ - معراج البلاغة. کتاب جمع فیه خطب الرسول الأعظم (ص). ۵ - آیة الولایة، کتاب فیه بعض الأدلة الرصینة الدالة علی إمامة أمیر المؤمنین علیه السلام علی ضوء قوله تعالی: (إنما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا الذین یقیمون الصلاة ویؤتون الزکاة وهم راکعون) [۵] . [صفحه ۵] ۶ - آیة التطهیر [۶] ، وهی قوله تعالی: (إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیرا) [۷] ۷ - الإمام الثانی عشر (وهو هذا الکتاب). أسرته: والمؤلف من أسرة عریقة فی الفضل والفضیلة والجهاد.. قال الشیخ الحجة الطهرانی ما نصه: (إن هذا البیت الجلیل من البیوتات التی غمرها الله برحمته. فقد صب سبحانه وتعالی علی أعلامه المواهب، وأمطر علیهم المؤهلات، وأسدل علیهم القابلیات، وغطاهم بالإلهام، وأحاطهم بالتوفیق، فقد عرفوا قدر نعم الله علیهم فلم یضیعوها بل کرسوا حیاتهم، وبذلوا جهودهم وأفنوا أعمارهم فی الذب عن حیاض الدین، وسعوا سعیا حثیثا فی تشیید دعائم المذهب الجعفری. فخدماتهم للشرع الشریف، وتفانیهم دون إعلان کلمة الحق غیر قابلة للحد والإحصاء، ولذا وجب حقهم علی جمیع الشیعة الإمامیة، ممن عرف قدر نفسه، واهتم لدینه ومذهبه..) [۸] والده: من أعلام هذه الأسرة، ومن کبار مجتهدی الطائفة... کان: فقیها عظیما، [صفحه ۶] ومحدثا جلیلا، ومتکلما کبیرا، ومؤلفا محققا... حائزا لجمیع العلوم، إماما فی کافة المجالات قال سیدنا الحجة الأمین العاملی: (إمام فی الرجال والحدیث،

واسع التتبع، كثير الاطلاع، قوى الحافظة لا يكاد يسأله أحد عن مطلب إلا ويحيله إلى مظانه من الكتب مع الإشارة إلى عدد الصفحات، وكان أحد الأساطين والمراجع فى الهند، وله وقار وهيبة فى قلوب العامة...) [۹] وقال العلامة الشيخ محمد على المدرس: (السيد ناصر حسين الملقب ب (شمس العلماء) ابن صاحب (العبقات) المتقدم ذكره:..... كان: عالما متبحرا، فقيها أصوليا، محدثا رجاليا، كثير التتبع واسع الاطلاع، دائم المطالعة، من أعاظم علماء الهند، والمرجع فى الأحكام لأهالى تلك البلاد) [۱۰] . وقال العلامة الشيخ محمد هادى الأمينى: (إمام فى الفقه والحديث والرجال والأدب) [۱۱] جده: وجده السيد حامد حسين... أثنى عليه كل من ذكره الثناء البالغ، وإليك بعض الكلمات فى حقه: [صفحه ۷] قال سيد الأعيان الحجة الأمين: (كان من أكابر المتكلمين الباحثين عن أسرار الديانة، والذابين عن بيضة الشريعة وحوزة الدين الحنيف، علامة نحريرا، ماهرا بصياغة الكلام والجدل، محيطا بالأخبار والآثار، واسع الاطلاع، كثير التتبع، دائم المطالعة لم ير مثله فى صناعة الكلام والإحاطة بالأخبار والآثار فى عصره، بل وقبل عصره بزمان طويل، وبعد عصره حتى اليوم. ولو قلنا: أنه لم ينبغ مثله فى ذلك بين الإمامية بعد عصر (المفيد) و (المرتضى) لم نكن مبالغين. يعلم ذلك من مطالعة كتابه (العبقات)، وساعده على ذلك ما فى بلاده من حرية الفكر والقول والتأليف والنشر، وقد طار صيته فى الشرق والغرب وأذعن لفضله عظماء العلماء. وكان جامعا لكثير من فنون العلم، متكلما. محدثا، رجاليا، أديبا، قضى عمره فى الدرس والتصنيف والتأليف والمطالعة، [۱۲] وقال شيخنا الحجة الطهرانى: (... من أكابر متكلمى الإمامية، وأعاظم علماء الشيعة المتبحرين فى أوليات هذا القرن... كان كثير التتبع، واسع الاطلاع والإحاطة بالآثار والأخبار والتراث الإسلامى، بلغ فى ذلك مبلغا لم يبلغه أحد من معاصريه ولا المتأخرين عنه، بل ولا كثير من أعلام القرون السابقة... وقال سيدنا الحسن الصدر فى (التكملة): كان من أكابر المتكلمين، وأعلام [صفحه ۸] وقال الشيخ العلامة المدرس التبريزى: (حجة الإسلام والمسلمين، لسان الفقهاء والمجتهدين، ترجمان الحكماء والمتكلمين، علامة العصر مير حامد حسين. من ثقات وأركان علماء الإمامية، ومن وجوه وأعيان فقهاء الاثنى عشرية، وكان جامعا للعلوم العقلية والنقلية، بل من آيات الله وحجج الفرقة المحقة، ومن مفاخر الشيعة بل العالم الإسلامى بأسره، ومن أسباب افتخار قرننا بصورة خاصة على سائر القرون...) [۱۳] وقال الشيخ المحدث المحقق القمى: (السيد الأجل العلامة، والفاضل الورع الفهامة، الفقيه المتكلم المحقق، والمفسر المحدث المدقق، حجة الإسلام والمسلمين، آية الله فى العالمين، وناشر مذهب آبائه الطاهرين، والسيف القاطع، والركن الدافع، والبحر الزاخر، والسحاب الماطر الذى شهد بكثرة فضله العاكف والبادى، وارتوى من بحار علمه الظمآن والصادى...) [۱۴] . بهذه الكلمات وأمثالها وصفوا السيد حامد حسين صاحب (عبقات الأنوار) وجد المؤلف. [صفحه ۹] وقد رأيت من الضرورى - فى هذه الأيام - إعادة طبع الكتاب ونشره، بمقدمة وجيزة تشير إلى مكانة المؤلف وأسرته، وتعاليق جيدة [۱۵] تتم بها فائدة الكتاب... والله من وراء القصد، وهو ولى التوفيق. كربلاء المقدسة على الحسينى الميلانى ۱۰ رمضان المبارك ۱۳۹۲. [صفحه ۱۰]

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أنعم علينا بآلائه وأياديه، والصلاة والسلام على من أرسله هدى ورحمة للعالمين وآله الذين اصطفاهم أئمة وهداة للناس. وبعد فلما كانت مسألة الغيبة، ووجود بطلها القائم بالسيف، والعدل المنتظر الذى يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا الحجة الإمام المهدى بن الحسن العسكرى (عليهما السلام) الغائب عن الأبصار، من المسائل التى ينبغى أن تكون فى الجلاء كالشمس فى رابعة النهار، والتى تأبى من الارتياب، ولا يتسع المجال فيها للشك، ولكن حب الخلاف قد يدعو الكثيرين إلى الخروج عن كل ما تقوله الإمامية، وينظرون إليه بأنظار عليها غشاء العصبية، وينكرونها كإنكارهم الشمس فى رأد الضحى ويتجاهلونها كتجاهل العارف حنقا وغيظا. ومنهم: أبو الفوز محمد أمين البغدادى الشهير بالسويدى، صاحب كتاب (سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب) إذ مع اعترافه فيه بأن الأخبار لكثيرة تدل على أن قبل القيامة يأتى المهدى الذى هو القائم فى آخر

الوقت، وأنه يملأ الأرض عدلا وقسطا، وبأن عليه إجماع علماء الإسلام، ينكر وجوده الآن، وغيبته الصغرى والكبرى، ويخالف ما أجمع عليه المؤمنون وكبار محدثيهم، وأوثق ثقاتهم، بدون اختصاص فرقة من الفرق (كما سيأتى توضيحه بما ننقله عنهم) بأنه (أعنى محمد بن الحسن العسكرى عليهما السلام) هو: المهدى (ع) القائم بالسيف قبل قيام القيامة وأنه موجود الآن. [صفحه ۱۱] ومن أعجب العجاب، أن ذلك الفاضل الجليل، قد أراد أن يبطل ذلك القول بأصول الشيعة التى أصلوها للإمامة، من باب أن نصب الإمام لطف، وكل لطف واجب على الله تبارك وتعالى، فنصب الإمام واجب عليه تقدس وعلا. ولقد طبع ذلك الكتاب (سبائك الذهب) أخيرا مع هذه الزخارف، فى إحدى مطابع النجف الأشرف، بدون رد عليه، أو حاشية تشير بفساد هذا الزعم وبطلانه فعثر عليه بعض أحبتنا الكرام - كما اطلع عليه الكثير من أهالى النجف وقاطنيها - فأمرنى أن أرد عليه ردا خاليا عن الإطناب الممل والإيجاز المخل ومع عرفانى بأن سواعدى قصيرة عن تناول هذه المنيفة، وعواتقى لا تحتمل مثل هذا العب ء، بادرت إلى الإجابة مخافة أن تسرى هذه المكروبات التخيلية الفاسدة، إلى أذهان النشئ الجديد، فيدخلها من دون إذن، وهى خالية من القوى الدافعة لهذا الزعم الباطل، مستعينا بلطف الرب الجليل، ومتكلا عليه، وهو الموفق والمعين. [صفحه ۱۲]

متن الكتاب

كلمة السويدى فأقول: لقد قال هذا الفاضل فى كتابه (سبائك الذهب) ۷۸، لما وصل إلى اسم محمد بن الحسن العسكرى (ع) ما لفظه: (وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أقنى الأنف، صبيح الجبهة. وزعم الشيعة أنه غاب فى السرداب بسر من رأى والحرس عليه، سنة مائتين واثنتين وستين، وأنه صاحب السيف القائم المنتظر قبل قيام الساعة، وله قبل قيامه غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى. قلت: ومما يبطل كون المهدى محمد هذا هو المنتظر قبل الساعة: أصولهم التى أصلوها للإمامة وهى ما ذكروا فى كتبهم من أن نصب الإمام واجب على الله تعالى، وأنه لا يجوز على الله أن يخلو (الظاهر: يخلى) الزمان من الإمام، وعندهم الإمامة محصورة فى [صفحه ۱۳] هؤلاء الاثنى عشر الذين [۱۶] ذكرناهم، وهم الذين يوجبون العصمة لهم [۱۷] ، فيقتضى أن الله قد ترك ما هو واجب عليه من عدم نصب المهدى إماما بعد موت أبيه، بل أخر ذلك إلى آخر الزمان. إن قالوا: إنه إمام الآن. فنقول: وأى فائدة من إمام مختف عاجز، لا يقدر على رفع الظلم؟ مع أن زمان الأئمة الذين قبله كان أقرب لنبى الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وقد ظهروا، وهذا الزمان أحوج إلى ظهور الإمام فيه، لبعده عن عصر النبوة، وزيادة الجور فيه. والذى اتفق عليه العلماء: أن المهدى هو القائم فى آخر الزمان، وأنه يملأ الأرض عدلا، والأحاديث فيه وفى ظهوره كثيرة ليس هذا الموضع محل ذكرها، لأن هذا الكتاب لا يتسع لنقل مثل هذا) انتهى ما قال. الرد أقول: ومما يشيب الطفل الصغير، ويهرم الشيخ الكبير عجبا، قول ذلك الفاضل: - ومما يبطل كون المهدى محمد هذا هو... الخ، لأنه ادعى ولم يأت بالدليل عليه، وكيف يمكن لأحد أن يقيم برهانا على هذه الدعوى الفاسدة، ويتسنى لمن له عقل سليم، أن يثبت أن دعوى المهدى (ع) هو محمد بن الحسن (ع) القائم بالسيف يبطلها أصولنا التى أصلناها للإمامة؟! فى حين أنها هى المثبتة لوجود صاحب الزمان، وكونه قائما بالسيف. فإنا نقول [۱۸] : إن الإمام يحث الناس على الطاعات، ويصدهم عن المعاصى، [صفحه ۱۴] ويمنعهم عن التغالب والتهاوش، ويبعثهم على التناصف والتعادل، وكل من يصدر منه هذه الأمور فهو لطف، فالإمام لطف، وكل لطف واجب على الله تعالى، فنصب الإمام واجب عليه تقدس، ما دام الناس موجودين، ولو كان زمنهم أبعد الأزمنة عن عصر النبوة. لا يقال الإمام إنما يكون لطفا، إذا كان متصرفا بالأمر والنهى، وأنا لا نقول به، فما نعتقده لطفا، لا نقول بوجوبه، وما نقول بوجوبه ليس بلطف: لأنا نقول: إن وجود الإمام نفسه لطف بوجوه: أحدها: أنه يحفظ الشرائع، ويحرسها عن الزيادة والنقصان وثانيها: أن اعتقاد المكلفين بوجود الإمام، وتجويز نفوذ حكمه عليهم فى كل وقت سبب لردعهم عنم الفساد وتقربهم إلى الصلاح. وهذا معلوم بالضرورة، كما عليه فرقتنا الناجية، بعدما عرفت ولى الله فى عصرها وإمامها، فإنها تقرب إلى الصلاح وترتدع عن الفساد فى الدين وغيره. وثالثها: إن تصرف الإمام لا شك أنه لطف، وذلك لا يتم إلا بوجوده،

فیکون وجود نفسه لطفا، وتصرفه لطفا آخر. ولأنا نقول (أنظر (تلخیص الشافی) و (الغیبة ص ۱۱) لشیخ الطائفة، و (شرح) التجرید) للعلامة ص ۲۸۵ – ۲۸۶): الإمامة اللطفیة یعتبر فیها ثلاث جهات: الأولی منها: ما یجب علی الله تعالی، وهو خلق الإمام، وتمکینه بالقدرة والعلم والنص علیه باسمه ونسبه، وهذا قد فعله الله تعالی فی صاحب الزمان، لأنه قال فی کتابه المبین للنبی (ص): (وما ینطق عن الهوی إن هو إلا وحی یوحی) (سورة النجم)، [صفحه ۱۵] فظهر أن کلما یقول ویأمر به النبی (ص) هو عن أمر الله عز وجل، والنبی (ص) قد قال بإمامة صاحب الزمان وأخبر عنه، وأمر بإطاعته، کما وصل إلینا من الأخبار الکثیرة، والروایات الجمة المتواترة، من أوثق مصادرها، فلو لم یکن نصبه من الله عز وجل قد نصب المهدی بن الحسن (ع) إماما لنا، وهو صاحب زماننا عجل الله فرجه. والثانیة: ما یجب علی الإمام، وهو تحمله للإمامة وقبوله لها، وهذا قد فعله الإمام صاحب الزمان (ع)، کما یظهر من الروایات الکثیرة التی فیها ذکر الذین وصلوا إلی خدمته، فی زمان غیبته الصغری [۱۹] والثالثة: ما یجب علی الرعیة، وهو مساعدته، والنصرة له، وقبول أوامره وامتثال قوله، ومن المعلوم أن الرعیة لم تکن تساعده وتنصره، وتقبل أوامره، کما لم تفعل مع أئمتنا الذین مضوا قبل هذا الإمام، فغیبته وحضوره من هذا الجهة سواء [۲۰] . وبهذا یندفع بالکلیة ما أشکل به بقوله، فنقول: وأی فائدة فی إمام مختف عاجز لا یقدر علی رفع الظلم؟ مع أن هذا الإشکال بزعم هذا الفاضل یجری فی الله تبارک وتعالی عن ذلک أیضا [صفحه ۱۶] لأن الله – وهو أجل من جمیع المخلوقات – مختف عن أبصارنا کما یدل قوله عز وجل: [لا تدرکه الأبصار] [۲۱] ، وهو أقدر من الإمام علی رفع الظلم لأنه مستجمع لجمیع الصفات الکمالیة، ومع ذلک کله لا یرفع الظلم والمناکیر والفواحش من الناس، فیقال: – تقدس شأنه عن ذلک کله وتعالی –: ما الفائدة فی أن الله تعالی مختف عاجز لا یقدر علی رفع الظلم؟! وأما ما قال: زعم الشیعة: ۱ – أنه غاب فی السرداب بسر من رأی والحرس علیه سنة مائتین واثنتین وستین و ۲ – أنه صاحب السیف القائم المنتظر قبل قیام الساعة، و ۳ – له قبل قیامه غیبتان إحداهما أطول من الأخری، و ۴ – عندهم الإمامة محصورة فی هؤلاء الاثنی عشر، و ۵– وهم الذین یوجبون العصمة لهم. فنقول: إن مثل هذا الکاتب الکبیر، لا یحسن به أن ینسی أو یتناسی ما یذهب إلیه جماعته، وأهل مذهبه، فإن أعاظم علماء أهل السنة شار کونا فی الأربعة الأخیرة. وأما الزعم الأول: فلا أدری من أین أثبت أنه من رأی الإمامیة ومذهبهم وهو ما لا یذهب إلیه أحد منهم [۲۲] ، وعلی کل تقدیر فلیس هو من الأصول فی المذهب، والشؤون الکبیرة من الباب، لأن الشأن کله فی إثبات غیبته سواء کانت فی السرداب أو غیره. [صفحه ۲۰] وأما الأمور الأخر التی زعم اختصاص الشیعة فی الذهاب إلیها، والقول بها، فهو قول عار عن الاطلاع، والسبر لمذاهب السلف من قومه، وإلیک کشف القناع عن هذه الحقیقة، لتعرف الحق حقا فتتبعه. فنقول: فأما الزعم الأول والثانی منها، وهو: أن محمدا هو صاحب السیف القائم المنتظر قبل قیام الساعة، وأن له قبل قیامه غیبتین، إحداهما أطول من الأخری – وبعد هذا کله فهل تبقی قیمة لما ذکره السویدی؟! ملاحظة: – لا ینافی ما تقدم احترامنا لهذا السرداب، وتقدیسنا له، وذلک لما ثبت عندنا – وصرح به جماعة من المؤرخین والمحدثین – من أن هذه الأرض الواسعة بما فیها السرداب الطاهر، والمحیطة بالبقعة المبارکة التی دفن فیها الإمامان الحسن العسکری ووالده الهادی علیهما السلام وغیرهما من أهل البیت، کانت موضع سکنی الإمامین وعوائلهما وذویهما، وعلیها منازلهم ودورهم. فالسرداب إذا بقعة یجب تقدیسها والتبرک بها، ولذلک ورد الأمر بزیارة الإمام المهدی وذکره (ع) فی هذا المکان الطاهر. [صفحه ۲۱] فهو مما طفحت به کتب القوم، مصرحة بهذا الزعم، من دون تلویح أو تلمیح: العلامة ابن طلحة فمنهم الشیخ کمال الدین محمد بن طلحة الشافعی، وقد عقد فی کتابه (مطالب السئول فی مناقب آل الرسول) فصلا خاصا [۲۳] لذکر الإمام الحجة المنتظر. وقد ذکر أنه ابن الحسن العسکری (ع)، وبعد أن أفاض فی البیان عن حلیته، وشمائله، وکیفیة حکمه، أخذ بسرد البراهین علی وجوده، وإثبات أنه هو المهدی القائم بالسیف، بما یوجب طمأنینة القلوب، وإنقاع غللها، وما یدرأ شکوک المشککین وإلیک نص بیانه: قال: (الباب الثانی عشر: فی أبی القاسم محمد بن الحسن الخالص ابن علی المتوکل ابن محمد القانع ابن علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، المهدی الحجة الخلف الصالح المنتظر علیهم السلام، شعر: فهذا الخلف الحجة قد أیده الله هداه منهج الحق وآتاه سجایاه وأعلی فی ذری العلیاء بالتأیید مرقاه وآتاه حلی

فضل عظیم فتحلاه وقد قال رسول الله قولا قد رویناه وذو العلم بما قال إذا أدرک معناه یری الأخبار فی المهدی جاءت بمسماه وقد أبداه بالنسبة والوصف وسماه [صفحه ۲۲] ویکفی قوله منی لإشراق محیاه ومن بضعته الزهراء مرساه ومسراه ولن یبلغ ما أدته أمثال وأشباه فمن قالوا هو المهدی فما مانوا بما فاهوا وقد رتع من النبوة فی أکناف عناصرها، ورضع من الرسالة أخلاف أواصرها وترع من القرابة بسجل معاصرها وبرع فی صفات الشرف فعقدت علیه بخناصرها، فاقتنی من الأنساب شرف نصابها، واعتلی عند الانتساب علی شرف أحسابها، واجتنی جنا الهدایة من معادنها وأسبابها، فهو من ولد الطهر البتول، والمجزوم بکونها بضعة من الرسول، فالرسالة أصلها، وأنها لأشرف العناصر والأصول، فأما مولده فبسر من رأی، فی ثالث وعشرین رمضان [۲۴] سنة ثمان وخمسین ومائتین للهجرة. وأما نسبه أبا وأما، فأبو محمد الحسن الخالص ابن علی المتوکل ابن محمد القانع ابن علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی زین العابدین ابن الحسین الزکی ابن علی المرتضی أمیر المؤمنین علیه السلام، وقد تقدم ذکر ذلک مفصلا. وأمه أم ولد تسمی: صقیل، وقیل: حکیمة، وقیل: غیر ذلک. وأما اسمه: فمحمد، وکنیته: أبو القاسم، ولقبه: الحجة، والخلف الصالح وقیل: المنتظر. [صفحه ۲۳] وأما ما ورد عن النبی (ص) فی المهدی من الأحادیث الصحیحة: فمنها: ما نقله الإمامان أبو داود والترمذی کل واحد منهما بسنده فی (صحیحه) یرفعه إلی أبی سعید الخدری، قال: سمعت رسول الله (ص) یقول: [المهدی منی، وأجلی الجبهة، أقنی الأنف، یملأ الأرض قسطا وعدلا، کما ملئت جورا وظلما، ویملک سبع سنین]. ومنها: ما أخرجه أبو داود بسنده فی (صحیحه) یرفعه إلی علی (ع) قال: قال رسول الله (ص): [لو لم یبق من الدهر إلا یوم واحد لبعث الله رجلا من أهل بیتی، یملأها عدلا کما ملئت جورا]. ومنها: ما رواه أیضا أبو داود فی (صحیحة) یرفعه بسنده إلی أم سلمة زوج النبی (ص) قالت: سمعت رسول الله (ص) یقول: [المهدی من عترتی من ولد فاطمة]. ومنها: ما رواه القاضی أبو محمد الحسین بن مسعود البغوی فی کتابه المسمی. ب (شرح السنة)، وأخرجه الإمامان البخاری ومسلم، کل واحد منهما بسنده فی (صحیحه) یرفعه إلی أبی هریرة، قال: قال رسول الله: [کیف أنتم إذا نزل ابن مریم فیکم وإمامکم منکم]. ومنها: ما أخرجه أبو داود والترمذی بسندهما فی (صحیحهما) یرفعه کل واحد منهما بسنده إلی عبد الله بن مسعود أنه قال: قال رسول الله (ص): [لو لم یبق من الدنیا إلا یوم لطول الله ذلک الیوم، حتی یبعث الله رجلا- منی أو من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی، واسم أبیه اسم أبی، یملأ- الأرض قسطا وعدلا کما ملئت جورا وظلما] وفی روایة أخری (لا- تنقضی الدنیا حتی یملک العرب رجلا- من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی). [صفحه ۲۴] هذه الروایات عن أبی داود والترمذی. ومنها: ما نقله الإمام أبو إسحاق بن محمد الثعلبی فی (تفسیره) یرفعه بإسناده إلی أنس بن مالک قال: قال رسول الله (ص): (نحن بنو عبد المطلب سادة الجنة: أنا وحمزة وجعفر وعلی والحسن والحسین والمهدی). فإن قال معترض: هذه الأحادیث النبویة الکثیرة بتعدادها، المصرحة بجملتها وأفرادها، متفق علی صحة إسنادها، ومجمع علی نقلها عن رسول الله (ص) وإیرادها وهی صحیحة صریحة فی إثبات کون المهدی من ولد فاطمة وأنه من رسول الله، وأنه من عترته، وأنه من أهل بیته، وأن اسمه یواطی اسمه، فإنه یملأ الأرض قسطا وعدلا، وأنه من ولد عبد المطلب، وأنه من سادات الجنة، وذلک مما لا نزاع فیه، غیر أن ذلک لا یدل علی أن المهدی الموصوف بما ذکره من الصفات والعلامات، هو: هذا أبو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح، فإن ولد فاطمة کثیرون، وکل من یولد من ذریتها إلی یوم القیامة یصدق علیه أنه من ولد فاطمة، وأنه من العترة الطاهرة، وأنه من أهل البیت، فتحتاجون مع هذه الأحادیث المذکورة إلی زیادة دلیل علی أن المهدی المراد هو الحجة المذکور لیتم مرامکم. فجوابه: إن رسول الله (ص) لما وصف المهدی بصفات متعددة، من ذکر اسمه ونسبه ومرجعه إلی فاطمة وإلی عبد المطلب، وأنه أجلی الجبهة، أقنی الأنف، وعدد الأوصاف الکثیرة التی جمعتها الأحادیث الصحیحة المذکورة آنفا، وجعلها علامة ودلالة علی أن الشخص الذی یسمی بالمهدی، وتثبت له الأحکام المذکورة، هو الشخص الذی اجتمعت تلک الصفات فیه، ثم وجدنا تلک الصفات المجعولة علامة ودلالة مجتمعة فی أبی القاسم محمد الخلف الصالح دون غیره، فیلزم القول بثبوت تلک الأحکام له، وأنه صاحبها، وإلا فلو جاز وجود ما هو علامة ودلیل، ولا یثبت. [صفحه ۲۵] ما هو مدلوله، قدح ذلک فی نصبها علامة ودلالة من رسول الله (ص). فإن قال المعترض: لا یتم العمل

بالعلامة والدلالة إلا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه بها دون غيره، وتعينه لها، فأما إذا لم يعلم تخصيصه وانفراده بها فلا يحكم له بالدلالة. ونحن نسلم أنه من زمن رسول الله (ص) إلى ولادة الخلف الصالح الحجة محمد (ع) ما وجد من ولد فاطمة شخص جمع تلك الصفات التى هى العلامة والدلالة غيره، لكن وقت بعثة المهدى وظهوره وولايته هو فى آخر أوقات الدنيا عند ظهور الدجال، ونزول عيسى بن مريم، وذلك سيأتى بعد مدة مديدة، ومن الآن إلى ذلك الوقت المتراخى الممتد أزمان متجددة، وفى العترة الطاهرة من سلالة فاطمة كثيرة يتعاقبون ويتوالدون إلى تلك الأيام، فمجوز أن يولد من السلالة الطاهرة، والعترة النبوية، من يجمع تلك الصفات فيكون هو المهدى المشار إليه فى الأحاديث المذكورة، ومع هذا الاحتمال والإمكان كيف يبقى دليلكم مختصا بالحجة محمد المذكور؟. فالجواب: أنكم إذا عرفتم أنه إلى وقت ولادة الخلف الصالح، وإلى زماننا هذا لم يوجد من يجمع تلك الصفات والعلامات بأسرها سواه، فيكفى ذلك فى ثبوت تلك الأحكام له عملا- بالدلالة الموجودة فى حقه، وما ذكرتموه من احتمال أن يتجدد مستقبلا فى العترة الطاهرة، من يكون بتلك الصفات، لا يكون قادحا فى إعمال الدلالة، ولا مانعا من ترتيب حكمها عليها،، فإن دلالة الدليل راجعة لظهورها، واحتمال تجدد ما يعارضها مرجوح، ولا يحوز ترك الراجح بالمرجوح، فإنه لو جوزنا ذلك لامتنع العمل بأكثر الأدلة المثبتة للأحكام، إذ ما من دليل إلا- واحتمال تجدد ما يعارضه متطرق إليه، ولم يمنع ذلك من العمل به وفاقا، والذى يوضح ذلك ويؤكده: أن رسول الله - فيما أورده الإمام مسلم بن الحجاج فى (صحيحة) يرفعه [صفحه ۲۶] بسنده - قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه: (يأتى عليك مع أمداد أهل اليمن أويس بن عامر من مراد، ثم من قرن كان به رص، فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة، هو بر لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل) فالنبى صلى الله عليه وسلم ذكر اسمه ونسبه وصفته وجعل ذلك علامة دلالة على أن المسمى بذلك الاسم، المتصف بتلك الصفات: لو أقسم على الله لأبره، وأنه أهل لطلب الاستغفار منه، وهذه منزلة عالية، ومقام عند الله تعالى عظيم، فلم يزل عمر رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله (ص) وبعد وفاة أبى بكر رضى الله عنه يسأل أمداد اليمن من الموصوف بذلك، حتى قدم وفد من اليمن، فسألهم فأخبر بشخص متصف بذلك، فلم يتوقف عمر رضى الله عنه فى العمل بتلك العلامة والدلالة التى ذكرها رسول الله (ص)، بل بادر إلى العمل بها واجتمع به وسأله الاستغفار، وجزم أنه المشار إليه فى الحديث النبوى لما علم تلك الصفات فيه مع وجود احتمال أن يتجدد فى وفود اليمن مستقبلا من يكون بتلك الصفات. فإن قبيلة مراد كثيرة، والتوالد فيها كثير، وعين ما ذكرتموه من الاحتمال موجود، وكذلك قضية الخوارج لما وصفهم رسول الله (ص) بصفات ورتب عليها حكمهم، ثم بعد ذلك لما وجدها على (ع) موجودة فى أولئك فى واقعة حروراء والنهروان، جزم بأنهم هم المرادون بالحديث النبوى وقاتلهم وقتلهم، فعمل بالدلالة عند وجود الصفة، مع احتمال أن يكون المرادون غيرهم، وأمثال هذه الدلالة، والعمل بها مع قيام الاحتمال كثيرة، فعلم أن الدلالة الراجحة لا تترك لاحتمال المرجوح. ونزيده بيانا وتقريرا فنقول: لزوم ثبوت الحكم عند وجود العلامة والدلالة لمن وجدت فيه أمر يتعين العمل فيه، والمصير إليه، فمن تركه وقال: بأن صاحب الصفات المراد بإثبات الحكم له، ليس هو هذا بل شخص غيره سيأتى، [صفحه ۲۷] فقد عدل عن النهج القويم، ووقف نفسه موقف المليم، ويدل على ذلك: أن الله عز وجل وعلا- لما أنزل فى التوراة على موسى: أنه يبعث النبى العربى فى آخر الزمان خاتم الأنبياء، ونعته بأوصافه وجعلها علامة ودلالة على إثبات حكم النبوة له، وصار قوم موسى يذكرونه بصفاته ويعلمون أنه يبعث، فلما قرب زمان ظهوره وبعثه صاروا يهددون المشركين به، ويقولون: سيظهر الآن نبى نعته كذا وصفته وكذا، ونستعين به على قتالكم، فلما بعث ووجدوا العلامات والصفات بأسرها التى جعلت دلالة على نبوته أنكروه، وقالوا ليس هو هذا، بل هو غيره وسيأتى، فلما جنحوا إلى الاحتمال، وأعرضوا عن العمل بالدلالة الموجودة فى الحال، أنكر الله تعالى عليهم كونهم تركوا العمل بالدلالة الموجودة فى الحال، أنكر الله تعالى عليهم كونهم تركوا العمل بالدلالة التى ذكرها لهم فى التوراة، وجنحوا إلى الاحتمال وهذه القصة من أكبر الأدلة وأقوى الحجج على أنه يتعين العمل بالدلالة عند وجودها، وإثبات الحكم لمن وجدت تلك الدلالة فيه، فإذا كانت الصفات التى هى علامة ودلالة لثبوت الأحكام المذكورة موجودة فى الحجة الخلف الصالح محمد، تعين إثبات كون المهدى المشار إليه من غير جنوح إلى

الاحتمال بتجدد غيره فى الاستقبال. فإن قال المعترض: نسلم لكم أن الصفات المجعولة علامة ودلالة إذا وجدت تعين العمل بها، ولزم إثبات مدلولها لمن وجدت فيه، لكن نمنع وجود تلك العلامة والدلالة فى الخلف الصالح محمد، فإن من جملة الصفات المجعولة علامة ودلالة أن يكون اسم أبيه مواطيا لاسم أب النبى (ص)، هكذا صرح به الحديث النبوى على ما أوردوه وهذه الصفة لم توجد فيه، فإن اسم أبيه الحسن واسم أب النبى (ص) عبد الله وأين الحسن من عبد الله؟ فلم توجد هذه الصفة التى هى جزء من العلامة والدلالة وإذا لم يوجد جزء العلة لا يثبت حكمها، فإن الصفات الباقية لا تكفى فى إثبات تلك الأحكام، إذ النبى (ص) لم يجعل تلك الأحكام ثابتة إلا لمن اجتمعت تلك الصفاتفيه كلها التى جزؤها مواطاة اسمى الأبوين فى حقه، وهذه لم [صفحه ۲۸] تجتمع فى الحجة الخلف، فلا يثبت تلك الأحكام له. وهذا إشكال قوى. فالجواب [۲۵] : لا بد قبل الشروع فى تفصيل الجواب من بيان أمرين يبنى عليهما الغرض: الأول: أنه شائع فى لسان العرب إطلاق لفظة الأب على الجد الأعلى، وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال تعالى: (ملة أبيكم إبراهيم) [۲۶] وقال تعالى حكاية عن يوسف (ع): (واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب) [۲۷] ونطق بذلك النبى (ص) فى حديث الإسراء، أنه قال: (قلت: من هذا؟ قال: أبوك إبراهيم). فعلم أن لفظة الأب تطلق على الجد وإن علا. فهذا أحد الأمرين. الأمر الثانى: أن لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة، وقد استعملها الفصحاء، ودارت بها ألسنتهم ووردت فى الأحاديث، حتى ذكرها الإمامان - [صفحه ۲۹] البخارى ومسلم كل منهما يرفعه إلى سهل بن سعد الساعدى، أنه قال عن على (ع): (أن رسول الله (ص) سماه بأبى تراب، لم يكن له اسم أحب إليه منه) فأطلق لفظة الاسم على الكنية، ومثل ذلك قال الشاعر: أجل قدرك أن تسمى مؤنته ومن كناك فقد سماك للعربويروى: ومن يصفك: فأطلق التسمية على الكناية أو الصفة، وهذا شايع ذايع فى لسان العرب فإذا وضح ما ذكرناه من الأمرين، فاعلم أيدك الله بتوفيقه: أن النبى (ص) كان له سبطان: أبو محمد الحسن، وأبو عبد الله الحسين، ولما كان الحجة الخلف الصالح. محمد، من ولد أبى عبد الله الحسين، ولم يكن من ولد أبى محمد الحسن، وكانت كنية الحسين أبا عبد الله فأطلق النبى (ص) على الكنية لفظ الاسم لأجل المقابلة بالاسم فى حق أبيه، وأطلق على الجد لفظة الأب، فكأنه قال: يواطى اسمه اسمى فهو محمد وأنا محمد، وكنية جدة اسم أبى إذ هو عبد الله، وأبى عبد الله، لتكون تلك الألفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته وإعلام أنه من ولد أبى عبد الله الحسين بطريق جامع موجز، وحينئذ تنتظم الصفات، وتوجد بأسرها مجتمعة للحجة الخلف الصالح محمد وهذا بيان كاف شاف فى إزالة ذلك الإشكال فافهم) انتهى كلام محمد بن طلحة الشافعى [۲۸] . [صفحه ۳۱] ومنهم الشيخ محى الدين ابن العربى [۲۹] . [صفحه ۳۲] فى كتابه (الفتوحات) [۳۰] ، فإنه يقر بأن المهدى الذى يأتى قبل القيامة، ما هو إلا محمد بن الحسن العسكرى (ع) الذى هو اعتقاد الإمامية، ويبين جملة من فضائله ومناقبه، وهذا قوله: (اعلموا أنه لا بد من خروج المهدى، لكن لا يخرج حتى تملأ الأرض جورا وظلما، فيملأها قسطا وعدلا، وهو من عترة رسول الله (ص) من ولد فاطمة رضى الله تعالى عنها، جده الحسين بن على بن أبى طالب، ووالده الإمام الحسن العسكرى ابن الإمام على النقى - بالنون - ابن الإمام محمد التقى - بالتاء - ابن الإمام على الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين على ابن الإمام الحسين ابن الإمام على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه يواطئ اسمه اسم رسول الله (ص)، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام، يشبه [صفحه ۳۳] رسول الله (ص) فى الخلق - بفتح الخاء - وقريبا منه فى الخلق، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية، ويعدل به فى الرعية، يمشى الخضر بين يديه، يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا، ويقفو أثر رسول الله (ص)، له ملك يسدده من حيث لا يراه، يفتح المدينة الرومية بالتكبير، مع سبعين ألفا من المسلمين، يعز الله به الإسلام بعد ذله، ويحييه بعد موته، ويضع الجزية، ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل، ومن نازعه خذل، يحكم بالدين الخالص عن الرأى، ويخالف فى غالب أحكامه مذاهب العلماء، فينقبضون لذلك، لظنهم أن الله تعالى لا يحدث بعد أئمتهم مجتهدا، (وأطال فى ذكر وقائعه معهم ثم قال [۳۱] - واعلم أن المهدى إذا خرج يفرح به المسلمون، خاصتهم وعامتهم، وله رجال إلهيون، يقيمون دعوته وينصرونه، هم الوزراء له، يتحملون أثقال المملكة عنه، ويعينونه على ما قلده الله به، ينزل عليه عيسى بن مريم (ع) بالمنارة البيضاء، شرق دمشق متكئا على

ملکین، ملک عن یمینه وملک عن یساره، والناس فی صلاة العصر، فیتنحی الإمام من مقامه، فیتقدم فیصلی بالناس،، یؤم الناس بسنة نبینا محمد (ص) ویکسر الصلیب، ویقتل الخنزیر، ویقبض الله إلیه المهدی طاهرا مطهرا). (۳) الشیخ الشعرانی ومنهم: عبد الوهاب الشعرانی [۳۲] . [صفحه ۳۴] فی کتابه (لواقح الأنوار فی طبقات الأخیار) [۳۳] قال فی ذکر من رأی الحجة. (ومنهم: الشیخ الصالح العابد الزاهد ذو الکشف الصحیح، والحال العظیم الشیخ حسن العراقی المدفون فوق الکوم المطل علی برکة الرطلی، کان رضی الله عنه قد عمر نحو مائة سنة وثلاثین سنة، ودخلت علیه مرة أنا وسیدی أبو العباس الحرشی فقال: أحدثکم بحدیث تعرفون به أمری من حین کنت شابا إلی وقتی هذا؟ فقلنا: [صفحه ۳۵] نعم. فقال: کنت شابا أمرد أنسج العباء فی الشام وکنت مسرفا علی نفسی، فدخلت جامع بنی أمیة، فوجدت شخصا علی الکرسی، یتکلم فی أمر المهدی وخروجه، فتشرب حبه قلبی، وصرت أدعو فی سجودی بأن الله یجمعنی علیه، فمکثت نحو سنة وأنا أدعو، فبینما أنا بعد المغرب فی الجامع إذ دخل علی شخص علیه عمامة کعمائم العجم وجبة من وبر الجمل، فجس بیده علی کتفی، وقال لی: ما لک بالاجتماع بی؟ فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا المهدی، فقبلت یده وقلت: إمض بنا إلی البیت فأجاب وقال: أخل لی مکانا لا یدخل علی فیه أحد غیرک، فأخلیت له، فمکث عندی سبعة أیام، وأمرنی بصوم یوم، وإفطار یوم، وبصلاة خمسمائة رکعة فی کل لیلة، وأن لا أضع جنبی علی الأرض للنوم إلا غلبة، ثم طلب الخروج وقال لی، یا حسن لا تجتمع بأحد بعدی، ویکفیک ما حصل لک منی، فما ثم إلا دون ما وصل إلیک منی، فلا تتحمل منة أحد بلا فائدة، قلت: سمعا وطاعة وخرجت أودعه، فأوقفنی عند عتبة باب الدار، وقال: من هنا، فأقمت علی ذلک سنین عدیدة (إلی أن قال الشعرانی بعد ذکر سیاحة حسن العراقی): وسألت المهدی عن عمره فقال: یا ولدی، عمری الآن ستمائة سنة وعشرون سنة. ولی عنه الآن مائة سنة، فقلت ذلک لسیدی علی الخواص فوافقه علی عمر المهدی رضی الله عنه) وأیضا قال الشعرانی فی کتابه (الیواقیت والجواهر) [۳۴] ما لفظه: (المبحث الخامس والستون، فی بیان أن جمیع أشراط الساعة التی أخبر بها [صفحه ۳۶] الشارع (ص) حق لا بد أن یقع کلها قبل قیام الساعة، وذلک کخروج المهدی، ثم الدجال، ثم نزول عیسی، وخروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ورفع القرآن، وفتح سد یأجوج ومأجوج، حتی لو لم یبق من الدنیا إلا مقدار یوم واحد لوقع ذلک کله، قال الشیخ تقی الدین بن أبی منصور فی (عقیدته): وکل هذه الآیات تقع فی المائة الأخیرة، من الیوم الذی وعد به رسول الله (ص) أمته، بقوله: إن صلحت أمتی فلها یوم، وإن فسدت فلها نصف یوم، یعنی: من أیام الرب المشار إلیها بقوله: (وأن یوما عند ربک کألف سنة مما تعدون)، قال بعض العارفین: وأول الألف محسوب من وفاة علی بن أبی طالب رضی الله عنه آخر الخلفاء، فإن تلک المدة کانت من جملة أیام نبوة رسول الله ورسالته، فمهد الله تعالی بالخلفاء الأربعة البلاد، ومراده (ص) - إن شاء الله - بالألف: قوة سلطان شریعته، إلی انتهاء الألف، ثم تأخذ فی الاضمحلال، إلی أن یصیر الدین غریبا کما بدئ، وذلک الاضمحلال یکون بدایته، من مضی ثلاثین سنة من القرن الحادی عشر، فهناک یترقب خروج المهدی. وهو من أولاد الإمام الحسن العسکری، ومولده (ع) لیلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسین ومائتین، وهو باق إلی أن یجتمع بعیسی بن مریم (ع) فیکون إلی وقتنا هذا - وهو سنة ثمان وخمسین وتسعمائة - سبعمائة سنة وست وستین [۳۵] هکذا أخبرنی الشیخ حسن العراقی، المدفون فوق کوم الریش المطل علی برکة الرطلی بمصر المحروسة، عن الإمام المهدی حین اجتمع به، ووافقه علی ذلک شیخنا سیدی علی الخواص رحمهما الله. وعبارة الشیخ محی الدین فی الباب السادس والستین وثلاثمائة من الفتوحات هکذا: [صفحه ۳۷] واعلموا: أنه لا بد من خروج المهدی رضی الله عنه، ولکن لا یخرج حتی تمتلئ الأرض جورا وظلما، فیملأها قسطا وعدلا، ولو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد طول الله تعالی ذلک الیوم، حتی یلی هذا الخلیفة، وهو من عترة رسول الله (ص) من ولد فاطمة رضی الله عنها، جدة الحسین بن علی بن أبی طالب، ووالده الحسن العسکری، ابن الإمام علی النقی - بالنون - ابن محمد التقی - بالتاء - ابن الإمام علی الرضا ابن الإمام موسی الکاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زین العابدین علی ابن الإمام الحسین ابن الإمام علی بن أبی طالب، یواطئ اسمه اسم رسول الله، یبایعه المسلمون ما بین الرکن والمقام، یشبه رسول الله (ص) فی الخلق - بفتح الخاء - وینزل عنه فی الخلق - بضمها - إذ لا یکون أحد مثل رسول الله (ص) فی

أخلاقه، والله تعالى يقول: (إنك لعلى خلق عظيم)، هو أجلى الجبهة، أقنى الأنف، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية، ويعدل فى الرعية، يأتيه الرجل فيقول: يا مهدى اعطنى، وبين يديه المال، فيحثى [۳۶] له ما استطاع أن يحمله، ويخرج على فترة من الدين، يزع الله به ما لا يزع بالقرآن، يمسى الرجل جاهلا وجبانا وبخيلا، فيصبح عالما شجاعا كريما، يمشى النصر بين يديه، يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا، يقفو أثر رسول الله ولا يخطئ، له ملك يسدده من حيث لا يراه، يحمل الكل، ويعين الضعيف، ويساعد على نوائب الحق يفعل ما يقول، ويقول ما يفعل، ويعلم ما يشهد، ويصلحه الله فى ليلة، يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألف من المسلمين من ولد إسحاق، يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا، يبيد الظلم وأهله، ويقيم الدين، وينفخ الروح فى الإسلام، [صفحه ۳۸] يعز الله به الإسلام بعد ذله، ويحييه بعد موته، يضع الجزية، ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل، ومن نازعه خذل، يظهر الدين ما هو عليه فى نفسه حتى لو كان رسول الله (ص) حيا لحكم به، فلا يبقى فى زمانه إلا الدين الخالص عن الرأى، يخالف فى غالب أحكامه مذاهب العلماء، فينقبضون منه لذلك، لظنهم أن الله تعالى لا يحدث بعد أئمتهم مجتهدا، وأطال فى ذلك، وفى ذكر وقائعه معهم - ثم قال: - واعلم أن المهدى إذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم، وله رجال إلهيون، يقيمون دعوته، وينصرونه وهم الوزراء له، يتحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلد الله له، ينزل عليه عيسى بن مريم (ع) بالمنارة البيضاء، شرقى دمشق، متكئا على ملكين، ملك عن يمينه، وملك عن شماله، والناس فى صلاة العصر، فيتنحى له الإمام من مكانه، فيتقدم ويصلى بالناس يؤم الناس بسنة النبى (ص) ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويقبض الله إليه المهدى طاهرا مطهرا. وفى زمانه يقتل السفيانى عند شجرة بغوطة دمشق، ويخسف بجيشه فى البيداء فمن كان مجبورا من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته، وقد جاءكم زمانه، وأظلكم أوانه، وقد ظهر فى القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية، قرن رسول الله وهو قرن الصحابة، ثم الذى يليه، ثم الذى يلى الثانى، ثم جاء بينها فترات وحدثت أمور، وانتشرت أهواء، وسفكت دماء، فاختفى إلى أن يجئ الوقت المعلوم، فشهداؤه خير الشهداء، وأمناؤه أفضل الأمناء. قال الشيخ محى الدين: وقد استوزر الله تعالى له طائفة خبأهم الحق له فى مكنون غيبه، أطلعهم كشفا وشهودا على الحقائق، وما هو أمر الله عليه فى عباده، وهم على أقدام رجال من الصحابة الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وهم من الأعاجم ليس فيهم عربى [صفحه ۳۹] ، لكن لا يتكلمون إلا بالعربية، لهم حافظ من غير جنسهم ما عصى الله قط، هو أخص الوزراء. - (وبعد فصل صحيفة يقول): فإن قلت: فما صورة ما يحكم به المهدى إذا خرج؟ هل يحكم بالنصوص؟ أو بالاجتهاد؟ أو بهما؟. فالجواب - كما قاله الشيخ محى الدين -: أنه يحكم بما ألقى إليه ملك الالهام من الشريعة، وذلك أن يلهمه الله الشرع المحمدى فيحكم به كما أشار إليه حديث المهدى: (وأنه يقفو أثرى)، فعرفنا (ص) أنه متبع لا مبتدع، وأنه معصوم فى حكمه، إذ لا معنى للمعصوم فى الحكم إلا- أنه لا- يخطئ، وحكم رسول الله (ص) لا- يخطئ، فإنه (ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) وقد أخبر عن المهدى أنه لا يخطئ، وجعله ملحقا بالأنبياء فى ذلك الحكم. قال الشيخ: فعلم أنه يحرم على المهدى القياس مع وجود النصوص التى منحه الله إياها على لسان ملك الالهام، بل حرم بعض المحققين على جميع أهل الله القياس، لكون رسول الله مشهودا لهم، فإذا شكوا فى صحة حديث أو حكم، رجعوا إليه فى ذلك فأخبرهم بالأمر الحق يقظة ومشافهة، وصاحب هذا المشهد لا يحتاج إلى تقليد أحد من الأئمة غير رسول الله. قال الله تعالى: (قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى)، وأطال فى ذلك) انتهى. (۴) الشيخ الموؤدى ومنهم: على أكبر بن أسد الله الموؤدى [۳۷] ، إذ قال فى كتاب (المكاشفات حاشية النفحات) فى ترجمة على بن سهل بن الأزهر الأصفهانى [۳۸] : [صفحه ۴۰] (ولقد قالوا: إن عدم الخطأ فى الحكم مخصوص بالأنبياء أكد الخصوصية والشيخ رضى الله عنه يخالفهم فى ذلك، لحديث ورد فى شأن الإمام المهدى الموعود، على جده وعليه الصلاة والسلام - كما ذكر ذلك صاحب (اليواقيت) منه حيث قال - صرح الشيخ رضى الله عنه فى (الفتوحات) بأن الإمام المهدى يحكم بما ألقى إليه الالهام من الشريعة، وذلك أنه يلهمه الشرع المحمدى فيحكم به، كما أشار إليه حديث المهدى (أنه يقفو أثرى لا يخطئ) فعرفنا (ص) أنه متبع لا مبتدع، وأنه معصوم فى حكمه، إذ لا- معنى للمعصوم فى الحكم إلا- أنه لا- يخطئ وحكم رسول الله (ص) لا يخطئ، فإنه (ما ينطق عن الهوى

إن هو إلا- وحى يوحى) وقد أخبر عن المهدى أنه لا- يخطئ، وجعله ملحقا بالأنبياء فى ذلك الحكم، وأطال صاحب (اليواقيت) فى ذلك، نقلا- عن الشيخ رضى الله عنه، وعن غيره من العلماء والفضلاء من أهل السنة والجماعة. وقال رحمة الله عليه فى المبحث الحادى والثلاثين فى بيان عصمة الأنبياء، من كل حركه ء وسكون، وقول وفعل ينقص مقامهم الأكمل، وذلك لدوام عكوفهم فى حضرة الله تعالى الخاصة، فتارة يشهدونه سبحانه، وتارة يشهدون أنه يراهم ولا يرونه ولا يخرجون أبدا عن شهود هذين الأمرين، ومن كان مقامه كذلك لا يتصور فى حقه مخالفة قط صورية كما سيأتى بيانه، وتسمى هذه حضرة الاحسان، ومنها عصم الأنبياء وحفظ الأولياء، فالأولياء يخرجون ويدخلون، والأنبياء مقيمون. ثم قال فى المبحث الخامس والأربعين: - قد ذكر الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه: أن للقطب خمسة عشر علامة أن يمد بمد العصمة والرحمة والخلافة والنيابة، ومدد حملة العرش، ويكشف له عن حقيقة الذات وإحاطة الصفات، [صفحه ۴۱] إلى أخره.. فبهذا صح مذهب من ذهب إلى كون غير النبى معصوما، ومن قيد العصمة فى زمرة معدودة، ونفاها عن غير تلك الزمرة، فقد سلك مسلكا آخر، وله أيضا وجه يعلمه من علمه، فإن الحكم بكون المهدى الموعود رضى الله عنه موجودا وهو كان قطبا بعد أبيه الحسن العسكرى (ع) كما كان هو قطبا بعد أبيه. إلى الإمام على بن أبى طالب.. كرمنا الله بوجوههم، يشير إلى صحة حصر تلك الرتبة فى وجوداتهم من حين كانت القطبية فى وجود جده على بن أبى طالب إلى أن تتم فيه، لا- قبل ذلك، فكل قطب فرد يكون على تلك الرتبة نيابة عنه، لغيبوبته عن أعين العوام والخواص لا- عن أعين أخص الخواص، وقد ذكر ذلك عن الشيخ صاحب (اليواقيت) وعن غيره أيضا رضى الله عنه، فلا بد أن يكون لكل إمام من الأئمة الاثنى عشر عصمة [۳۹] خذ هذه الفائدة) ثم ذكر ما نقلناه قريبا عن الشعرانى، وعن محى الدين ابن العربى. (۵) رشد الدين الدهلوى ومنهم: الفاضل رشيد الدين الدهلوى الهندى [۴۰] ، فإنه نقل فى كتابه (إيضاح لطافة [صفحه ۴۲] المقال) عن محمد پارسا، قوله الذى نذكره فيما يلى من كتابه (فصل الخطاب) مرتضيا له: (۶) الحافظ محمد پارسا ومنهم: محمد پارسا [۴۱] . [صفحه ۴۳] إذ يقول فى كتابه (فصل الخطاب) [۴۲] : - (ولما زعم أبو عبد الله جعفر بن أبى الحسن على الهادى رضى الله عنه، أنه لا ولد لأخيه أبى محمد الحسن العسكرى رضى الله عنه، وادعى أن أخاه الحسن العسكرى رضى الله عنه جعل الإمامة فيه، سمى الكذاب، وهو المعروف بذلك [۴۳] ، والعقب من ولد جعفر بن على هذا فى على بن جعفر، وعقب على هذا فى ثلاثة: عبد الله وجعفر وإسماعيل وكان مولد المنتظر ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، أمه: أم ولد يقال لها: نرجس، توفى أبوه وهو ابن خمس سنين، فاختفى إلى الآن، وأبو محمد الحسن العسكرى، ولده محمد رضى الله عنه: معلوم عند خاصة أصحابه، وثقات أهله. ويروى: أن حكيمة بنت أبى جعفر محمد الجواد رضى الله عنه، عمة أبى محمد الحسن العسكرى رضى الله عنه، كانت تحبه، وتدعو له، وتتضرع أن ترى له [صفحه ۴۴] ولدا، وكان أبو محمد الحسن العسكرى اصطفى جارية يقال لها: نرجس، فلما كان ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، دخلت حكيمة، فدعت لأبى محمد العسكرى، فقال لها: يا عمة كونى الليلة عندنا لأمر، فأقامت كما رسم فلما كان وقت الفجر، اضطربت نرجس، فقامت إليها حكيمة، فلما رأت المولود أتت به أبا محمد الحسن العسكرى رضى الله عنه، وهو مختون مفروغ عنه، فأخذ وأمر يده على ظهره وعينيه وأدخل لسانه فى فمه، وأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى الأخرى. ثم قال: يا عمة اذهبى به إلى أمه، فذهبت به وردته إلى أمه، قالت حكيمة: فجئت إلى أبى محمد الحسن العسكرى رضى الله عنه، فإذا المولود بين يديه فى ثياب صفر، وعليه من البهاء والنور ما أخذ بمجامع قلبى، فقلت: سيدى هل عندك من علم فى المولود المبارك، فتلقيه إلى؟ فقال: أى عمة هذا المنتظر هذا الذى بشرنا به. فقالت حكيمة: فخررت لله تعالى ساجدة شكرا على ذلك. قالت: ثم كنت أتردد إلى أبى محمد الحسن العسكرى رضى الله عنه، فلما لم أره فقلت له يوما: يا مولاى، ما فعلت بسيدنا ومنتظرنا؟ قال: استودعناه الذى استودعته أم موسى ابنها. (وأخرج فيه [۴۴] عن ابن مسعود [۴۵] ، فقال: عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله (ص) قال: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله تعالى فيه رجلا من أمتى - أو من أهل بيتى -: يواطى اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا. [صفحه ۴۵] وفى أخرى: (لا تنقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من

أهل بیتی یواطی اسمه اسمی) أخرجه أبو داود رحمه الله. وقوله (ص): اسمه اسم أبی - فی إحدی روایتی أبی داود رحمه الله - ینفی صریحا ما ذهب إلیه الإمامیة. (ثم أفاد فی الحاشیة فی (أن اسمه اسم أبی) بهذا): - ذکر فی بعض الروایات أبو داود رحمه الله: - اسمه اسم أبی - وأهل البیت لا یصححون هذه الروایة لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبیه، والجمهور من أهل السنة نقلوا: أن زائدة کان یزید فی الأحادیث. ذکر الإمام الحافظ أبو الحافظ البستی رحمه الله فی کتاب (المجروحین من المحدثین): - زائدة مولی عثمان رضی الله عنه، روی عنه أبو الزیاد، منکر الحدیث جدا، وهو مدنی، لا یحتج به لو وافق الثقات، فکیف إذا انفرد، وزائدة بن أبی الرقاد الباهلی من أهل البصرة، یروی المناکیر عن المشاهیر، لا یحتج بخبره، ولا یکتب إلا للاعتبار. وقالوا: یحتمل أن الراوی وهم بحرف تقدیره: واسم أبیه اسم ابنی، والمراد بابنه الحسن، وکذلک قالوا فی الخبر الذی فیه: أن أمیر المؤمنین علیا رضی الله عنه قال - وقد نظر إلی ابنه الحسن رضی الله عنه -: (إن ابنی هذا سید، وسیخرج من صلبه رجل یسمی باسم نبیکم، یشبهه فی الخلق، یملأ الأرض عدلا) قالوا: فإن الراوی وهم أیضا فی حرف واحد وهو: الیاء، فأراد أن یقول: الحسین، فقال الحسن. (ثم قال بعد کلام له) والأخبار فی ذلک أکثر من أن تحصی، ومناقب المهدی رضی الله عنه صاحب الزمان، الغائب عن الأعیان، الموجود فی کل زمان، کثیرة، وقد تظاهرت الأخبار علی ظهوره، وإشراق نوره، یجدد الشریعة المحمدیة [صفحه ۴۶] ویجاهد فی الله حق جهاده، ویطهر من الأدناس أقطار بلاده، زمانه زمان المتقین، وأصحابه خلصوا من الریب، وسلموا من العیب، وأخذوا بهدیه وطریقه، واهتدوا من الحق إلی تحقیقه، به ختمت الخلافة والإمامة، وهو الإمام من لدن مات أبوه إلی یوم القیامة، وعیسی (ع) یصلی خلفه، ویصدقه علی دعواه، ویدعو إلی ملته التی هو علیها، والنبی (ص) صاحب الملة. (۷) الشیخ عبد الحق الدهلوی منهم: الشیخ عبد الحق الدهلوی [۴۶] ، إذ قال فی رسالة (مناقب وأحوال أئمة أطهار) [۴۷] : [صفحه ۴۷] (وأبو محمد حسن عسکری [۴۸] ، ولد أو محمد رضی الله عنهما معلوم أست نزد خواص أصحاب وثقات أهلش وروایت کرده اند: حکیمة بنت أبی جعفر محمد جواد رضی الله عنه که عمه أبو محمد حسن عسکری رضی الله عنه باشد، ودوست میداشت ودعا میکرد، وتضرع مینمود، که اورا پسری بوجود به بیند، وأبو محمد حسن عسکری رضی الله عنه جاریهء را بر گزیده بود که نرجس میگفتند، چون شب نصف شعبان سنه خمس وخمسین ومائتین شد، حکیمه نزد أبو محمد حسن عسری آمد، اورا دعا کرد، وحسن عسکری التماس نمود که یاعمه امشب نزد ما باش که کاری درپیش است، حکیمه بالتماس حسن عسکری شب درخانه ایشان بایستاد چون وقت فجر رسید، نرجس بدرد زه مضطرب شد، حکیمه نزد نرجس امد، مولودی دید بوجود امده، مختون مفروغ عنه، یعنی: ختنه کرده شده، فارغ از ختنه وکار شست وشوکه مولودرا کنند، نرد حسن عسکری أورد، بگرفت ودست برپشتش وچشمانش فرود أورد، وزبان خودرا در دهنش در أورد، ودر گوش راست أو أذان، ودر گوش چپ أو إقامت وکفت: عمه ببر اورا پیش مادرش، پس حکیمه أو را بمادرش سپرد، وحکیمه میگوید: که بعد اورا پیش أبو محمد حسن عسکری رضی الله عنه امدم، مولود را پیش وی دیدم در جامهای زد ونوری وعظمتی دیدم که دل من تمام کرفتار أو شد کفتم: سیدی هیچ علمی داری بحال أین مولود مبارک که أون علم را بمن القا کنی؟ گفت: یاعمه أین مولود منتظر ما است که ما را بدان بشارت دارده بودند، حکیمه کفت: پس من بزمین [صفحه ۴۸] افتادم وبشکرانه ان بسجده رفتم، دیگر تزد أبو محمد حسن عسکری امد ورفت میکردم، روزی نزدوی امدم مولود را ندیدم، پرسیدم أی مولای من أون سید منتظر ما چه شد؟ فرمود: اورا سپردیم بانکس که ما در موسی علیه الصلاة والسلام پسر خودرا بوی سپرده). (۸) السید جمال الدین الشیرازی ومنهم: السید جمال الدین عطاء الله [۴۹] ابن السید غیاث الدین فضل الله ابن السید عبد الرحمن حیث قال فی کتابه (روضة الأحباب) [۵۰] . (الکلام دربیان امام دوازدهم مؤتمن محمد بن الحسن، تولد همایون ان در درج ولایت وجوهر معدن هدایت، بقول اکثر اهل روایت در منتصف شعبان سنة خمس وخمسین ومائتین در سامره اتفاق افتاد، وقیل: فی الثالث والعشرین من شهر رمضان سنة ثمان وخمسین ومائتین، ومادر أون عالی کوهر: أم ولد بوده ومسماة بصقیل، یا: سوسن، وقیل: نرجس، وقیل: حکیمة. وآن امام ذو الاحترام در کنیت ونام باحضرت خیر الأنام علیه واله تحف الصلاة والسلام موافقت دارد، ومهدی منتظر، والخلف الصالح، وصاحب الزمان در ألقاب أو [صفحه ۴۹]

منتظم است. در وقت پدر بزرگوار خود بروایت أول که بصحت أقرب است، پنجساله بود، وبقول ثانی: در ساله. وحضرت واهب العطایا آن شکوفه گلزار را مانند یحیی وزکریا [۵۱] سلام الله علیهما در حالت طفولیت حکمت کرامت فرمود ودر وقت صبا بمرتبهء بلند امامت رسانید [۵۲] ، وصاحب الزمان یعنی مهدی دوران در زمان معتمد خلیفه فی سنهٔ خمس وستین، یاسنهٔ ست وستین ومائتین علی اختلاف القولین، در سردابهء سر من رأی، از نظر فرق برایا غایب شد). الترجمهٔ (الکلام فی بیان الإمام الثانی عشر المؤتمن: محمد بن الحسن، مولده - علی ما هو قول أکثر الرواهٔ فی منتصف شعبان سنهٔ خمس وخمسین ومائتین، فی سامراء، وقیل: فی الثالث والعشرین من شهر رمضان سنهٔ ثمان وخمسین ومائتین، وأمه: أم ولد تسمی: صقیل، أو سوسن، وقیل: نرجس، وقیل: حکیمهٔ. وهذا الإمام یواطئ اسمه وکنیته: اسم رسول الله (ص) وکنیته، ولقبه: المهدی المنتظر، والخلف الصالح وصاحب الزمان. وکان عمره فی زمان أبیه علی الروایهٔ الأولی التی هی أقرب إلی الصحهٔ خمس سنین، وعلی القول الثانی سنتین، آتاه الله الحکمهٔ صبیا کما فعل بیحیی وزکریا [۵۳] ، وصاحب الزمان: أعنی المهدی [صفحه ۵۰] فی زمان الخلیفهٔ المعتمد فی سنهٔ خمس وستین، أو ست وستین ومائتین علی اختلاف القولین، قد غاب فی سرداب فی سر من رأی). (۹) سبط ابن الجوزی ومنهم: سبط ابن الجوزی [۵۴] إذ یقول فی کتابه (تذکرهٔ خواص الأمهٔ فی معرفهٔ الأئمهٔ ۲۰۴) ط إیران) [صفحه ۵۱] (ذکر أولاده [۵۵] : - منهم: محمد الإمام. (فصل): هو محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی الرضی ابن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی ابن أبی طالب علیه السلام، وکنیته: أبو عبد الله، وأبو القاسم، وهو الخلف الحجهٔ، وصاحب الزمان، القائم المنتظر والتالی، وهو آخر الأئمهٔ. أنبأنا عبد العزیز بن محمود بن البزاز عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ص): (یخرج فی آخر الزمان رجل من ولدی، اسمه کاسمی، وکنیته ککنیتی، یملأ الأرض عدلا، کما ملئت جورا، فذلک هو المهدی) وهذا حدیث مشهور، وقد أخرج أبو داود، والزهری، عن علی بمعناه، وفیه (لو لم یبق من الدهر إلا یوم واحد لبعث الله من أهل بیتی من یملأ الأرض عدلا). وذکره فی روایات کثیرهٔ، ویقال له: ذو الاسمین: محمد، وأبو القاسم. قالوا: أمه أم ولد، یقال لها: صقیل، وقال السدی: یجتمع المهدی وعیسی بن مریم، فیجئ وقت الصلاهٔ، فیقول المهدی لعیسی: تقدم، فیقول عیسی: أنت أولی بالصلاهٔ، فیصلی عیسی وراءه مأموما. قلت: فلو صلی المهدی خلف عیسی لم یجز لوجهین: أحدهما: لأنه یخرج عن الإمامهٔ بصلاته مأموما فیصیر تبعا، والثانی: لأن النبی (ص) قال: (لا نبی بعدی) وقد نسخ جمیع الشرائع، فلو صلی عیسی بالمهدی، لتدنس وجه (لا نبی بعدی) بغبار الشبههٔ. [صفحه ۵۲] وعامهٔ الإمامیهٔ [۵۶] علی أن الخلف الحجهٔ موجود، وأنه حی یرزق، ویحتجون علی حیاته بأدلهٔ، منها: - أن جماعهٔ طالت أعمارهم کالخضر وإلیاس، فإنه لا یدری کم لهما من السنین، وأنهما یجتمعان کل سنهٔ، فیأخذ هذا من شعر هذا، وهذا من شعر هذا، وفی التوراهٔ: إن ذا القرنین عاش ثلاث آلاف سنهٔ، والمسلمون یقولون ألفا وخمسمائهٔ سنهٔ. وقال محمد بن إسحاق: عاش عوج بن عناق، ثلاثهٔ آلاف سنهٔ وستمائهٔ سنهٔ، ولد فی حجر آدم وعناق أمه، وقتله موسی بن عمران، وأبوه سیحان، وعاش الضحاک وهو - بیورسب - ألف سنهٔ، وکذلک: طهمورث. وأما من الأنبیاء، فخلق کثیر، بلغوا الألف، وزادوا علیها: کآدم ونوح وشیث، ونحوهم، وعاش قینان، تسعمائهٔ سنهٔ، وعاش مهلائیل ثمانمائهٔ، وعاش نفیل بن عبد الله سبعمائهٔ سنهٔ، وعاش عامر بن الضرب خمسمائهٔ، وکان حاکم العرب، وکذا تیم الله بن ثعلبهٔ، وکذا سام بن نوح، وعاش الحرث بن مضاض الجرهمی أربعمائهٔ سنهٔ، وهو القائل: کأن لم یکن بین الحجون إلی الصفا، وکذا: رفخشند، وعاش قس بن ساعدهٔ ثلاثمائهٔ وثمانین سنهٔ، وعاش کعب بن جمعهٔ الدوسی ثلاثمائهٔ وتسعین سنهٔ، وعاش سلمان الفارسی مائتین وخمسین سنهٔ، وقیل: ثلاثمائهٔ،... فی خلق یطول ذکرهم). [صفحه ۵۳] (۱۰) الحافظ الکنجی ومنهم: أبو عبد الله محمد بن یوسف بن محمد الکنجی الشافعی [۵۷] ، إذ یقول فی کتابه البیان فی أخبار صاحب الزمان) [۵۸] : - [صفحه ۵۴] من الأدلهٔ علی کون المهدی حیا باقیا بعد غیبته إلی الآن، وأنه لا امتناع فی بقائه، کبقاء عیسی بن مریم، والخضر، وإلیاس، من أولیاء الله تعالی، وبقاء الأعور الدجال، وإبلیس اللعین من أعداء الله تعالی وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالکتاب والسنهٔ. أما عیسی (ع) فالدلیل علی بقائه قوله تعالی: (وأن من أهل الکتاب إلا لیؤمنن به قبل موته) ولم یؤمن به منذ نزول هذه الآیهٔ إلی یومنا هذا أحد، فلا بد أن یکون فی آخر الزمان. ومن السنهٔ: ما رواه مسلم فی (صحیحه

عن ابن سمعان فی حدیث طویل فی قصد الدجال، قال: فینزل عیسی بن مریم علیه الصلاة والسلام عند المنارة البیضاء بین مهرودتین واضعا کفیه علی أجنحة ملکین. وأما الخضر وإلیاس فقد قال ابن جریر الطبری: الخضر وإلیاس باقیان یسیران فی الأرض. وأما الدجال فقد روی مسلم فی (صحیحه) عن أبی سعید الخدری رضی الله عنه قال: حدثنا رسول الله (ص) حدیثا طویلا عن الدجال، فکان فیما حدثنا أن قال: (یأتی وهو محرم علیه أن یدخل عتبات المدینة، فینتهی إلی بعض السباخ التی تلی المدینة فیخرج إلیه رجل هو خیر الناس، أو من خیر الناس فیقول الدجال: إن قتلت هذا ثم أحییته أتشکون فی الأمر؟ فیقولون: لا، فیقتله ثم یحییه، فیقول حین یحییه: والله [صفحه ۵۵] ما کنت فیک قط أشد بصیرة منی الآن، قال: فیرید الدجال أن یقتله، فلن یسلط علیه). قال إبراهیم بن سعید: یقال: أن هذا الرجل هو الخضر. وهذا لفظ صحیح مسلم. وأما الدلیل علی بقاء اللعین إبلیس، فالکتاب، وهو قوله تعالی: (إنک من المنظرین). وأما بقاء المهدی، فقد جاء فی تفسیر الکتاب العزیز عن سعید بن جبیر فی تفسیر قوله تعالی: (لیظهره علی الدین کله ولو کره المشرکون) قال: هو المهدی من ولد فاطمة رضی الله عنها، وأما من قال: إنه عیسی، فلا منافاة بین القولین، إذ هو مساعد للمهدی. وقد قال مقاتل بن سلیمان ومن تابعه من المفسرین فی تفسیر قوله تعالی: (وأنه لعلم للساعة) قال: هو المهدی یکون فی آخر الزمان. وبعد خروجه تکون أمارات الساعة وقیامها... الخ). (۱۱) الصلاح الصفدی. ومنهم: صلاح الدین الصفدی [۵۹] حیث قال فی (شرح الدائرة) [۶۰] : [صفحه ۵۶] (إن المهدی الموعود هو الإمام الثانی عشر من الأئمة، أولهم سیدنا علی، وآخرهم المهدی رضی الله عنهم، ونفعنا الله بهم). (۱۲) الشیخ العطار ومنهم: الشیخ العطار النیسابوری [۶۱] ، إذ قال فی کتابه (مظهر الصفات) [۶۲] . (مصطفی ختم رسل شد در جهان مرتضی ختم ولایت در عیان جمله فرزندان حیدر أولیا جمله یک نوراند حق کرد أین ندا - إلی أن قال بعد ذکر أسماء الأئمة الأحد عشر -: - صد هزاران أولیا روی زمین از خدا خواهند مهدی رایقین یا إلهی مهدیم از غیب ار تا جهان عدل کردد اشکار مهدی هادیست تاج أتقیاء بهترین خلق برج أولیاء أی ولای تو معین امده بر دل وجانها همه روشن شده أی تو ختم أولیای أین زمان وزهمه معنی نهانی جان جان أی تو هم پیدا وپنهان امده بنده عطارت ثنا خان امده) [صفحه ۵۷] (۱۳) العلامة ابن الصباغ ومنهم: نور الدین علی بن محمد بن أحمد المعروف بابن الصباغ المالکی المکی [۶۳] إذ یقول فی کتابه (الفصول المهمة ۳۰۸ - ۳۱۹): [صفحه ۵۸] (الفصل الثانی عشر فی ذکر أبی القاسم محمد الحجة الخلف الصالح ابن أبی محمد الحسن الخالص - وهو الإمام الثانی عشر - وتاریخ ولادته ودلائل إمامته، وذکر طرف من أخباره وغیبته، ومدة قیام دولته، وذکر کنیته ونسبه وغیر ذلک مما یتصل به. (ثم قال فیه بعد نقل بعض الأحادیث): - روی ابن الخشاب [۶۴] فی کتابه (موالید أهل البیت) یرفعه بسنده إلی علی بن موسی الرضا (ع) أنه قال: (الخلف الصالح من ولد أبی الحسن بن علی، وهو صاحب الزمان القائم المهدی). وأما النص علی إمامته من جهة أبیه: فروی محمد بن علی بن بلال، قال: خرج إلی أمر أبی محمد الحسن بن علی العسکری، قبل مضیه بسنتین، یخبرنی بالخلف من بعده، ثم خرج إلی قبل مضیه بثلاثة أیام، یخبرنی بالخلف بأنه ابنه من بعده. وعن أبی هاشم الجعفری قال: (قلت لأبی محمد الحسن بن علی: جلالتک تمنعنی من مسألتک، فتأذن أن أسألک؟ فقال: سل، فقلت: یا سیدی هل لک ولد؟ قال: نعم: قلت: فإن حدث حادث، فأین أسأل عنه؟ قال: بالمدینة. ولد أبو القاسم محمد الحجة ابن الحسن الخالص، بسر من رأی، لیلة النصف [صفحه ۵۹] من شعبان سنة خمس وخمسین ومائتین للهجرة، وأما نسبه أبا وأما فهو: أبو القاسم محمد الحجة ابن الحسن الخالص ابن علی الهادی بن محمد الجواد بن علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی زین العابدین ابن الحسین بن علی بن أبی طالب. وأما أمه: فأم ولد: یقال لها: نرجس خیر أمة، وقیل: اسمها غیر ذلک وأما کنیته: فأبو القاسم. وأما لقبه: فالحجة، والمهدی، والخلف الصالح والقائم المنتظر، صاحب الزمان، وأشهرها: المهدی، صفته علیه السلام: شاب مرفوع القامة، حسن الوجه والشعر، یسیل شعره علی منکبیه، أقنی الأنف أجلی الجبهة، بوابه: محمد بن عثمان، معاصره: المعتمد، قیل: أنه غاب فی السرداب، والحرس علیه، وکان ذلک سنة ست وسبعین [۶۵] ومائتین للهجرة. وهذا طرف یسیر مما جاء من النصوص الدالة علی الإمام الثانی عشر عن الأئمة الثقات، والروایات فی ذلک کثیرة أضربنا عن ذکرها، وقد دونها أصحاب الحدیث [صفحه ۶۰] فی کتبهم واعتنوا

بجمعها. (ثم بعد ذكر أحاديث كثيرة جاءت فى صاحب الزمان قال:) وعن ابن هارون العبدى قال: أتيت أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه، فقلت له: هل شهدت بدرا؟ قال: نعم، فقلت: ألا تحدثنى بما سمعت من رسول الله (ص) فى على (ع) وفضله؟ قال: بلى أخبرك، (أن رسول الله (ص) مرض مرضة، نقه منها، فدخلت عليه فاطمة (ع) وأنا جالس عن يمين النبى (ص) فلما رأت فاطمة ما برسول الله (ص) من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها، فقال لها رسول الله (ص): ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله. فقال رسول الله (ص): (يا فاطمة إن الله تعالى اطلع على الأرض اطلاعة على خلقه، فاختار منهم أباك، فبعثه نبيا، ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إلى أن انكحه فاطمة فأنكحته إياك، واتخذته وصيا، أما علمت أن بكرامة الله تعالى إياك زوجك أغزرهم علما، وأكثرهم حلما، وأقومهم سلما؟ فاستبشرت فأراد رسول الله (ص) أن يزيدها من مزيد الخير الذى قسمه الله تعالى لمحمد (ص) قال: فقال لها: يا فاطمة، ولعلى ثمانية أضراس - يعنى: مناقب -: إيمان بالله ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، يا فاطمة، نحن أهل البيت أعطينا ست خصال، لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث يشاء وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا مهدى الأمة الذى يصلى خلفه عيسى بن مريم، ثم ضرب على منكب الحسين (ع) وقال: من هذا مهدى هذه الأمة.) هكذا أخرجه الدارقطنى صاحب (الجرح والتعديل). [صفحه ۶۱] (ثم قال بعد نبذة من الكلام): - قال الشيخ أبو سعيد محمد بن يوسف ابن محمد الكنجى الشافعى فى كتابه (البيان فى أخبار صاحب الزمان): من الدلالة على كون المهدى حيا باقيا منذ غيبته إلى الآن، أنه لا- امتناع فى بقائه كبقاء عيسى إلى آخره. (وقال فى آخر المبحث): - قال بعض علماء أهل الأثر: المهدى هو القائم المنتظر، وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على إشراق نوره، وسيستسفر ظلمة الأيام والليالى بسفوره، وتنجلى برؤيته الظلم انجلاء الصباح عن ديجوره، ويخرج من أسرار الغيبة فيملأ القلوب بسروره. (وقال فى ذكر الإمام الحسن العسكرى (ع): - وخلف أبو محمد الحسن رضى الله عنه من الولد: - ابنه الحجة القائم المنتظر لدولة الحق، وكان قد أخفى مولده، وستر أمره لصعوبة الوقت وخوف السلطان، وتطلبه الشيعة وحبسهم والقبض عليهم). (۱۴) الشاه ولى الله الدهلوى ومنهم: الشاه ولى الله الدهلوى [۶۶] (والد صاحب التحفة) فى كتابه (النزهة)، [صفحه ۶۲] إذ قال فيه: إن والده روى فى كتابه (لمسلسلات) الشهير ب (فضل المبين) هذا الحديث: - (قلت: شافهنى ابن عقله بإجازة جميع ما يجوز له روايته، ووجدت فى مسلسلاته حديثا مسلسلا بانفراد كل راو من رواته بصفته عظيمة تفرد بها، قال رحمه الله: - أخبرنى فريد عصره الشيخ حسن بن على العجمى، أنا حافظ عصره جمال الدين الباهلى، أنا مسند وقته: محمد الحجازى الواعظ، أنا صوفى زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعرانى، أنا مجتهد عصره الجلال السيوطى، أنا حافظ عصره أبو نعيم رضوان العقبى، أنا مقرئ زمانه الشمس محمد بن الجزرى، أنا الإمام [صفحه ۶۳] جمال الدين محمد بن محمد الجمال زاهد عصره، أنا الإمام محمد بن مسعود محدث بلاد فارس فى زمانه، أنا شيخنا إسماعيل بن مظفر الشيرازى عالم وقته، أنا عبد السلام ابن أبى الربيع الحنفى محدث زمانه، أنا أبو بكر عبد الله بن شاپور القلانسى شيخ عصره، أنا عبد العزيز، ثنا محمد الآدمى إمام أوانه، أنا سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان نادرة عصره، ثنا أحمد بن محمد بن هشام البلاذرى حافظ زمانه، ثنا محمد بن الحسن بن على المحجوب [۶۷] إمام عصره ثنا الحسن بن على عن أبيه عن جده عن أبى جده على بن موسى الرضا، ثنا موسى الكاظم قال: ثنا أبى جعفر الصادق، ثنا أبى محمد الباقر بن على ثنا أبى على بن الحسين زين العابدين السجاد، ثنا أبى الحسين سيد الشهداء، ثنا أبى على ابن أبى طالب سيد الأولياء، قال: أخبرنا سيد الأنبياء محمد بن عبد الله (ص) قال: أخبرنى جبرئيل سيد الملائكة: قال: قال الله تعالى سيد السادات (إنى أنا الله لا إله إلا أنا، من أقر بى بالتوحيد دخل حصنى، ومن دخل حصنى أمن من عذابى) قال الشمس بن الجزرى: كذا وقع هذا الحديث من المسلسلات السعيدة، والعهدة فيه على البلاذرى). [صفحه ۶۴] (۱۵) الحافظ الحموى ومنهم: صدر الدين أبو المجامع إبراهيم بن محمد الحموى الجوينى [۶۸] ، حيث قال فى [صفحه ۶۵] كتابه (فرائد السمطين فى فضائل المرتضى والبتول والسبطين) [۶۹] (المهدى من ولدى تكون له غيبة، إذا ظهر يملأ

الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما). عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله (ص): (إن عليا وصيى ومن ولده القائم المنتظر المهدى الذى يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، والذى بعثنى بالحق بشيرا ونذيرا إن الثابتين على القول بإمامته فى زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر، فقام إليه جابر ابن عبد الله فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبة؟ قال: أى وربى، ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين، ثم قال: يا جابر إن هذا أمر من أمر الله، وسر من سر الله، فإياك والشك، فإن الشك فى أمر الله عز وجل كفر). عن الحسن ابن خالد، قال: قال على بن موسى الرضا رضى الله عنه: (لا دين لمن لا ورع له وإن أكرمكم عند الله أتقاكم، أى: أعملكم بالتقوى. - ثم قال -: أن الرابع من ولدى ابن سيدة الإماء، يطهر الله به الأرض من كل جور وظلم وهو الذى يشك الناس فى ولادته، وهو صاحب الغيبة، فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربها، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحدا، وهو الذى تطوى له الأرض ولا يكون له ظل، وهو الذى ينادى مناد من السماء، يسمعه جميع أهل الأرض، ألا- إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإن الحق فيه ومعه، وهو قول الله عز وجل: (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين). فهؤلاء أعاظم أهل السنة، وأكابر محدثيهم، كما تراهم يصرحون بعقيدتهم [صفحه ۶۶] فى المهدى المنتظر، ويهتفون بما نحن نعتقده من وجوده الآن، وغيابه عن الأبصار وما هم إلا جل من كل، ممن صرح بهذا الاعتقاد، ونوه بهذا الحكم العادل، وهل بعدما سمعت من الأحاديث المتضافرة، وأقوال علماء أهل السنة المتكاثرة مجال لمريب؟ ومطمع المشكك؟ والحق أحق أن يتبع، والباطل أجدر أن يمحى عن صحيفة الصدور. [۷۰] . [صفحه ۸۵] الأئمة اثنا عشر وأما الزعم الرابع: وهو حصر الإمامة فى هؤلاء الاثنى عشر، فعلى أن قواعدنا التى مهدناها للإمامة وشروطها عندنا تنطبق عليهم، وتوجب حصرها فيهم عليهم السلام - فد دلت عليه الأحاديث النبوية الكثيرة [۷۱] ، الصادرة من طرقهم: فمنها: ما رواه مسلم فى كتاب الإمارة من (صحيحه) عن جابر، قال: سمعت رسول الله يقول: (لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة، أو يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش). ومثله فى (مسجد أحمد) [۷۲] وفى رواية لمسلم أيضا عن جابر: (إن هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة). وهذا الحديث قاض بوجود الأئمة الاثنى عشر ما دام الدين إلى قيام الساعة، وهو بالضرورة لا يتم إلا على مذهبنا [۷۳] ، ويرشد إلى ذلك ما رواه مسلم أيضا فى المقام المذكور عن عبد الله قال: قال رسول الله (ص): (لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى من الناس اثنان). [صفحه ۸۶] ورواه أحمد أيضا عن ابن عمر. فإنه دال على انحصار الإمامة فى قريش، وبضميمة الحديث الأول الدال على أن الأئمة اثنا عشر من قريش، يثبت أن الأئمة ما دام الإسلام هو اثنا عشر من قريش، وهو مذهبنا ومطلوبنا. ومنها: - ما رواه أحمد فى (مسنده) ۱ / ۳۹۸ عن مسروق قال: كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يقرؤنا القرآن فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله: ما سألنى عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك. ثم قال: نعم، ولقد سألنا رسول الله (ص) فقال: (اثنا عشر كعدة نقباء بنى إسرائيل) [۷۴] ونحوه فى هذا الجزء ص ۴۰۶، وذكره ابن حجر وحسنه فى (الصواعق) فى الفصل الثالث من الباب الأول وهذا الحديث الشريف يدل على ما نذهب إليه، لأنه يحصر عدد الخلفاء فى اثنى عشر، كما أن تمثيلهم بنقباء بنى إسرائيل يفيد أن الخلافة لا تكون إلا بالنص، لا بالقهر والغلبة، لأن نقباء بنى إسرائيل كانوا منصوصين لقوله تعالى: (ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل، وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا) [۷۵] . [صفحه ۸۷] على أن سؤال الصحابة للنبى (ص) إنما هو عن خلفائه بالنص، لا بتأمير الناس أو بالتغلب، إذ لا- يهم الصحابة السؤال عن ذلك، لأن ملك الملوك، وتغلب السلاطين، لا- يبتنى عادة على الدين، لأن السلاطين بلا- نص لا ينحصرون بعدد فيسأل عنهم، بل جرت العادة أن مثل هؤلاء يوجدون فى كل زمان، كما هو الأغلب بل لا يعقل أن النبى (ص) يترك الصحابة وأهل ملته بلا إمام منصوب منصوص منه، حتى يسألوا عن غير المنصوص أو الأعم منه فثبت أن المراد من الاثنى عشر، أئمتنا الذين نحن نقول بإمامتهم، وهم الذين قد نص عليهم الرسول، فهم الأئمة بالفعل، ولهم الزعامة الكبرى على الأمة. ولا يضر بإمامتهم فعلا عدم نفوذ كلمتهم، - كما أشرنا إليه فى أوائل الكتاب - لأن معنى إمامتهم أنهم يملكون التصرف، وإن حجزهم الناس، كالأنبياء المقهورين إذ هم ولاة الأمر، وإن حسمت أيدى التصرف منهم، وكما لا يجوز أن يقال لا فائدة فى نبوة النبى الممنوع عن التصرف، لا

یجوز أن یقال: لا فائدة فی إمامة الإمام الممنوع عنه: لأن الفائدة لا تنحصر بالتصرف، لکفایة أن یکون بهم إیضاح الحجة [۷۶] ونشر العلم الحق، بل لو لم یتمکنوا حتی من هذا، فالفائدة فی وجودهم أن تکون الحجة لله بوجودهم علی الناس، وإن حبسوهم، أو غیبوهم خوفا، فإن التقصیر من الناس، ولئلا یکون للناس حجة علی الله تعالی بعدم نصب الهادی لهم [صفحه ۸۸] کما قال الله تعالی: (لئلا یکون للناس علی الله حجة بعد الرسل) [۷۷] ، فکما أن النبی (ص) حجة لا- تبطل نبوته بحبسه أو غیبته، فکذا الإمام. ولا أثر لطول الغیبة أو قصرها، فلقد غاب نبینا (ص) فی الغار وغیره ولم تبطل نبوته، فهکذا غاب إمامنا الحجة القائم المنتظر، ولم تبطل إمامته [۷۸] . وإن بقی شک لأحد بعد ذلک فی حصر الإمامة فی أئمتنا الاثنی عشر، فنحن نورد له بعض الأحادیث الشریفة الدالة علی إمامتهم بتصریح أسمائهم التی رویت من طریق السنة، لینکشف عن قلبه غطاء الشک، وغیوم الشبهة. [صفحه ۸۹] فمنها: ما فی (فرائد السمطین) [۷۹] عن مجاهد عن ابن عباس رضی الله عنهما قال: (قدم یهودی یقال له مغثل، فقال: یا محمد أسألک عن أشیاء، تلجج فی صدری منذ حین، فإن أجبتنی عنها أسلمت علی یدیک. قال: سل یا أبا عمارة، فقال: یا محمد صف لی ربک، فقال (ص): لا یوصف إلا بما یوصف به، وکیف یوصف الخالق الذی تعجز العقول أن تدرکه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والأبصار أن تحیط به، جل وعلا عما یصفه الواصفون، ناء فی قربه. وقریب فی نأیه، هو کیف الکیف، وأین الأین، فلا یقال له: أین هو؟ وهو منقطع الکیفیة والأینونیة، فهو الأحد الصمد کما وصف نفسه، والواصفون لا یبلغون نعته، لم یلد، ولم یولد، ولم یکن له کفوا أحد. قال: صدقت یا محمد، فأخبرنی عن قولک: أنه واحد لا شبیه له، أ لیس الله واحد، والإنسان واحد؟ فقال (ص): - الله عز وعلا، واحد حقیقی أحدی المعنی، أی لا جزء ولا ترکب له، والإنسان واحد ثنائی المعنی، مرکب من روح وبدن، قال: صدقت. فأخبرنی عن وصیک من هو؟ فما من نبی، إلا وله وصی وأن نبینا موسی بن عمران، أوصی یوشع بن نون. فقال (ص): إن وصیی علی بن أبی طالب، وبعده سبطای الحسن والحسین، تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسین قال: یا محمد فسمهم لی. فقال (ص) إذا مضی الحسین فابنه علی، فإذا مضی علی فابنه محمد، فإذا مضی محمد فابنه جعفر، فإذا مضی جعفر فابنه موسی، فإذا مضی مضی موسی فابنه علی، فإذا مضی علی فابنه محمد، فإذا مضی محمد فابنه علی فإذا مضی علی فابنه الحسن، فإذا مضی الحسن فابنه الحجة محمد المهدی. فهؤلاء الاثنا [صفحه ۹۰] عشر: قال: أخبرنی کیفیة موت علی والحسن والحسین: قال (ص): یقتل علی بضربة علی قرنه، والحسن یقتل بالسم، والحسین یذبح، قال: فأین مکانهم؟ قال: الجنة فی درجتی. قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنک رسول الله، وأشهد أنهم الأوصیاء بعدک ولقد وجدت فی کتب الأنبیاء المتقدمة وفیما عهد إلینا موسی بن عمران (ع) أنه إذا کان آخر الزمان، یخرج نبی یقال له: أحمد، ومحمد، هو خاتم الأنبیاء، لا نبی بعده، فیکون أوصیاؤه بعد اثنی عشر، أولهم ابن عمه وختنه، والثانی والثالث کانا أخوین من ولده، ویقتل أمة النبی، الأول بالسیف، والثانی بالسم، والثالث مع جماعة من أهل بیته بالسیف والعطش فی موضع الغربة، فهو کولد الغنم یذبح ویصبر علی القتل، لرفع درجاته، ودرجات أهل بیته وذریته، ولا خراج محبیه وأتباعه من النار، وتسعة الأوصیاء منهم، من أولاد الثالث، فهؤلاء الاثنا عشر عدد الأسباط. قال (ص): أتعرف الأسباط؟ قال نعم، إنهم کانوا اثنی عشر، أولهم لاوی بن برخیا، وهو الذی غاب عن بنی إسرائیل غیبة ثم عاد، فأظهر الله به شریعته بعد اندراسها، وقاتل قرسطیا الملک، حتی قتل الملک. قال (ص): کائن فی أمتی ما کان فی بنی إسرائیل، حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة. وأن الثانی عشر من ولدی یغیب حتی لا یری، ویأتی علی أمتی بزمن لا یبقی من الإسلام إلا اسمه، ولا یبقی من القرآن إلا رسمه، فحینئذ یأذن الله تبارک وتعالی له بالخروج، فیظهر الله الإسلام به، ویجدده، طوبی لمن أحبهم وتبعهم، والویل لمن أبغضهم وخالفهم، وطوبی لمن تمسک بهداهم، فأنشأ مغثل شعرا: [صفحه ۹۱] صلی الإله ذو العلی علیک یا خیر البشر أنت النبی المصطفی والهاشمی المفتخر بکم هدانا ربنا وفیک نرجو ما أمر ومعشر سمیتهم أئمة اثنا عشر حباهم رب العلی ثم اصطفاهم من کدر قد فاز من والاهم وخاف من عادی الزهر آخرهم یسقی الظما وهو الإمام المنتظر من کان عنهم معرضا فسوف تصلاه سقر منها: ما ذکره السید جمال الدین عطاء الله ابن السید غیاث الدین فضل الله فی کتابه (روضة الأحباب): - (از جابر بن یزید الجعفی مرویست که کفت: شنیدم از جابر بن عبد الله الأنصاری رضی الله عنه، که میکفت: که چون ایزد متعال

نازل کردانید بر پیغمبر خود أین ایه (یا أیها الذین آمنوا أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولی الأمر منکم) کفتم یا رسول الله: می شناسیم ما خدا ورسول اورا، پس کیستند أصحاب أمر؟ که خدا یتعالی إطاعت إیشانرا قرین ساخته است به طاعت تو پس کفت رسول الله (ص): (هم خلفائی من بعدی، أولهم علی بن أبی طالب ثم الحسن ثم الحسین ثم علی بن الحسین ثم محمد بن علی المعروف فی التوراة بالباقر - وستدرکه یا جابر، فإذا لقیته فاقرأه منی السلام - ثم الصادق جعفر ابن محمد ثم موسی بن جعفر ثم علی بن موسی ثم محمد بن علی ثم علی بن محمد ثم الحسن بن علی ثم حجة الله فی أرضه وبقیته فی عباده: محمد بن الحسن بن علی، ذلک [صفحه ۹۲] الذی یفتح الله عز وجل علی یدیه مشارق الأرض ومغاربها، وذلک الذی یغیب عن شیعته وأولیائه، غیبة لا یبیت فیها علی القول بإمامته إلا- من امتحن الله قلبه للإیمان. جابر کفت: کفتم یا رسول الله: أیا در غیبت إمام شیعه انتفاع یابند؟ فقال: أی والذی بعثنی بالنبوة، إنهم یستضیؤون بنوره، وینتفعون بولایته فی غیبته کانتفاع الناس بالشمس وإن علاها سحاب. أی جابر إن أسرار مکنونه الهی است، پس پنهان دار انرا مکر از کسیکه أهل آن باشد). الترجمة [۸۰] (عن جابر بن یزید الجعفی قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاری یقول: لما أنزل الله علی نبیه (ص) (یا أیها الذین آمنوا أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولی الأمر منکم) قلت: یا رسول الله، عرفنا الله عز وجل ورسوله، فمن أولو الأمر الذین قرن الله طاعتهم بطاعتک؟ قال: هم خلفائی، یا جابر، أئمة المسلمین بعدی، أولهم علی بن أبی طالب، ثم الحسن، ثم الحسین، ثم علی بن الحسین، ثم محمد ابن علی المعروف بالتوراة بالباقر وستدرکه یا جابر، فإذا أدرکته فاقرأه منی السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسی بن جعفر، ثم علی بن موسی ثم محمد بن علی، ثم علی بن محمد، ثم الحسن بن علی. ثم سمی وکنی حجة الله علی أرضه، وبقیته فی عباده ابن الحسن بن علی. ذاک الذی یفتح الله تعالی ذکره علی یدیه مشارق الأرض ومغاربها، ذاک الذی یغیب عن شیعته وأولیائه، غیبة لا- یبیت فیها علی القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإیمان. [صفحه ۹۳] فقال جابر: فقلت: یا رسول الله، فهل ینتفع الشیعة به فی غیبته؟ فقال أی والذی بعثنی بالنبوة، إنهم لینتفعون به، ویستضیؤون بنور ولایته کانتفاع الناس بالشمس، وإن علاها السحاب. یا جابر، هذه أسرار مکنونة إلهیة فاکتمها إلا عن أهلها). ومنها: ما فی (ینابیع المودة) ص ۳۲۷ عن جابر الجعفی قال: قلت للباقر رضی الله عنه: یا بن رسول الله، إن قوما یقولون: إن الله تعالی جعل الإمامة فی عقب الحسن رضی الله عنه!! قال: یا جابر (إن الأئمة هم الذین نص علیهم الرسول صلی الله علیه وآله بإمامتهم، وهم اثنا عشر. وقال: لما أسری بی إلی السماء وجدت أسماءهم مکتوبة علی ساق العرش بالنور اثنی عشر اسما، أولهم علی وسبطاه وعلی ومحمد وجعفر وموسی وعلی ومحمد وعلی والحسن ومحمد القائم الحجة المهدی). ومنها: ما فی ذلک الکتاب أیضا ص ۴۳۰: - وقوله تعالی: (والسماء ذات البروج). عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت ابن عباس رضی الله عنه یقول: قال رسول الله (ص): (أنا السماء، وأما البروج فالأئمة من بیتی وعترتی، أولهم علی وآخرهم المهدی وهم اثنا عشر). ومنها: ما فی ذلک الکتاب أیضا ص ۴۴۲ عن کتاب (المناقب) عن واثلة بن الأصقع بن قرخاب عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال: (دخل جندل بن جنادة ابن جبیر الیهودی علی رسول الله (ص) فقال: یا محمد، أخبرنی عما لیس لله، وعما لیس عند الله، وعما لا- یعلمه الله. فقال (ص): أما ما لیس لله. فلیس لله شریک [صفحه ۹۴] وأما ما لیس عند الله. فلیس عند الله ظلم العباد. وأما ما لا یعلمه الله. فذلک قولکم یا معشر الیهود،: - أن عزیر ابن الله. والله لا یعلم أنه له ولد، بل یعلم أنه مخلوقه وعبده، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنک رسول الله حقا وصدقا ثم قال: إنی رأیت البارحة فی النوم، موسی بن عمران (ع) فقال: یا جندل أسلم علی ید محمد خاتم الأنبیاء، واستمسک أوصیاءه من بعده، فقلت: أسلم فلله الحمد أسلمت، وهدانی بک، أخبرنی یا رسول الله عن أوصیائک من بعدک لا تمسک بهم، قال: أوصیائی اثنا عشر، قال جندل: هکذا وجدناهم فی التوراة. وقال: یا رسول الله سمهم لی: فقال: أولهم سید الأوصیاء أبو الأئمة علی، ثم ابناه الحسن والحسین، فاستمسک بهم، ولا یغرنک جهل الجاهلین، فإذا ولد علی بن الحسین زین العابدین، یقضی الله علیک، ویکون آخر زادک من الدنیا شربة لبن تشربه، قال جندل: وجدنا فی التوراة، وفی کتب الأنبیاء (ع): إیلیا وشبرا، وشبیرا، فهذه اسم علی والحسن والحسین، فمن بعد الحسین؟ وما أسامیهم؟ قال: إذا انقضت مدة الحسین، فالإمام ابنه علی ویلقب بزین العابدین، فبعده ابنه محمد ویلقب بالباقر، فبعده ابنه

جعفر یدعی بالصادق، فبعده ابنه موسی یدعی بالکاظم، فبعده ابنه علی یدعی بالرضا، فبعده ابنه محمد یدعی بالتقی والزکی، فبعده ابنه علی یدعی بالنقی والهادی، فبعده ابنه الحسن یدعی بالعسکری، فبعده ابنه محمد یدعی بالمهدی والقائم والحجة، فیغیب ثم یخرج، فإذا خرج یملأ الأرض قسطا وعدلا کما ملئت جورا وظلما، طوبی للصابرین فی غیبته، طوبی للمقیمین علی محبته، أولئک الذین وصفهم الله فی کتابه وقال: (هدی للمتقین الذین یؤمنون بالغیب) ثم قال تعالی: (أولئک حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) فقال جندل: الحمد لله الذی وفقنی بمعرفتهم). [صفحه ۹۵] وأما الزعم الخامس: - وهو إیجاب العصمة لهم علیهم لسلام، فعندنا لکل من یتولی الرئاسة العامة فی الدین والدنیا واجبة له، وتلک الرئاسة خلافة عن النبی، قد کانت حاصلة لأئمتنا الاثنی عشر (ع) کما أثبتناه، فیلزمهم العصمة وکتبنا غاصة بالدلائل العقلیة والبراهین القطعیة لهذا الزعم، ولما لم یک کتابنا هذا یتسع لإیراد هذا الدلائل قد ترکناه هنا، فمن أراد مزید الاطلاع فلیرجع إلی کتبنا [۸۱] ، ففیها ما ینفع الغلة، ویزیل العلة. وأما أهل السنة: فمع أن أکثرهم لم یوجبوها للأنبیاء أیضا - یعتقدون بعصمة أئمتنا کما مضی فیما نقلناه عن علی أکبر بن أسد الله الموؤدی فی الکتاب. وله بحث طویل مشبع فی کتاب (دراسات اللبیب) للعالم العارف الکبیر محمد معین بن محمد أمین السندی، فلیراجع [۸۲] . [صفحه ۹۶] (فوائد ثلاث) الأولی: لو یشکل علینا أحد، إنا نقول: لما غاب إمامنا الثانی عشر المنتظر کان سنه خمس سنین وکان صبیا لم یبلغ الحلم، ومع ذلک نقول: أن الإمامة کانت حاصلة له فی ذلک السن، وهذا مما لا یمکن، إذ أقل مراتب الإمامة والولایة: البلوغ والکمال. فجوابه: إن العقل لا یستبعد عن الله عز وجل، أن یتخذ أحدا ولیا ویجعله نبیا، أو وصیا أو إماما للناس وهو صبی لم یبلغ الحلم، لأنه قادر علی إیجاد کل شئ ممکن، کما فعل بیحیی وعیسی، فمع کونهما صبیین - بل الأخیر کان رضیعا - آتاهما الحکمة والعقل والکمال، وجعلهما نبیین کما تدل علی رسالة یحیی الآیة الشریفة الفرقانیة: (یا یحیی خذ الکتاب بقوة، وآتیناه الحکم صبیا) [۸۳] وعلی نبوة عیسی قوله تعالی: (قالوا کیف نکلم من کان فی المهد صبیا قال أنی عبد الله آتانی الکتاب وجعلنی نبیا) [۸۴] فکذلک إمامنا الثانی عشر عجل الله فرجه، قد آتاه الله الحکمة، وجعله إماما وهو صبی، ونذکر بملاءمة المقام قول العلامة ابن حجر الذی یدل علی أن محمدا ابن الحسن العسکری (قد آتاه الله الحکمة فی الصبا) لکی یدرأ شکوک المتشککین، وهو فی کتابه (الصواعق المحرقة) ص ۱۲۴ ط مصر فی ذکر أبی محمد الحسن الخالص ابن علی (ع) ما لفظه: (ولم یخلف غیر ولده أبی القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبیه خمس سنین، لکن آتاه الله فیها الحکمة، ویسمی القائم المنتظر، قیل: لأنه ستر بالمدینة [صفحه ۹۷] وغاب، فلم یعرف أین ذهب). الثانیة: إن قال قائل: إذا فرضتم أن محمدا ابن الحسن قد غاب، وهو باق إلی أن یجتمع بعیسی بن مریم فهذا مما لا یعقل، لأنه یلزم أنه یعیش أزید من العمر الطبیعی (وأکثره مائة وعشرون سنة). فنقول فی جوابه: أن العقل لا یستطیع أن ینفی عیشة الإنسان أزید من العمر الطبیعی، کما عاش آدم، وشیث، ونوح، وعیسی، وإلیاس، وإدریس، والخضر، وابن عاد، ومهلائیل، وحارث بن مضاض الجرهمی، وعمر الصیفی، وحارثة الکلبی، وطی بن أدد، وعبید بن الأبرص، وغیر ذلک من المعمرین کما یظهر لمن یری (کتاب المعمرین) [۸۵] لأبی حاتم السجستانی. ولا بأس لو ننقل بحثا طریفا للمقتطف [۸۶] یناسب هذا الموضوع، وهو هذا: (هل یخلد الإنسان فی الدنیا؟ ما هی الحیاة؟ وما هو الموت؟ وهل قدر الموت علی کل حی؟ کل حبة حنطة جسم حی، وقد کانت فی سنبلة، والسنبلة نبتت من حبة أخری، وهذه من سنبلة وهلم جرا بالتسلسل، ویسهل استقصاء تاریخ القمح إلی ستة آلاف سنة، أو أکثر، فقد وجدت حبوبه بین الآثار المصریة والآشوریة القدیمة دلالة علی أن المصریین والآشوریین والأقدمین کانوا یزرعونه ویستغلونه، ویصنعون خبزهم من دقیقه، والقمح الموجود الآن لم یخلق من لا شئ، بل هو متسلسل من ذلک القمح القدیم، فهو جزء حی من جزء حی من جزء حی، وهلم جرا إلی ستة [صفحه ۹۸] آلاف سنة أو سبعة، بل إلی مئات الألوف من السنین، وحبوب القمح التی نراها ناشفة لا تتحرک ولا تنمو هی فی الحقیقة حیة مثل کل حی، ولا ینقصها الظهور دلائل الحیاة إلا قلیل من الماء، فحیاة القمح متصلة منذ ألوف من السنین إلی الآن، وهذا الحکم یطلق علی کل أنواع النبات ذوات البزور وذوات الأثمار. وما الحیوان بخارج عن هذه القاعدة، فإن کل واحد من الحشرات والأسماک والطیور والوحوش والدبابات، حتی الإنسان سید المخلوقات کان

جزءا صغيرا من والديه، فنما كما نميا وصار مثلهما، وهما من والديهما وهلم جرا، والإنسان الذى يخلف نسلا يكون نسله جزءا حيا منه، كما أن البزرة جزء من الشجرة. وهذا الجزء الحى تكون فيه جراثيم صغيرة جدا، مثل الجراثيم التى كانت أعضاء والديه، فتكون أعضاؤه بالغذاء الذى تتناوله وتمثله، فتصير نواة التمر نخلة ذات جذوع وسعوف وعروق وتمر، وبزرة الزيتون شجرة ذات ساق وأغصان وورق وثمر، وقس على ذلك سائر أنواع النبات وكذا بيوض الحشرات والأسماك، والطيور، والوحوش والدبابات، حتى الإنسان. وهذا كله من الأمور المعروفة التى يختلف فيها اثنان، ولكن الشجرة نفسها قد تعمر ألف سنة أو ألفى سنة، والإنسان لا يعمر أكثر من سبعين أو ثمانين سنة وفى النادر يبلغ مائة سنة، فالجراثيم المعدة لإخلاف النسل تبقى حية وتنمو كما تقدم ولكن سائر أجزاء الجسم يموت كان الموت مقدور عليه، وقد مرت القرون، والناس يحاولون التخلص من الموت أو إطالة الأجل، ولا سيما فى هذا العصر عصر مقاومة الأمراض والآفات بالدواء والوقاية ولم يثبت على التحقيق أن أحدا عاش فيه ۱۲۰ سنة مثلا. [صفحه ۹۹] لكن العلماء الموثوق بعلمهم يقولون: أن كل الأنسجة الرئيسية من جسم الحيوان تقبل البقاء إلى ما لا نهاية له، وأنه فى المكان أن يبقى الإنسان حيا ألوفا من السنين، إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته، وقولهم هذا ليس مجرد ظن، بل هو نتيجة عملية مؤيدة بالامتحان. فقد تمكن أحد الجراحين من قطع جزء من جسم حيوان وإبقائه حيا أكثر من السنين التى يحياها ذلك الحيوان عادة، أى صارت حياة ذلك الجزء مرتبطة بالغذاء الذى يقدم لها بعد السنين التى يحياها، فصار فى الإمكان أن يعيش إلى الأبد ما دام الغذاء اللازم موفورا له. وهذا الجراح هو (الدكتور الكس كارل) من المشتغلين فى معهد (ركفلر بنيويورك): وقد امتحن ذلك فى قطعة من جنين الدجاج، فبقيت تلك القطعة حية نامية أكثر من ثمان سنوات، وهو وغيره امتحنا قطعا من أعضاء جسم الإنسان من أعصابه وعضلاته وقلبه وجلده وكليتيه، فكانت تبقى حية نامية ما دام الغذاء اللازم موفورا لها، حتى قال الأستاذ (ديمندبرل) من أساتذة جامعة (جونس هبكنس): (إن كل الأجزاء الخلوية الرئيسية من جسم الإنسان قد ثبت إما أن خلودها بالقوة صار أمرا مثبتا بالامتحان أو مرجحا ترجيحا تاما لطول ما عاشته حتى الآن). وهذا القول غاية فى الصراحة والأهمية على ما فيه من التحرس العلمى. والظاهر: أن أول من امتحن ذلك فى أجزاء من جسم الحيوان هو (الدكتور جاك لوب) وهو من المشتغلين فى معهد (ركفلر) أيضا، فإنه كان يمتحن توليد الضفادع من بيضها إذا كان غير ملقح، فرأى أن بعض البيض يعيش زمانا طويلا وبعضها يموت سريعا، فقاده ذلك إلى امتحان أجزاء من جسم الضفدع فتمكن من [صفحه ۱۰۰] إبقاء هذه الأجزاء حية زمانا طويلا. ثم أثبت (الدكتور ورن لويس) وزوجته: أنه يمكن وضع أجزاء خلوية من جسم جنين الطائر فى سائل ملحى فتبقى حية، وإذا أضيف إليه قليل من بعض المواد الأولية جعلت تلك الأجزاء تنمو وتتكاثر. وتوالت التجارب، فظهر أن الأجزاء الخلوية من أى حيوان كان يمكن أن تعيش وتنمو فى سائل فيه ما يغذيها، ولكن لم يثبت حينئذ ما ينفى موتها إذا شاخت فقام الدكتور (كارل) وجرب التجارب المشار إليها آنفا، فأثبت منها أن هذه الأجزاء لا تشيخ كما يشيخ الحيوان الذى أخذه منه، بل تعيش أكثر مما يعيش هو عادة. وقد شرع فى التجارب المذكورة فى شهر يناير سنة ۱۹۱۲، ولقى عقبات كثيرة فى سبيله، فتغلب عليها هو ومساعدوه، وثبت له أولا أن هذه الأجزاء الخلوية تبقى حية ما لم يعرض لها عارض يميتها، أما من قلة الغذاء، أو من دخول بعض المكروبات وثانيا: أنها لا تكتفى بالبقاء حية، بل تنمو خلاياها وتتكاثر كما لو كانت باقية فى جسم الحيوان. ثالثا: أنه يمكن قياس نموها وتكاثرها ومعرفة ارتباطهما بالغذاء الذى يقدم لها. ورابعا: أن لا تأثير للزمن، أى أنها لا تشيخ وتضعف بمرور الزمن، بل لا يبدو عليها أقل أثر للشيخوخة، بل تنمو وتتكاثر هذه السنة كما كانت تنمو وتتكاثر فى السنة الماضية وما قبلها من السنين، وتدل الظواهر كلها على أنها ستبقى حية نامية، ما دام الباحثون صابرين على مراقبتها وتقديم الغذاء الكافى لها، فشيخوخة [صفحه ۱۰۱] الأحياء ليست سببا بل هى نتيجة ولكن لماذا يموت الإنسان؟ ولماذا نرى سنيه محدودة؟ لا تتجاوز المائة إلا نادرا جدا، وغايتها العادية سبعون أو ثمانون!. والجواب: أن أعضاء جسم الحيوان كثيرة مختلفة وهى مرتبطة بعضها ببعض ارتباطا محكما حتى أن حياة بعضها تتوقف على حياة البعض الآخر، فإذا ضعف بعضها ومات بسبب من الأسباب مات بموته سائر الأعضاء، ناهيك بفتك الأمراض المكروبية المختلفة، وهذا مما يجعل متوسط العمر أقل جدا من السبعين والثمانين، ولا سيما

وأن كثيرين يموتون أطفالا- وغاية ما ثبت الآن من التجارب المذكورة، أن الإنسان لا يموت، لأنه عمر كذا من السنين سبعين أو ثمانين أو مائة أو أكثر، بل لأن العوارض تنتاب بعض أعضائه فتتلفها، ولارتباط أعضائه بعضها ببعض تموت كلها، فإذا استطاع العلم أن يزيل هذه العوارض، أو يمنع فعلها، لم يبق مانع يمنع استمرار الحياة مئات من السنين كما يحيا بعض أنواع الأشجار، وقلما ينتظر أن تبلغ العلوم الطبية، والوسائل الصحية، هذه الغاية القصور، ولكن لا يبعد أن تدانيها فيتضاعف متوسط العمر أو يزيد ضعفين أو ثلاثة). وهذا البحث اللطيف قاض بأن إمكان أن يعيش الإنسان أزيد من العمر الطبيعي ثابت، وهو مقصودنا، على أن المخاطب أيضا يذكر في كتابه ذلك (السبائك) كثيرا من الذين عاشوا ألوفا من السنين [۸۷] . [صفحه ۱۰۲] الثالثة: لما ثبت غيبة القائم الحجة المنتظر (ع) فلا بد وأن تكون لسبب من الأسباب [۸۸] فالسبب في غيبته (ع) هو الخوف من الأعداء وإيذائهم، والخشية من الشر والقتل، وهذا واقع للأنبياء أيضا، فقد غاب نبينا محمد (ص) من خوف الأعداء في الغار واستتر كما استتر موسى (ع) قبله خوفا من أعدائه فقال: (ففررت منكم لما خفتكم... الآية) [۸۹] ، واستتر إدريس عشرين سنة عن قومه، ولا فرق في طول مدة الاستتار وقصرها - كما أشرنا إليه سابقا - لأن الكلام في أنه هل يصح أن يكون خوف الأعداء علة للغيبة أم لا؟ والصحة قد ثبتت، فإذا جاز ذلك جاز في جميع المواقع. أضف إلى ذلك، أن الله تبارك وتعالى قد جعل لظهوره علامات وآيات، وبعضها إلى الآن لم يقع، فهو (ع) قبل وقوع هذه الآيات ممنوع عن الخروج مثلما كان جده النبي (ص)، فإنه مع كونه مبعوثا بالرسالة لم يظهر علنا إلى مدة ثلاث سنوات بل كان يدعو الناس مختفيا كما في (إنسان العيون) المعروف ب (السيرة الحلبية) ۱ / ۴۵۶ - ۴۵۷ [صفحه ۱۰۳] (عن ابن إسحاق، أن مدة ما أخفى (ص) أمره، أي المدة التي صار يدعو الناس فيها خفية بعد نزول: يا أيها المدثر، ثلاث سنين، أي فكان من أسلم إذا أراد الصلاة يذهب إلى بعض الشعاب يستخفي بصلاته من المشركين، أي كما تقدم فبينما سعد بن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول الله - (ص) ورضي عنهم - في شعب من شعاب مكة، إذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون، فنكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى ضرب سعد بن أبي وقاص رجلا منهم بلحى بعير وقاتلوهم، وهو أول دم أريق في الإسلام، ثم دخل (ص) هو وأصحابه مستخفين في دار الأرقم. إلى أن قال -: - فكان (ص) وأصحابه يقيمون الصلاة بدار الأرقم، ويعبدون الله تعالى فيها إلى أن أمره الله تعالى بإظهار الدين، أي وهذا السياق يدل على أنه (ص) استمر مستخفيا هو وأصحابه في دار الأرقم إلى أن أظهر الدعوة، وأعلن (ص) في السنة الرابعة، أي وقيل: مدة استخفائه أربع سنين، وأعلن في الخامسة). فهكذا إمامنا الثاني عشر (ع) إذا يأمره الله تعالى بعد وقوع هذه الآيات يظهر ويخرج، ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا. فإن فعل قبل ذلك لعصى الله. والعاصي ظالم، والظالم لا ينال الإمامة و (لا ينال عهدي الظالمين... الآية)، والوجه ظاهر. والله أعلم بالصواب. وهذا ما أردنا ذكره على العجال والله ولي التوفيق. كما وقعت أخطاء بسيطة معدودة لا تخفى على القارئ الكريم. رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (۶۹) ۱۹۷۳ في ۶ / ۲ / ۱۹۷۳.

پاورقی

[۱] الذريعة ج ۲ ص ۳۱۹.

[۲] هذه الترجمة ملخصة من تقديمنا لكتاب (عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار) بتعريبنا بالاشتراك مع السيد فاضل الميلاني.

[۳] الذريعة ج ۲ ص ۵۱۴.

[۴] نفس المصدر ج ۲۰ ص ۲۵۱.

[۵] سورة المائدة.

[۶] من الآيات الواردة في فضل أهل البيت (ع) والدالة على عصمتهم وإمامتهم وأهليتهم للاقتداء بهم.

[۷] سورة الأحزاب.

[۸] أعلام الشيعة (الكرام البررة) ج ۲ ص ۱۴۸.

[۹] أعیان الشیعة ج ۴۹ ص ۱۰۷ - ۱۰۸.]

[۱۰] ریحانة الأدب فی المعروفین بالکنیة واللقب ج ۴ ص ۱۴۴ - ۱۴۵

[۱۱] معجم رجال الفکر والأدب فی النجف الأشرف منذ ألف عام ص ۳۹.

[۱۲] أعیان الشیعة ج ۱۸ ص ۳۷۱.

[۱۳] ریحانة الأدب ج ۳ ص ۴۳۲.

[۱۴] الفوائد الرضویة ص ۹۱ - ۹۲. وانظر هدیة الأحباب له ص ۱۷۷.

[۱۵] هی الهوامش المبدوة بالنجمة هکذا.

[۱۶] الظاهر: الذین.

[۱۷] نوجب العصمة للنبی والصدیقة الزهراء والأئمة الاثنی عشر علیهم الصلاة والسلام فی جمیع أدوار حیاتهم، وفی جمیع أقوالهم وأفعالهم.

[۱۸] أنظر (شرح التجرید للعلامة) ص ۲۸۴ - ۲۸۵

[۱۹] ولذلک عین خلفاء واحدا بعد الآخر وهم عثمان بن سعید العمری، وابنه محمد بن عثمان، وأبو القاسم الحسین بن روح، وعلی بن محمد الصمری، لیکونوا الواسطة بینه وبین الشیعة، والأبواب إلیه، وکان (ع) یجیب علی الأسئلة علی أیدیهم، ویبلغون الأحکام عنه إلی الشیعة هذا فی الغیبة الصغری وأما فی الکبری فقد أرجع الشیعة إلی فقهاء الطائفة وأمرهم بأخذ الأحکام منهم والانقیاد له باعتبارهم خلفائه علیهم. کل هذا مع ما أشار إلیه المؤلف دلیل علی تحمله للإمامة، وقبوله للقیام بأعبائها.

[۲۰] قال المحقق الطوسی نصیر الملة والدین رضی الله عنه: (وجوده لطف وتصرفه لطف آخر، وعدمه منا) التجرید ص ۲۸۵ بشرح العلامة

[۲۱] سورة الأنعام. عقیدتنا فی السرداب.

[۲۲] = ابن خلدون حیث قال فی (المقدمة ص ۳۵۲) عن الاثنی عشریة ما نصه: (یزعمون أن الثانی عشر من أئمتهم - وهو محمد بن الحسن العسکری ویلقبونه بالمهدی - دخل السرداب بدارهم بالحلة وتغیب حین اعتقل مع أمه وغاب هناک، وهو یخرج آخر الزمان فیملأ الأرض عدلا، ویشیرون بذلک إلی الحدیث الواقع فی کتاب الترمذی فی المهدی، وهم إلی الآن ینتظرونه ویسمونه المنتظر لذلک، ویقفون فی کل لیلة بعد صلاة المغرب بباب هذا السرداب وقد قدموا مرکبا فیهتفون باسمه ویدعونه للخروج حتی تشتبک النجوم ثم ینفضون ویرجئون الأمر إلی اللیلة الآتیة وهم علی ذلک لهذا العهد) ولا یخفی ما فیه من أغلاط وافتراءات. وقد أخذ هذا آخرون ممن تقدم وتأخر منهم، حتی أن قائلهم قال: (أما آن للسرداب أن یلد الذی... هذا، ومن العجیب أنهم لم یذکروا، أو ینوهوا عن حدیث واحد جاء من طرق الشیعة مفیدا لهذا المعنی المدعی، أو اسم کتاب لعالم من علمائهم نقلوا عنه ذلک! علی أن هذا الاعتقاد لم یأت فی أی کتاب للشیعة فی أی موضوع کان، وهذه کتبهم منتشرة بفضل المطابع، متوفرة لکل أحد أضف إلی ذلک: أن علماء هذه الطائفة ینفون هذه النسبة، ویعدونها من جملة المفتریات التی لا أصل لها والموجهة إلی الشیعة الإمامیة. فقد قال الحجة الکبیر المیرزا حسین النوری صاحب المستدرک وغیره من مصادر الحدیث لدی هذه الطائفة، قال فی (کشف الأستار ص): (نحن کلما راجعنا وتفحصنا لم نجد لما ذکروه أثرا، بل لیس فی الأحادیث ذکر للسرداب أصلا...) وقال آیة الله السید صدر الدین الصدر - قدس سره - فی کتاب (المهدی ص ۱۵۵): (وأما بعض ما یقوله فی هذا الباب بعض عوام الشیعة ونسبه إلینا کثیر من خواص أهل السنة فلا أعرف له مدرکا، ولم أجد له مستندا). وقال الشیخ الإربلی رحمه الله فی (کشف الغمة ج ۳ ص ۲۸۳): (والذین یقولون بوجوده لا یقولون أنه فی سرداب، بل یقولون أنه موجود، یحل ویرتحل، ویطوف فی الأرض...) وقال شیخنا الحجة المجاهد الشیخ عبد الحسین الأمینی فی (الغدیر ج ۳ ص ۳۰۸ - ۳۰۹) فی دحض مفتریات القصیمی صاحب کتاب (الصراع بین الإسلام والوثنیة) قال

ما نصه: (وفرية السرداب أشنع وإن سبقه إليها غيره من مؤلفى أهل السنة لكنه زاد فى الطمور نغمات بضم الحمير إلى الخيول وادعائه اطراد العادة فى كل ليلة واتصالها منذ أكثر من ألف عام. والشيعة لا ترى أن غيبة الإمام فى السرداب ولا هم غيبوه فيه ولا أنه يظهر منه، إنما اعتقادهم المدعوم بأحاديثهم أنه يظهر بمكة المعظمة تجاه البيت، ولم يقل أحد فى السرداب: أنه مغيب ذلك النور، وإنما هو سرداب دار الأئمة بسامراء، وأن من المطرد إيجاد السراديب فى الدور وقاية من قايظ الحر، وإنما اكتسب هذا السرداب بخصوصه الشرف الباذخ لانتسابه إلى أئمة الدين وأنه كان مبوأ لثلاثة منهم كبقية مساكن هذه الدار المباركة، وهذا هو الشأن فى بيوت الأئمة عليهم السلام ومشرفهم النبى الأعظم فى أى حاضرة كانت، فقد أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه. وليت هؤلاء المتقولين فى أمر السرداب اتفقوا على رأى واحد فى الأكذوبة حتى لا تلوح عليها لوائح الافتعال فتفضحهم فلا يقول ابن بطوطة فى رحلته ۲ ص ۱۹۸: أن هذا السرداب المنوه به فى الحلة، ولا يقول القرمانى فى أخبار الدول: أنه فى بغداد، ولا يقول الآخرون: أنه بسامراء. ويأتى القصيمى من بعدهم فلا يدرى أين هو، فيطلق لفظ السرداب ليستر سوأته...) فعلم أنه لا دليل لما ذكر السويدى وغيره، ولا مستند لهم فى هذه النسبة لا فى حديث من الأحاديث، ولا فى كلام لواحد من العلماء، وناهيك بهؤلاء النافين أئمة نياقد، وأعلاما محيطين بالأخبار والآثار. إذا عرفت ذلك، فاعلم أن الأمر بالعكس من ذلك، فلقد أرسله بعض علماء أهل السنة إرسال المسلم، مما يدل على أنهم هم القائلون به. ومن هؤلاء: الحافظ السيد جمال الدين الشيرازى صاحب (روضة الأحباب) حيث قال - فى عبارته الآتية فى الكتاب - ما ترجمته (قد غاب فى سرداب فى سر من رأى). ومنهم: قاضى القضاة ابن خلكان حيث قال بترجمة الإمام الحسن العسكرى (ع) فى (وفيات الأعيان ج ۱ ص ۳۷۲) (وهو والد المنتظر صاحب السرداب). ومنهم: ابن الصباغ المالكى حيث حكى القول بغيبته (ع) فى السرداب من غير رد عليه. كما سيأتى فى الكتاب. ومنهم: الحافظ الكنجى الشافعى حيث قال فى (البيان) ما نصه: (وأما الجواب عن أفكارهم بقاؤه فى سرداب من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه فعنه جوابان: أحدهما: بقاء عيسى (ع) فى السماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه، وهو بشر مثل المهدى (ع)، فكما جاز بقاؤه فى السماء - والحالة هذه - فكذلك المهدى (ع) فى السرداب. فإن قلت: إن عيسى (ع) يغذيه رب السماء من خزائن غيبه. قلت: لا تفنى خزائنه بانضمام المهدى (ع) إليه فى غذائه. فإن قلت: إن عيسى خرج عن طبيعته البشرية. قلت: هذه دعوى باطلة، لأنه تعالى قال لأشرف الأنبياء: قل إنما أنا بشر مثلكم فإن قلت: اكتسب ذلك من العالم العلوى. قلت: هذا يحتاج إلى توقيف ولا سبيل إليه. والثانى: بقاء الدجال فى الدير - على ما تقدم - بأشد الوثائق مجموعة يداه إلى = عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبه بالحديد، وفى رواية: فى بئر موثوق، وإذا كان بقاء الدجال ممكنا على الوجه المذكور من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه، فما المانع من بقاء المهدى مكرما من غير الوثاق؟ إذ الكل فى مقدور الله تعالى. فثبت: أنه غير ممتنع شرعا ولا عادة) وهنا قال الشيخ الإربلى بعد نقله ما ذكر: (فأما قوله: أن المهدى (ع) فى سرداب وكيف يمكن بقاؤه من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه؟ فهذا قول عجيب وتصور غريب، فإن الذين أنكروا وجوده (ع) لا يوردون هذا، والذين يقولون بوجوده لا يقولون أنه فى سرداب، بل يقولون أنه حى موجود يحل ويرتحل ويطوف فى الأرض ببيوت وخيم وخدم وحشم وإبل وخيل وغير ذلك وينقلون قصصا فى ذلك وأحاديث يطول شرحها...)

[۲۳] ص ۲۹۳.

[۲۴] الصحيح: أن ولادته عليه الصلاة والسلام كانت فى النصف من شعبان - لا فى الثالث والعشرين من رمضان - وفى سنة خمس وخمسين ومائتين لا ثمان وخمسين. وهذا هو الصحيح وعليه أكثر علماء أبناء السنة المذكورة عباراتهم فى هذا الكتاب وغيرهم.

[۲۵] يدل ما تقدم فى أوائل كلامه، وهكذا صريح عبارة الحافظ محمد پارسا الآتية وغيرهما على ورود هذا الحديث فى (صحيح أبى داود) بلفظ آخر بدون هذه الجملة، وسيأتى الكلام عليه بالتفصيل، وخلاصته: أن هذه الجملة مزيدة فى الحديث من رجل اشتهر بالزيادة فى الأحاديث. وأما ما أجاب به ابن طلحة عن ذلك من التوجيهين الوجيهين، إنما يأتى بعد غض النظر عما ذكر، وبعد التسليم بصحة الروايات الواردة فى الصحاح الستة، وإلا فلا داعى للتأويل المذكور حملا له على الأحاديث الكثيرة، وذلك بعد ثبوت وجود

أحاديث ضعيفة وموضوعة فيها وفى (الصحيحين) فضلا عن غيرهما.

[۲۶] سورة الحج.

[۲۷] سورة يوسف.

[۲۸] موجز ترجمته هو أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشى النصيبى الذى صرح تقى الدين أبو بكر أحمد بن شهبة المعروف بابن جماعة الدمشقى الأسدى فى طبقات الشافعية) مخطوط بأنه كان أحد الصدور والرؤساء المعظمين، ولد سنة ۵۸۲، وتوفى فى سابع رجب سنة ۶۵۲. ويقول اليافعى فى (مرآة الجنان: (الكمال محمد بن طلحة النصيبى المفتى الشافعى، وكان رئيسا محتشما بارعا فى الفقه والخلاف، ولى الوزارة مرة، ثم زهد وجمع نفسه، توفى بحلب فى شهر رجب، وقد جاوز السبعين، وله (دائرة الحروف) قلت: وابن طلحة المذكور لعله الذى روى عن السيد الجليل المقدار الشيخ المشكور عبد الغفار صاحب الرواية فى مدينة قوص، قال: أخبرنى الرضى الأصمع قال: طلعت جبل لبنان، فوجدت فقيرا، فقال لى: رأيت البارحة فى المنام قائلا يقول: لله درك يا ابن طلحة ماجد ، ترك الوزارة عامدا فتساطنا لا تعجبوا من زاهد فى زهده ، فى درهم لما أصاب المعدنا قال: فلما أصبحت ذهبت إلى الشيخ ابن طلحة فوجدت السلطان الملك الأشرف على بابه وهو يطلب الإذن عليه فقعدت حتى خرج السلطان، فدخلت عليه فعرفته بما قال الفقير، قال: إن صدقت رؤياه فأنا أموت إلى أحد عشر يوما وكان كذلك. وابن جماعة يقول فى (طبقات الفقهاء الشافعية): محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن الشيخ كمال الدين أبو سالم العرينى العدوى النصيبى مصنف كتاب (العقد الفريد) أحد الصدور والرؤساء المعظمين، ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وتفقه وشارك فى العلوم، وكان فقيها بارعا عارفا بالمذهب والأصول والخلاف، توسل عن الملوك، وساد وتقدم وسمع الحديث، وحدث ببلاد كثيرة، وفى سنة ثمان وأربعين كتب تقليده بالوزارة فاعتذر وتنصل فلم يقبل منه، فتولاه يومين ثم انسل خفية، وترك الأموال والموجود، ولبس ثوبا قطنيا وذهب، فلم يدر أين ذهب، وقد نسب إلى الاشتغال بعلم الحروف والأوفاق وأنه يستخرج من ذلك أشياء من المغيبات، وقيل: إنه رجع عنه، فالله أعلم، توفى بحلب فى رجب سنة اثنتين وخمسين وستمائة) (-) وراجع أيضا (الدرر الكامنة لابن حجر) و (نفحات الأنس لعبد الرحمن الجامى) و (أبجد العلوم لصديق حسن) وتجد نصوص كلماتهم فى حقه فى (عبقات الأنوار) فى مجلد حديث التشبيه. هذا، وقد قال الشيخ ابن طلحة بعد كلامه المنقول عنه ما نصه: (وأما ولده فلم يكن له ولد ليذكر لا أنثى ولا ذكر). قلت: إن عمومات النكاح، والأدلة الواردة فى فضيلة الزواج والحث عليه، تقتضى كونه متزوجا، وهذا هو الذى يذكره الخواص من عباد الله الصالحين ثم قال: (وأما عمره، فإنه ولد فى أيام المعتمد على الله، خاف فاختفى وإلى الآن، وقدرة الله واسعه، وحكمه وألطافه بعباده عظيمة عامة، وليس ببدع ولا- بمستغرب تعمير بعض عباد الله المخلصين، ولا- امتداد عمره إلى حين فقده، مد الله تعالى أعمار جمع كثير من خلقه من أصفيائه وأوليائه، ومن مطروديه وأعدائه، فمن الأصفياء عيسى عليه السلام، ومنهم: الخضر، وخلق آخرون من الأنبياء طالت أعمارهم... وأما من الأعداء المطرودين فإبليس والدجال... وكل هذه لبيان اتساع القدرة الربانية فى تعمير بعض خلقه، فأى مانع يمنع من امتداد عمر الصالح الخلف الناصح إلى أن يظهر فيعمل ما حكم الله له به).

[۲۹] هو الشيخ الأكبر، رأس أجلاء العارفين، أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن العربى الحاتمى الطائى الأندلسى المولود بمرسية سنة ۵۶۰ والمتوفى سنة ۶۳۸ والمدفون بصالحية الشام، وقبره بها معروف مزور، وعليه قبة مشيدة. وترجمته ومرتبته فى العلم والكمال وكونه من العلماء الفخام وثقة مذكور فى الكثير من كتب أهل السنة ك (تاريخ ابن النجار البغدادى) و (تكملة الإكمال لابن نقطة) و (تاريخ حلب لابن العديم) و (الوفيات لزكى الدين المنذرى) و (تاريخ ابن الأبار) و (تاريخ ابن الزبير) و (مشتبه النسبة لأبى العلاء الفرضى) و (تاريخ مصر لقطب الدين الحلبى) و (مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى) و (ذيل المرأة = لقطب الدين اليونينى) و (كتاب المسالك لابن فضل الله) و (لطائف المنن لأحمد ابن عطاء الله الإسكندرى) و (الإرشاد للعلامة اليافعى) و (الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى) و (فوات الوفيات لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبى) و (تنبيه الغبى لجلال الدين السيوطى) و (لواقح الأنوار) و (تنبيه

الأغبياء للشعرانی) و (نفخات الأنس لعبد الرحمن الجامی) و (مدينة العلوم للفاضل الأزنيقی) و (الإشاعة لأشراط الساعة للبرزنجی) و (الصبح الصادق لنظام الدين السهالی) وغيرها من الكتب المعتبرة.

[۳۰] لا يحضرنی كتاب (الفتوحات) ولقد وجدت هذا الكلام منقولا عنه فی كتاب (مشارق الأنوار ص ۱۳۱) للشيخ حسن العدوی الحمزاوی، وفی كتاب (اليواقيت والجواهر ص ۲۸۸) للشعرانی. رأيت من (الفتوحات) طبعة مصرية حديثة.

[۳۱] هذا قول صاحب (مشارق الأنوار).

[۳۲] وهو الشيخ العارف الخبير أبو المواهب عبد الوهاب بن علی الشعرانی المتوفی سنة ۹۷۳. وهو من أجلة علماء السنة وأكابرهم كما هو مذكور فی كتبهم، ويعتقده شاه ولی الله: من أولياء الله كما لا يخفی علی من يری رسالته المسماة ب (الانتباه فی سلاسل أولياء الله)، وأبو مهدی الأستاذ عبد الله محمد بن العياشی المغزلی فی (مفتاح كنز الدراية ورواية المجموع من درر المجلد المسموع) يعده من مشايخه وأساتذته كما يقول فی ذكر حزب البحر (صحبته - أی شيخه - المدة المذكورة فی أول الترجمة، وعادت علی بركة صحبته، وهو صحب العلامة القاضی بدر الدين محمد بن يحيی بن عمر القرافی آخر قضاة العدل بمصر، والشيخ العارف بالله تعالی الواعظ المتكلم علی القلوب أبا عبد الله محمد بن الترجمان الحنفی، وهما صحبا الولی العارف بالله صاحب التصانيف السائرة أبا محمد عبد الوهاب الشعراوی، وهو صحب شيخ الإسلام أبا يحيی زكريا بن محمد الأنصاری، وهو صحب الشيخ الإمام الحافظ المقری أبا النعيم زين الدين رضوان بن محمد العقبی، وهو صحب شيخ الإسلام وأستاذ القراء شمس الدين أبا الخير محمد بن محمد الجزری - ثم قال بعد ذكر هذه السلسلة الطويلة -: وليتأمل المحب المخلص المتطلب الصلاح الحريص علی اتصال حزب الفلاح والنجاح: ما اتفق له فی هذه الطريقة المنيفة والسلسلة الشريفة من الاتصال بأعيان الصحابة الأربعة الخلفاء، وأرباب المذاهب الأربعة الأئمة الحنفاء، فلله الحمد والمنة وإياه نسأل الاعتصام بالسنة) (-) وراجع أيضا (التحفة البهية فی طبقات الشافعية للشرقاوی)، وكتابه (لواقح الأنوار) هو طبقات الصوفية وهو من الكتب المعتبرة لديهم.

[۳۳] هكذا نقله جدی العلامة رحمه الله فی كتابه (استقصاء الافحام ص ۹۲) (-) راجع (لواقح الأنوار ص ۱۳۹ ج ۲) الطبعة الأولی بمصر سنة ۱۳۷۳ هجرية.

[۳۴] كتاب (اليواقيت) بمنزلة الشرح لمغلقات (الفتوحات) (-) وهو كذلك من الكتب المعتبرة التی يعتمدون عليها، انظر (دراسات اللبيب) وغيره..

[۳۵] كذا.

[۳۶] أی: يصب.

[۳۷] هو من متأخری علماء الهند السنيين وثقاتهم، ترجمته فی دانشمند أنه عامة ومهدی موعود.

[۳۸] هكذا وجدناه فی كتاب (استقصاء الافحام) ص ۹۸.

[۳۹] فيه إشارة إلی عصمة أئمتنا الاثنی عشر عليهم السلام، وسنشير إلی هذا البيان فی مبحث العصمة.

[۴۰] موجز ترجمته وهو من كبار علماء الهند ومحدثی تلك البلاد المتأخرين، له كتب كثيرة ومصنفات شهيرة، وهو من تلامذة الشيخ عبد العزيز الدهلوی صاحب كتاب (التحفة الاثنا عشرية فی الرد علی الإمامية) ومن أشهر المتخرجين من مدرسته. ولقد اتبع هذا الرجل شيخه المذكور فی التهجم علی الشيعة الإمامية، ونسخ علی منواله. تجد ترجمته وكلمات علماء طائفته فيه وفی إظهار منزلته فی مواضع عديدة من (عبقات الأنوار).

[۴۱] موجز ترجمته هو الحافظ محمد بن محمد بن المحمود البخاری المعروف بخواجه پارسا، من أعيان علماء الحنفية، وأكابر مشايخ النقشبندية، توفی بالمدينة المنورة سنة ۸۲۲ ودفن بها قال الكفوی فی (أعلام الأخيار): (محمد بن محمد بن محمود الحافظ البخاری المعروف بخواجه محمد پارسا، أعز خلفاء الشيخ الكبير خواجة بهاء الدين نقشبند قدس الله أرواحهما، كان من نسل حافظ الدين

الکبیر تلمیذ شمس الأئمة الکرودی وقد نص علیه فی ذکر محمود الانجیرفغنوی، فی قلب الکتیبة الحادیة عشر. ولد فی ست وخمسین وسبعمائة، وقرأ العلوم علی علماء عصره وکان قد بهر علی أقرانه فی دهره، وحصل الفروع والأصول، وبرع فی المعقول والمنقول، وکان شابا قد أخذ الفقه عن قدوة وبقیة أعلام الهدی الشیخ الإمام الشیخ العارف الربانی أبی الطاهر محمد بن الحسن بن علی الطاهری، ووقع منه الإجازة فی أواخر شعبان سنة ست وسبعین وسبعمائة فی بخارا، وروی عن خواجة محمد پارسا أنه قال: أجازنی بقیة أعلام الهدی أبو الطاهر، أنی أروی عنه ما قرأت علیه، وما سمعت من الأصول والفروع، وأدرس ما أقرأنیه من المعقول والمنقول علی الشرط المشروط عند النقلة والرواة وقد أکملت فی تلک السنة العشرین، وذلک فی أواخر شعبان سنة ست وسبعین وسبعمائة. وأخذ أبو الطاهر عن الشیخ الإمام مولانا صدر الشریعة عبید الله البرهانی المجبول، ووقع الإجازة منه فی ذی القعدة سنة خمس وأربعین وسبعمائة، وهو أخذ عن جدة تاج الدین محمود بن صدر الشریعة أحمد بن جمال الدین عبید الله المجبولی، عن أبیه أحمد عن أبیه جمال الدین عن الشیخ الإمام المفتی إمام زاده صاحب الشرعة عن عماد الزربخری عن أبیه شمس الأئمة الزربخری عن عن شمس الأئمة السرخسی، عن شمس الأئمة الحلوائی عن أبی علی النسفی عن الشیخ الإمام أبی بکر محمد بن الفضل عن عبد الله السنعونی، عن أبی عبد الله بن أبی حفص الکبیر عن أبیه عن محمد عن أبی حنیفة. رحمهم الله أجمعین. وأخذ الفروع والأصول عن المولی العالم الکامل إلیاس بن یحیی بن حمزة الرومی، وأجازه ببخارا یوم الجمعة الحادی والعشرین من شعبان سنة إحدی وعشرین وثمانمائة وأخذ عنه أیضا ولده المولی العارف الربانی حافظ الدین محمد بن محمد بن محمود الحافظی البخاری الشهیر بخواجه أبو النصر پارسا).

[۴۲] هکذا وجدناه فی (ینابیع المودة ص ۴۵۱).

[۴۳] ولقد وردت أخبار ذکرها الأصحاب فی ذم جعفر ابن الإمام علی الهادی (ع) ولکن هناک روایة عن الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه یقول (ع) فیها: سبیله سبیل أخوة یوسف.

[۴۴] أی: أخرج محمد پارسا فی (فصل الخطاب).

[۴۵] استقصاء الافحام فی رد منتهی الکلام ص ۱۰۴.

[۴۶] موجز ترجمته هو: أبو المجد عبد الحق الدهلوی البخاری العارف المحدث الفقیه صاحب التصانیف الشائعة الکثیرة، وقد ذکر أحواله ومؤلفاته جماعة کثیرة فی کتبهم. قال الصدیق حسن خان الهندی فی کتابه (أبجد العلوم): (الشیخ عبد الحق الدهلوی، وهو المتضلع فی الکمال الصوری والمعنوی، رزق من الشهرة قسطا جزیلا، وأثبت المؤرخون ذکره إجمالا وتفصیلا، حفظ القرآن، وجلس علی مسند الإفادة وهو ابن اثنتین وعشرین سنة، ورحل إلی الحرمین الشریفین، وصحب الشیخ عبد الوهاب المتقی خلیفة الشیخ علی المتقی، واکتسب علم الحدیث، وعاد إلی الوطن واستقر به اثنتین وخمسین سنة بجمعیة الظاهر والباطن ونشر العلوم وترجمة کتاب (المشکاة) بالفارسی، وکتب شرحا علی (سفر السعادة) وبلغت تصانیفه مائة مجلد ولد فی محرم سنة ۹۵۸، وتوفی سنة ۱۰۵۲، وأخذ الخرقة القادریة من الشیخ موسی القادری من نسل الشیخ عبد القادر الجیلانی، وکان له الید الطولی فی الفقه الحنفی وأیضا ذکره الشیخ عبد القادر البدایونی وغیرهم).

[۴۷] استقصاء الافحام ص ۱۰۶.

[۴۸] من أراد معرب هذه العبارة فلینظر إلی ما نقلناه سابقا عن (فصل الخطاب) من قوله: - ویروی.

[۴۹] هو: من کبار السنة وأعلامهم، ویعده ملا علی القاری من مشایخه فی (المرقاة)، وینقل عنه الحسین بن محمد الحسن الدیار بکری فی (تاریخ الخمیس) وعبد الحق الدهلوی فی (مدارج النبوة) والشاه ولی الله فی (إزالة الخفاء) وغیرهم من علمائهم فی کتبهم. (-) کعبد العزیز الدهلوی فی (رسالة أصول الحدیث) والصدیق حسن خان فی (الحطة) وصاحب (حبیب السیر). وتجد کلمات هؤلاء وغیرهم فی ترجمته فی (عبقات الأنوار) فی حدیث التشبیه.

[۵۰] هکذا نقله جدی العلامة رحمه الله فی (الاستقصاء) ص ۱۰۷.

[۵۱] الذی أوتی الحکمة صبیا هو یحیی وعیسی، لا زکریا علیهم الصلاة والسلام، ولعل الاشتباه من الناسخ.

[۵۲] فیه إشارة إلی صحة إمامته فی الصبا، کما سیأتی.

[۵۳] قد تقدم فی هامش الأصل، أن ذکر زکریا من غلط الناسخ، وأن الصحیح: عیسی.

[۵۴] هو من أکابر أئمة أهل السنة، ومعتمدیهم، وتوثیقه وتعدیله ومدحه وثناؤه مذکور فی الکتب الرجالیة ک (مرآة الجنان للیافعی) و (روضة المناظر لابن الشحنة) و (کفایة المتطلع) لتاج الدین و (مدینة العلوم للأزنیقی) و (المسند للخوارزمی) و (کشف الظنون) و (أعلام الأخیار للکفوی) وغیرها. وقد قال ابن خلکان بعد ترجمة ابن الجوزی (وکان سبطه شمس الدین أبو المظفر یوسف بن قزغلی الواعظ المشهور، حنفی المذهب ، وله صیت وسمعة فی مجالس وعظه، وقبول عند الملوک وغیرهم وصنف تاریخا کبیرا رأیناه بخطه فی أربعین مجلدا سماه (مرآة الزمان). توفی لیلة الثلاثاء الحادی والعشرین من ذی الحجة سنة أربع وخمسین وستمائة بدمشق، بمنزله بجبل قاسیون، ودفن هناک ومولده فی سنة إحدی وثمانین وخمسمائة ببغداد، وکان هو یقول: أخبرتنی أمی أن مولدی سنة اثنتین وثمانین، رحمه الله تعالی) (-) قلت: وقد اعتمد علی تاریخه المذکور، ونقل عنه أکابر علمائهم، وثقات محدثیهم کالشیخ الکابلی فی (الصواقع) وعبد العزیز الدهلوی فی (التحفة) والصفدی فی (الوافی بالوفیات) والبرهان الحلبی فی (السیرة) والسمهودی فی مواضع من (جواهر العقدین) ورشید الدین فی بعض کتبه، وقد کتب علیه القطب الیونینی (ذیلا) اعتمدوا علیه کذلک.

[۵۵] الضمیر یرجع إلی الإمام الحسن العسکری ابن علی المتقدم ذکره علی هذا کما لا یخفی.

[۵۶] لا یخفی أن هذا العارف ینقل احتجاج الإمامیة علی بقاء القائم (ع) مجردا فلو لم یکن یرضی به لکان رد علیه، کما هو دأبه فی هذا الکتاب، وعدم رده یدل علی رضائه به، علی أنه اعترف قبل هذا بأن المهدی هو محمد بن الحسن (ع). وعلی القارئ إمعان النظر فی کلامه لکی لا یشتبه علیه الأمر، والله الهادی. (-) قلت: مجرد اعترافه بولادته دلیلا علی إذعانه بوجوده (ع).

[۵۷] موجز ترجمته هو من کبار السنة، ومعتمدیهم، وذو الفضل الباهر، والنبل الفاخر وهو عندهم فی غایة من الوثوق والاعتبار. قال نور الدین ابن الصباغ المالکی (الذی تأتی ترجمته فیما بعد) فی کتابه (الفصول المهمة) - وقد نقل فیه عنه کثیرا - (کتاب (کفایة الطالب فی مناقب علی ابن أبی طالب) تألیف الإمام الحافظ (هما لقبان جلیلان عندهم (-) وقد جاء فی (عبقات الأنوار) حدیث النور ص ۱۵۱ - ۱۵۳ الکلمات التی وردت عن الذهبی والقاری وابن حجر وغیرهم فی بیان معنی هذین اللقبین، ومعنی الشیخ أیضا فی اصطلاحهم) أبی عبد الله محمد بن یوسف الکنجی الشافعی عن عبد الله بن عباس رضی الله عنهما... الخ) وقال مصطفی بن عبد الله القسطنطینی فی کتابه (کشف الظنون) (وکفایة الطالب فی مناقب علی ابن أبی طالب للشیخ الحافظ أبی عبد الله محمد بن یوسف بن محمد الکنجی الشافعی المتوفی سنة ۶۰۸ وأیضا قال فیه: (البیان فی أخبار صاحب الزمان للشیخ أبی عبد الله المطیری أیضا تمسک بإفاداته ونقل عنه کثیرا فی کتابه (الریاض الزاهرة فی فضل آل بیت النبی وعترته الطاهرة) فمن جملة ما نقل عنه فیه هذا: (قال الشیخ أبو عبد الله محمد بن یوسف بن محمد الکنجی الشافعی فی کتابه (البیان فی أخبار صاحب الزمان) من الدلالة علی کون المهدی حیا باقیا من غیبته إلی الآن، وأنه لا امتناع فی بقائه کبقاء عیسی بن مریم والخضر وإلیاس وإبلیس اللعین من أعداء الله، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالکتاب والسنة...) إلی آخر ما نقلناه فی الأصل.

[۵۸] لا یحضرنی کتاب (البیان) ولقد نظرت هذا منقولا عنه فی کتاب (نور الأبصار ص ۱۵۰) وفی (الفصول المهمة ص ۳۱۷) (-) قلت: عقد الکنجی فی (البیان فی أخبار صاحب الزمان) ص ۵۲۱ النجف الأشرف مع (کفایة الطالب) له سنة ۱۳۹۰، بابا خاصا لإثبات بقاء الإمام (ع) وهذا أوله: (الباب الخامس والعشرون فی الدلالة علی کون المهدی علیه السلام حیا باقیا مذ غیبته إلی الآن، ولا امتناع فی بقائه بدلیل بقاء عیسی وإلیاس والخضر...) وهو یختلف فی الألفاظ مع ما نقله السید المؤلف، ولکن المعنی واحد... فراجع.

[۵۹] موجز ترجمته هو من العلماء الکبار، المولود فی سنة ۶۹۶ والمتوفی بسنة ۷۶۴. قال خیر الدین الزرکلی فی کتابه (الأعلام):

(صلاح الدین خلیل بن إیبک بن عبد الله الصفدی، أدیب، مؤرخ، کثیر التصانیف الممتعة، ولد فی صفد بفلسطین، وإلیها نسبته، وتعلم فی دمشق، فعانی صناعة الرسم فمهر بها، ثم ولع بالأدب وتراجم الأعیان، وتولی دیوان الانشاء فی صفد ومصر وحلب، ثم وکالة بیت المال فی دمشق فتوفی بها، له زهاء مائتی مصنف منها (الوافی بالوفیات - خ) کبیر جدا فی التراجم... الخ).

[۶۰] ینابیع المودة ص ۴۷۱.

[۶۱] موجز ترجمته: هو الفقیه الشافعی من أعلام السنة وأحبارهم، والعلامة ابن المغازلی ینقل عنه کثیرا ویصرح بأنه فقیه شافعی فی کتابه (المناقب) ولا یخفی جلالته علی من رأی کتاب (العبر للذهبی) (-) و (نفحات الأنس للجامی) و (تذکرة الشعراء لدولت شاه بن علاء الدولة) ولقد صرح الشیخ عبد العزیز الدهلوی فی (التحفة) بأنه من علماء أهل السنة وشعرائهم العرفاء.

[۶۲] ینابیع المودة ص ۴۷۳.

[۶۳] موجز ترجمته هو من أکابر علماء السنة العظام وأعاظم نبهائهم الفخام، وأماثل محدثیهم الأعلام. قد عده نجم الدین عمر بن فهد المکی فی (إتحاف الوری بأخبار أم القری) من علماء مکة المعظمة، وأثبت أن وفاته کانت فی سنة خمس وخمسین وثمانمائة، وأحمد بن عبد القادر العجیلی الشافعی فی کتابه (ذخیرة المال) یذکره بمثل ألقاب: الشیخ والإمام، التی جلالتها غیر خفیة علی المحققین، ویصرح فیه بأنه من العلماء المالکیین، وینقل کثیرا عن کتابه (الفصول المهمة) وعبد الله بن محمد المطیری - بعدما أطرأ فی ثنائه ومدحه - عده من العلماء العاملین الأعیان، وجعل کتابه (الفصول المهمة) مأخذا لکتابه (الریاض الزاهرة فی فصل آل بیت النبی وعترته الطاهرة) إذ نقل فیه کثیرا عن (الفصول المهمة)، وإکرام الدین ابن نظام الدین محب الحق الدهلوی قد صرح باعتماده علیه وأکثر النقل عنه فی کتابه (سعادة الکونین فی بیان فضائل الحسنین) وغیرهم من العلماء السنیین ینقلون عنه فی کتبهم کثیرا، ویصرحون باعتمادهم علیه، کعلی بن عبد الله السمهودی الشافعی فی کتابه (جواهر العقدین) ونور الدین علی بن إبراهیم الحلبی الشافعی فی کتابه (إنسان العیون فی سیرة الأمین والمأمون) ومحمود بن محمد بن علی الشیخانی القادری فی کتابه (الصراط السوی فی مناقب آل النبی) وعبد الرحمن بن عبد السلام الصفوی الشافعی فی کتابه (نزهة المجالس ومنتخب النفائس) ومحمد محبوب عالم فی (تفسیر شاهی) والشیخ محمد بن علی الصبان فی (إسعاف الراغبین) والشیخ حسن العدوی الحمزاوی فی (مشارق الأنوار) والسید مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجی فی (نور الأبصار) وغیرهم.

[۶۴] هو من علماء أهل السنة المتوفی سنة ۵۶۷، ومشهور مقبول عندهم، قال الزرکلی فی (الأعلام): (أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب أعلم معاصریه بالعربیة من أهل بغداد مولدا ووفاة، وکان عارفا بعلوم الدین، مطلعا علی شئ من الفلسفة والحساب والهندسة، مستهترا فی حیاته، مبتذها فی عیشه وملبسه، کثیر المزاح، یلعب بالشطرنج مع العوام علی قارعة الطریق، ویتعمم بالعمامة حتی تسود وتتقطع، وقف کتبه علی أهل العلم قبیل وفاته. من تصانیفه (شرح الجمل للجرجانی) و (الرد علی التبریزی فی تهذیب الاصلاح) و (نقد المقامات الحریریة).

[۶۵] إن للمهدی علیه السلام - کما دلت الروایات الکثیرة - غیبتین، إحداهما أطول من الأخری، فالغیبة الأولی - وهی المعبر عنها بالصغری - کانت حتی سنة ۳۲۹ أی سنة وفاة السفیر الرابع من السفراء الأربعة وهو الشیخ أبو الحسن علی بن محمد السمری رضی الله تعالی عنه. فمدة هذه الغیبة الصغری ۷۴ سنة علی أن یکون أولها سنة ولادة الإمام (ع) وهی سنة ۲۵۵، و ۶۹ سنة علی أن یکون أولها سنة وفاة أبیه العسکری (ع) وهی سنة. ۲۶۰ والغیبة الثانیة - وهی المعبر عنها بالکبری - فأولها سنة ۳۲۹. أی منذ وفاة السمری (ره)، فما ذکره ابن الصباغ وکذا السویدی نفسه فی عبارته فی هذا المورد غیر واضح.

[۶۶] موجز ترجمته هو من العلماء الکبار السنیین توفی سنة ۱۱۷۶. قال محمد معین بن محمد أمین فی کتابه (دراسات اللبیب): (ولقد سمعنا شیخنا عالم الهند، وعارف وقته الشیخ الأجل ولی الله بن عبد الرحیم الدهلوی رحمه الله تعالی یدعی ویقول حدیثا من الأحادیث الصحیحة یرد علی العلماء الأربعة بأجمعهم یکون حجة علیهم فیما ذهبوا إلیه، والأمر علی ما قال رحمه الله تعالی، ونفعنا

ببرکات حقائقه وعلومه وأحواله). وقال الشیخ أکمل شرف الدین محمد فی کتابه (الوسیلة إلی الله): (ومن کان له لطف قریحة، وطالع مصنفاته (الضمیر یرجع إلی ولی الله الدهلوی) الشریفة، وتحقق بقواعدها وقوانینها، لم تبق له ریبة فی تصدیق هذا المطلب الأهنی، والمقصد الأقصی، (قل الحق من ربکم فمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیکفر) خصوصا کتاب (الحجة البالغة) و (اللمحات) و (ألطاف القدس) و (الهمعات فی المکتوب المرسل إلی المدینة) و (المسوی) وغیر ذلک. وغیر هذین العلمین من علماء السنة أیضا نقلوا فضله وترجمته فی کتبهم کأبی علی محمد الملقب بارتضا العمری الجوقاموی البخاری فی (مدارج الإسناد) ورشید الدین الدهلوی فی (الإیضاح) وحیدر علی الهندی فی (منتهی الکلام) وصدیق حسن خان الهندی فی (أبجد العلوم) وغیرهم، (-) قلت: هذا، بالإضافة إلی الکلمات التی وصفه بها فی الثناء علیه، ابنه وتلمیذه عبد العزیز الدهلوی فی (بستان المحدثین) و (رسالة أصول الحدیث) وغیرهما من کتبه، وإنه لیتباهی بکون والده - ولی الله هذا - هو الواسطة بینه وبین أئمة الحدیث عندهم، وبأنه أعطاه إجازة جمیع ما یجوز له روایته... تجد کل ذلک فی مواضع عدیدة من (عبقات الأنوار)... فعلی هذا فإن عبد العزیز الدهلوی أیضا یروی هذا الحدیث، وهذه فائدة.

[۶۷] وهو الإمام صاحب الزمان والغائب المنتظر علیه السلام، فولی الله الدهلوی قد روی هذا الحدیث الشریف بسنده عن مولانا الحجة معبرا عنه ب (المحجوب إمام عصره) فهو یعتقد بوجود هذا الإمام وحیاته - وأنه محمد بن الحسن - إلی أن یظهره الله تعالی، وهذا الحدیث رواه أصحابنا رضوان الله علیهم أجمعین بأسانیدهم الصحیحة عن الإمام علی بن موسی الرضا (ع) وفیه بعده: (بشروطها وأنا من شروطها) راجع (التوحید) لأبی جعفر الصدوق وغیره.

[۶۸] موجز ترجمته هو صدر الدین أبو المجامع إبراهیم بن محمد بن المؤید بن عبد الله بن علی ابن محمد بن حمویه الحموی الجوینی المتوفی سنة ۷۲۳، من أعلام السنیین الکبار، وعلمائهم الأحبار. ولا یخفی مآثره السنیة علی من یری (تذکرة الحافظ) و (العبر) للذهبی، و (مرآة الجنان للیافعی) و (طبقات الشافعیة لجمال الدین الأسنوی) و (نظم درر السمطین لمحمد بن یوسف الزرندی) و (توضیح الدلائل لشهاب الدین أحمد) و (جواهر العقدین لنور الدین السمهودی). قال الذهبی فی (تذکرة الحافظ) فی ذکر شیوخه (وسمعت من الإمام المحدث الأوحد الأکمل فخر الإسلام صدر الدین إبراهیم بن محمد بن المؤید بن حمویه الخراسانی الجوینی شیخ الصوفیة، قدم علینا طالب حدیث، وروی لنا عن رجلین من أصحاب المؤید الطوسی. وکان شدید الاعتناء بالروایة وتحصیل الأجزاء، علی یده أسلم غازان الملک. مات سنة اثنتین وعشرین وسبعمائة، وله ثمان وسبعون سنة) وقال الیافعی فی (مرآة الجنان) فی وقائع المائة الثامنة: (وفیها قدم الشام شیخ الشیوخ صدر الدین إبراهیم ابن الشیخ سعد الدین ابن حمویه الجوینی، فسمع الحدیث، وروی عن أصحاب المؤید الطوسی، وأخبر أن ملک التتار غازان بن أرغون أسلم علی یده بواسطة نائبه نوروز (بالراء بین الواوین والزاء فی آخره) وکان یوما مشهودا) وقال عبد الرحیم بن الحسن الأسنوی فی (طبقات الشافعیة): (صدر الدین إبراهیم بن سعد الدین محمد بن المؤید المعروف بالحموی (نسبة إلی مدینة حماة لأن جده کان من أبناء ملوکها) کان المذکور: إماما فی علوم الحدیث والفقه، وکثیر الأسفار فی طلب العلم، طویل المراجعة، مشهورا بالولایة هو وأبوه سکن بقریة من قری نیسابور، وتوفی بها حوالی السبعمائة).

[۶۹] ینابیع المودة ص ۴۴۸.

[۷۰] أقول: نستدرک علیه - إتماما للفائدة - بذکر جماعة آخرین من کبار علمائهم الذین وافقونا فی عقیدتنا، بأن المهدی أرواحنا فداه مولود، وأنه حی باق إلی أن یأذن الله تعالی له بالظهور. فإن منهم من صرح بهذا الاعتقاد تصریحا کاملا، ومنهم من صرح بولادته علیه السلام وأنه ابن الحسن العسکری (ع) فحسب، وذلک یستلزم کونه معتقدا ببقائه وحیاته بلا ریب، وإلا لذکر أو نوه عما یخالفه. (۱۶) الحافظ القندوزی ومنهم: الحافظ الشیخ سلیمان بن أحمد القندوزی الحنفی المتوفی سنة ۱۲۹۴ حیث قال فی (ینابیع المودة ص ۵۴۰) ما نصه: (الباب التاسع والسبعون: فی ذکر ولادة القائم المهدی علیه السلام، وزایجة ولادته، وزایجة عیسی (ع). - فنقل قصة

ولادته عن موسی بن محمد بن القاسم بن حمزة ابن الإمام موسی الکاظم (ع) عن حکیمة بنت الإمام الجواد (ع) وعمه الإمام العسکری (ع) المتقدمة سابقا، ثم قال فی ص ۵۴۱ ما نصه) (وفی فصل الخطاب للسید الشیخ الکامل العالم العامل خواجة محمد پارسا أسبق خلفاء بهاء الدین محمد الملقب ب (شاه نقشبند) قدس الله سرهما، وأفاض علینا فتوحهما وبرکاتهما: ومن أئمة أهل البیت الطیبین: أبو محمد الحسن العسکری، ولد سنة إحدی وثلاثین ومائتین، یوم الجمعة السادس من ربیع الأول، ودفن بجنب أبیه، وکانت مدة بقاء الحسن العسکری بعد أبیه رضی الله عنهما، ست سنین، ولم یخلف ولدا غیر أبی القاسم محمد المنتظر المسمی بالقائم والحجة والمهدی، وصاحب الزمان، وخاتم الأئمة الاثنی عشر عند الإمامیة. وکان مولد المنتظر النصف من شعبان سنة خمس وخمسین ومائتین، أمه: أم ولد، یقال لها: نرجس. توفی أبوه وهو ابن خمس سنین، فاختفی إلی الآن. وأبو محمد الحسن العسکری ولده محمد المنتظر المهدی رضی الله عنه معلوم عند خاصة أصحابه، وثقات أهله) إلی آخر ما نقل عنه المؤلف رحمه الله. ثم قال - بعد نقل کلام عن (الصواعق) لابن حجر، سیأتی نصه -: (فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات، إن ولادة القائم (ع) کانت لیلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسین ومائتین فی بلدة سامراء...) والحافظ البلخی: من ثقات علماء أهل السنة وأعلامهم، ومن مشایخ الصوفیة وأعاظمهم. راجع ترجمته فی مقدمة کتابه (ینابیع المودة) ط النجف الأشرف. رجال الحدیث الدهلوی ومنهم: الحافظ وکبار العلماء الذین جاءت أسماؤهم فی سند حدیث ولی الله الدهلوی المتقدم نقله فی الکتاب. وهم: (۱۷) الشیخ حسن بن علی العجمی المتوفی سنة (۱۸) الحافظ جمال الدین الباهلی المتوفی سنة (۱۹) الشیخ محمد الحجازی الواعظ المتوفی سنة (۲۰) الحافظ جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی المتوفی ۹۱۰ - (۹۱۱) ظ (۲۱) الحافظ أبو نعیم رضوان العقبی المتوفی سنة (۲۲) الحافظ شمس الدین ابن الجزری المتوفی سنة ۸۳۳ (۲۳) الإمام الزاهد جمال الدین محمد بن محمد الجمال المتوفی سنة (۲۴) الحافظ محمد بن مسعود البغوی المتوفی سنة (۲۵) الشیخ إسماعیل مظفر الشیرازی المتوفی سنة (۲۶) الشیخ المحدث عبد السلام بن أبی الربیع المتوفی سنة (۲۷) الشیخ أبو الکرم عبد الله بن شاپور القلانسی المتوفی سنة (۲۸) الإمام الشیخ محمد الآدمی المتوفی سنة (۲۹) الشیخ سلیمان بن إبراهیم بن محمد بن سلیمان المتوفی سنة (۳۰) الحافظ أحمد بن محمد بن هاشم البلدذری المتوفی سنة (۳۱) الشیخ علی الخواص ومنهم: الشیخ علی الخواص، فقد تقدم عن الشیخ الشعرانی قوله فی (الیواقیت والجواهر) بعد کلام له حول الإمام المهدی (ع) (هکذا أخبرنی الشیخ حسن العراقی المدفون فوق کوم الریش المطل علی برکة الرطلی بمصر المحروسة عن الإمام المهدی حین اجتمع به، ووافقه علی ذلک شیخنا سیدی علی الخواص رحمهما الله) فهو إذا من المعتقدین بوجود الإمام المهدی وحیاته منذ ولادته. موجز ترجمة والشیخ علی الخواص: من کبار مشایخ الصوفیة، فقد ذکره الشیخ الشعرانی فی (لواقح الأنوار فی طبقات الأخیار ج ۲ ص ۱۵۰) بقوله: (ومنهم: شیخی وأستاذی وسیدی: علی الخواص البرلسی رضی الله عنه ورحمه الله، کان رضی الله عنه أمیا لا یکتب ولا یقرأ، وکان رضی الله عنه یتکلم فی معانی القرآن العظیم والسنة المشرفة کلاما نفیسا تحیر فیه العلماء، وکان محل کشفه اللوح المحفوظ عن المحو والإثبات، فکان إذا قال قولا لا بد أن یقع علی الصفة التی قال. وکنت أرسل له الناس یشاورونه عن أحوالهم، فما کان قط یحوجهم إلی کلام، بل کان یخبر الشخص بواقعته التی أتی لأجلها قبل أن یتکلم، فیقول: طلق مثلا، أو شارک، أو فارق، أو اصبر، أو سافر، أو لا تسافر. فیتحیر الشخص ویقول: من أعلم هذا بأمری؟! وکان له طب غریب... وسمعت سیدی محمد بن عنان رضی الله عنه یقول: الشیخ علی البرلسی أعطی التصریف فی ثلاثة أرباع مصر، وقراها، وسمعته یقول مرة أخری: لا یقدر أحد من أرباب الأحوال أن یدخل مصر إلا بإذن الشیخ علی الخواص رضی الله عنه. وکان رضی الله عنه یعرف أصحاب النوبة فی سائر أقطار الأرض، ویعرف من تولی منهم ساعة ولایته ومن عزل ساعة عزله، ولم أر هذا القدم لأحد غیره من مشایخ مصر إلی وقتی هذا. وکان له اطلاع عظیم علی قلوب الفقراء، فکان یقول: فلان الیوم زاد فتوحه کذا وکذا دقیقة، وفلان نقص الیوم کذا وکذا...) إلی غیر ذلک من الکرامات التی ذکرها له حتی ص ۱۶۹. (۳۲) العلامة ابن الحساب ومنهم: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن الخشاب، إذ تقدمت روایته فی الکتاب، رواها الشیخ ابن الصباغ عن کتابه (موالید أهل البیت). وابن الخشاب من مشاهیر علمائهم، وکبار

محدثیهم، وقد نقل المؤلف رحمه الله ترجمته عن (الأعلام) ویمکنک الاطلاع علی مزید من ترجمته، بمراجعة: ۱ - إنباه الرواة علی أنباه النحاة للقفطی ج ۲ ص ۹۱. ۲ - بغیة الوعاة لجلال الدین السیوطی ج ۲ ص ۲۹ ۳ - الکامل فی التاریخ لابن الأثیر ج ۹ ص ۱۱۴. ۴ - وفیات الأعیان لابن خلکان ج ۱ ص ۴۷ - ۵۳. ۵ - مرآة الجنان للیافعی ج ۳ ص ۳۸۱. (۳۳) الشیخ حسن العراقی ومنهم: الشیخ حسن العراقی، وقد علمت من روایة الشیخ الشعرانی المتقدمة أنه قد اجتمع بالإمام المهدی علیه الصلاة والسلام. موجز ترجمته: والعراقی - هذا - من کبار مشایخ الصوفیة، ذکره الشیخ الشعرانی فی (لواقح الأنوار ج ۲ ص ۱۳۹) بقوله: (ومنهم: الشیخ العارف بالله تعالی سیدی حسن العراقی رحمه الله تعالی، المدفون بالکوم خارج باب الشعریة...) وسیأتی بیان معنی قوله: - ومنهم... فی أول الترجمة. (۳۴) ابن حجر المکی ومنهم: الحافظ الشیخ ابن حجر الهیتمی المکی، فقد قال الحافظ القندوزی فی (ینابیع المودة ص ۵۴۳) ما نصه: (وفی الصواعق المحرقة للشیخ ابن حجر الهیتمی المکی الشافعی: أبو محمد الحسن الخالص العسکری، ولد سنة اثنتین وثلاثین ومائتین، ولما حبسه المعتمد ابن المتوکل وقع قحط شدید، فخرج المسلمون للاستسقاء ثلاثة أیام لم یستسقوا، فخرج النصاری ومعهم راهب، فلما مد یده إلی السماء غیمت فأمطرت فی الیوم الأول ثم فی الیوم الثانی کذلک، فشک بعض جهلة المسلمون وارتد بعضهم: فشق ذلک علی المعتمد، فأمر بإحضار الحسن العسکری وقال له: أدرک أمة جدک (ص)، قبل أن یهلکوا، فقال الحسن: فی إطلاق أصحابه من السجن، فأطلق کلهم له، فلما رفع الراهب یده مع النصاری غیمت السماء، فأمر الحسن رضی الله عنه رجلا بالقبض بما فی ید الراهب، فإذا عظم آدمی فی یده، فأخذه من یده وقال: استسق فرفع یده إلی السماء فزال الغیم، وظهرت الشمس، فعجب الناس من ذلک، فقال المعتمد: ما هذا یا أبا محمد؟ فقال: هذا عظم نبی قد ظفر به هذا الراهب، وما کشف عظم نبی تحت السماء إلا هطلت بالمطر، وامتحنوا ذلک العظیم الشریف وزالت الشبهة عن الناس، ورجع الحسن إلی داره. وتوفی رضی الله عنه، ویقال: أنه مات بالسم، ولم یخلف غیر ولده أبی القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبیه عشر سنین، لکن أتاه الله تعالی الحکمة، وسمی القائم المنتظر لأنه ستر وغاب، فلم یعرف أین ذهب). موجز ترجمته وابن حجر - کما هو معروف - من أکابر علماء تلک الطائفة، ومن المحدثین المعتمدین عندهم، وقد اشتهر بتهجمه علی الشیعة الإمامیة، وکتاب (الصواعق المحرقة) أکبر شاهد علی ذلک.. وله أیضا (تطهیر الجنان... توفی سنة (۳۵) ابن بدر الدین الرومی ومنهم: المولی محمد الشهیر بابن بدر الدین الرومی الحنفی، الشیخ الحرم المحمدی المتوفی سنة ۱۰۰۱. قال فی شرحه علی (البردة) المسمی ب (طراز البردة) فی شرح قول البوصیری: محمد سید الکونین والثقلین والفریقین من عرب ومن عجم) قال - بعد کلام له -: (وبه ختم النبوة التشریعیة، فلا نبی بعده إلی یوم القیامة. وسیختم بولده الصالح المسمی باسمه، المکنی بکنیته، الولایة التامة، والإمامة العامة، المبشر بأن یملأ الأرض قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا، ولا تأتینکم الساعة إلا بغتة. اللهم اکشف هذه الغمة عن هذه الأمة بظهوره وحضوره، إنهم یرونه بعیدا ونراه قریبا). راجع (عبقات الأنوار فی إمامة الأئمة الأطهار) مجلد حدیث النور. کان شیخ الحرم المحمدی توفی سنة ۱۰۰۱. وقد ذکر الکاتب الجلبی القسطنطینی کتابه المذکور فی (کشف الظنون ج ۲ ص ۱۳۳۳). (۳۶) الشبلنجی ومنهم: السید مؤمن بن حسن الشبلنجی، فقد قال فی کتابه (نور الأبصار ص ۱۶۸) ما نصه:: - فصل فی ذکر مناقب محمد بن الحسن الخالص ابن علی الهادی ابن محمد الجواد بن علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی زین العابدین ابن الحسین بن علی ابن أبی طالب رضی الله عنهم. أمه: أم ولد، یقال لها: نرجس، وقیل: صقیل، وقیل سوسن، وکنیته: أبو القاسم، ولقبه الإمامیة بالحجة، والمهدی، والخلف الصالح، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان. وأشهرها المهدی) ثم نقل کلمات ابن الصباغ، وابن حجر، والشعرانی، وابن العربی، وکلمة الحافظ الکنجی بطولها وقد تقدمت جمیعا، ولا شک فی أن نقله لهذه الکلمات ظاهر فی أنه یعتقد هذا الإعتقاد ویذهب إلی هذا المذهب. موجز ترجمته وإلیک بعض مصادر ترجمته: ۱ - ریحانة الأدب ج ۲ ص ۳۹۹. ۲ - الکنی والألقاب للمحدث القمی ج ۲ ص ۳۲۴. ۳ - هدیة العارفین ج ۲ ص ۴۸۳. ۴ - ذیل کسف الظنون ص ۶۸۳. (۳۷) القونوی ومنهم: الشیخ صدر الدین القونوی، فقد قال الحافظ البلخی القندوزی فی (ینابیع المودة ص ۵۶۱) ما نصه: (قال الشیخ صدر الدین القونوی قدس الله سره، وأفاض علینا فیوضه وعلومه فی

شأن المهدی الموعود علیه السلام، شعرا: یقوم بأمر الله فی الأرض ظاهرا علی رغم شیطانین یمحق للکفر یؤید شرع المصطفی وهو ختمه ویمتد من میم بأحکامها یدری ومدته میثاق موسی وجنده خیار الوری فی الوقت یخلو عن الحصر علی یده محق اللئام جمیعهم بسیف قوی المتن علک أن تدری حقیقة ذاک السیف والقائم الذی یعین للدین القویم علی الأمر لعمری هو الفرد الذی بأن سره بکل زمان فی مضاء له یسری تسمی بأسماء المراتب کلها خفاء وإعلانا کذاک إلی الحشر إلی آخر الأبیات. قال البلخی (وقال الشیخ صدر الدین لتلامیذه فی وصایاه: أن الکتب التی کانت لی من کتب الطب والحکمة وکتب الفلاسفة بیعوها، وتصدقوا بثمنها علی الفقراء. وأما کتب التفاسیر والأحادیث والتصوف فاحفظوها فی دار الکتب، واقرأوا کلمة التوحید لا إله إلا الله سبعین ألف مرة لیلة الأولی بحضور القلب، وبلغوا منی سلاما إلی المهدی (ع)). موجز ترجمته = والشیخ القونوی - کما یظهر من (طبقات الشعرانی) - من أعاظم مشایخ الصوفیة، وکبار أهل الله عز وجل وإلیک نص کلامه: - ومنهم: الشیخ محمد القونوی رحمه الله، صاحب ابن العربی، له (تفسیر الفاتحة) فی مجلد، وله مؤلفات أخر، عاش نیفا وستین سنة، ومات سنة اثنتین وسبعین وستمائة بقونویة، وأوصی أن ینقل تابوته إلی دمشق یدفن عند الشیخ محی الدین ابن العربی شیخه، فلم یتفق، وکان مبتلی بالإنکار علیه إلی أن مات رضی الله عنه) ج ۱ ص ۲۰۳. ویقصد من الضمیر فی قوله: ومنهم... ما ذکره فی أول کتابه بعد الخطبة. وهذا نصه: (وبعد فهذا کتاب لخصت فیه طبقات جماعة من الأولیاء الذین یقتدی بهم فی طریق الله عز وجل من الصحابة والتابعین إلی آخر القرن التاسع، وبعض المعاشر، ومقصودی بتألیفه فقه طریق القوم فی التصرف من آداب المقامات والأحوال لا غیر...) ثم قال - بعد کلام طویل -: (فأولهم أبو بکر الصدیق...) ثم قال: (ومنهم: الإمام عمر بن الخطاب) ثم قال: (ومنهم الإمام عثمان بن عفان) ثم قال: (ومنهم: الإمام علی ابن أبی طالب) ومن ذلک یفهم شأن القونوی. ویشیر بقوله: وکان مبتلی بالإنکار علیه إلی أن مات، إلی ما ذکر قبل ذلک فی المقدمة من ص ۴ إلی ص ۱۷، من محن جماعة من المتصوفة، وإنکار العلماء، وسائر الناس علیهم أفعالهم، وطعنهم فی أقوالهم وعقائدهم، وقد شرح هناک محن الشیخ ابن العربی، وابن الفارض، والحلاج، والرفاعی، وغیرهم (۳۸) الصبان ومنهم: الشیخ محمد الصبان، فإن له کلاما مفصلا حول الإمام المهدی (ع) فی کتابه (إسعاف الراغبین المطبوع بهامش نور الأبصار ص ۱۳۳) ومن ذلک قوله: (وقال سیدی عبد الوهاب الشعرانی فی کتابه (الیواقیت والجواهر): المهدی من ولد الإمام حسن العسکری، مولده لیلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسین ومائتین، وهو باق إلی أن یجتمع بعیسی بن مریم، هکذا أخبرنی الشیخ حسن العراقی المدفون فوق کوم الریش المطل علی برکه الرطلی بمصر المحروسة عن الإمام المهدی حین اجتمع به ووافقه علی ذلک سیدی علی الخواص رحمها الله تعالی. وقال الشیخ محی الدین فی (الفتوحات): اعلموا أنه لا بد من خروج المهدی (ع) لکن لا یخرج حتی تمتلئ الأرض جورا وظلما، فیملؤها قسطا وعدلا، وهو من عترة رسول الله (ص) ومن ولد فاطمة رضی الله تعالی عنها، جده الحسین بن علی ابن أبی طالب، ووالده حسن العسکری ابن الإمام علی النقی - بالنون - ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علی الرضا ابن الإمام موسی الکاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد النقی - بالتاء - ابن الإمام زین العابدین علی ابن الإمام الحسین ابن الإمام علی ابن أبی طالب رضی الله تعالی عنهم. یواطئ اسمه اسم رسول الله (ص) یبایعه المسلمون بین الرکن والمقام، یشبه رسول الله (ص) فی الخلق بفتح الخاء، وینزل منه فی الخلق بضمها، إذ لا یکون أحد مثل رسول الله (ص) فی أخلاقه...) إلی آخر ما نقل عنه فی الکتاب. ثم قال بعد نقل کلمات أخری عن ابن العربی: (ولا یخفی أن ما ذکره من کون جده الحسین مناف لما مر من ترجیح روایة کون جده الحسن، وأن ما ذکره من کون والده الحسن العسکری مناف لما مر فی بعض الروایات من کون اسم أبیه یواطئ اسم أبی رسول الله ((ص) إلی آخره. (مع الصبان) لقد علم من الشیخ الصبان، أنه لا یختلف مع الشیخ الشعرانی فی کون الإمام المهدی (ع) مولودا باقیا إلی أن یجتمع بعیسی بن مریم، وبذلک یتم غرضنا. وإنما یختلف مع الشیخ ابن العربی، فی جهات أهمها جهتان: الأولی: ما ذکره من أن جده علیهما السلام هو الإمام الحسین ابن أمیر المؤمنین علیه السلام، لأنه یرجح القول بأنه من ولد الإمام الحسن الزکی علیه السلام. والثانیة: ما ذکره من أنه (ع) خلف الإمام الحسن العسکری (ع) لأنه مناف لما مر فی بعض الروایات. وأما الجهات الأخری: فهی جزئیة، کمدة إقامته إماما، ومدة مکثه وحیاته،

وحكم الجزيـة فی عهـده إلی غير ذلـک. أقول: يقصـد (الصـبان) بقوله (لمـا مر فی بعض الروايـات من كون اسم أبيه يواطئ اسم أبی رسول الله (ص) يقصد قوله سابقا: (وفی روايـة لأبی داود والترمذی، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلک اليوم حتی يبعث الله رجلا من أهل بيتی يواطئ اسـمه اسـمی واسم أبيه اسم أبی، يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلما) ولكن هذا الحديث لاـ يمكن الاسـتناد إليه أبـدا لوجوه: الأـول: أنه يعارضه الأخبار الكثيرة المتواترة، وكلمات علماء أهل السـنة الثقات الثانی: أنه رواه أبو داود أيضا مرة أخری، وهذه الجملة (واسم أبيه اسم أبی) غير موجودة فيها، فقد قال الحافظ محمد پارسا: (وقوله (ص) اسـمه اسم أبی – فی إحدی روايتی أبی داود ينفی صـريحا ما ذهب إليه الإماميـة...) وهكذا رواه الترمذی، وهی غير موجودة كذلک، فقد قال الحافظ الكنجی ما نصه: (قلت: وقـد ذكر الترمـذی الحديث، ولم يذكر قوله: واسم أبيه اسم أبی) أنظر (البيان) الباب الأول. الثالث: إن العلماء تتبعوا هـذا الحـديث الذی جاءت الجملة فيه، فوجدوا أنها من روايات (زائدة مولی عثمان) وهو معروف بالزيادة فی الأحاديث. وليس مجئ الحـديث فی (صـحيح أبی داود) أو (صـحيح الترمـذی) مصـححا للحـديث، لتصـريح جماعـة كـبيرة بوجـود أحـاديث ضـعيفة وموضوعـة ومنقطعة الأسانيد فی (صـحيحی الشـيخين) فضـلا عن غيرهما. وقد نص علی كون الجملة من زيادات الرجل فی الأحاديث جماعـة، منهم كالحافظ الكنجی. حيث قال ما نصه: (وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمـد بن الأزهر الصـريفينی بدمشق، والحافظ محمد بن عبـد الواحـد المقدسـی بجامع جبل قاسـيون، قالا: أخبرنا أبو الفتـح نصـر الله ابن عبـد الجامع بن عبـد الرحمن الفامی بهراة، أخبرنا محمـد بن عبـد الله بن محمود الطائی حدثنا عيسـی بن شـعيب بن إسـحاق السـجزی، أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسـين بن إبراهيم بن عاصم الآبری فی كتاب (مناقب الشافعی) ذكر هـذا الحـديث وقال فيه: وزاد (زائـدة) فی روايته: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلـک اليوم حتی يبعث الله رجلا منی، أو من أهل بيتی، يواطئ اسـمه اسـمی، واسم أبيه اسم أبی، يملأ الأرض قسـطا وعـدلا كمـا ملئت جورا وظلما) راجع (البيان) الباب الأول. وقال أيضا: (وفی معظم روايات الحافظ والثقات من نقلـة الأخبار (اسـمه اسم أبی) فقط، والـذی رواه (واسم أبيه اسم أبی) فهو زائـدة، وهو يزيد فی الحديث). ومنهم: وكالحافظ محمد پارسا حيث قال: (والجمهور من أهـل السـنة نقلـوا أن زائـدة كـان يزيـد فی الأحـاديث، ذكر الإمـام الحافظ أبو الحافـظ البسـتی رحمه الله فی كتـاب (المجروحين من المحـدثين) زائدة مولی عثمان رضـی الله عنه، روی عنه أبو الزياد، منكر الأحاديث جدا، وهو مدنی لا يحتج به لو وافق الثقات، فكيف إذا انفرد؟ وزائـدة ابن أبی الرقاد الباهلی من أهل البصـرة، يروی المناكير عن المشاهير، لا يحتـج بخبره، ولا يكتب إلا للاعتبار... قلت: وراجع (لسان الميزان لابن حجر ج ۲ ص ۴۷۰) تجد كلمات علمائهم فی (زائدة). وقال الشيخ الإربلی رحمه الله: (وأما أصحابنا الشيعة فلا يصـححون هـذا الحـديث لما ثبت عنـدهم من اسـمه واسم أبيه (ع) وأما الجمهور فقـد نقلوا أن (زائـدة) كان يزيـد فی الأحاديث، فوجب المصير إلی أنه من زيـاداته). وعليه فلاـ اعتبار لهـذا الحـديث، ولا قيمـة له أصـلا، فهو موضوع وعلی فرض صـحته، فقـد ذكر العلماء – كابن طلحـة والكنجی ومحمـد پارسا – فيه وجوها للجمع بينه وبين تلك الأحاديث المتكاثرة المفيدة للقطع واليقين، وكأنهم يرومون بذلک صون (صـحاحهم) من الطعن... ولكن لا حاجة إلی إيرادها هنا بعد ثبوت سـقوط الحديث عن درجة الاعتبار. فالعجب من الأسـتاذ الصـبان كيـف زعم المنافـاة بين القـول بـأن الإمـام المهـدی ابن الإمـام الحسن العسـكری عليهمـا السـلام، وبين الحـديث المـذكور؟! فهـذا الجـواب عمـا ادعی الصـبان فی الجهـة الثانيـة. ومنه يظهر الجواب عن دعواه فی الأـولی، لأـنه لمـا ثبت كون الإمـام المهدی (ع) خلف الإمام الحسن العسكری (ع) ثبت أنه (ع) من ولد الإمام الحسين السبط (ع) وذلک ظاهر ثم إنه يقصد من قوله (لما مر من ترجيح روايـة كون جده الحسن) يقصد قوله سابقا: (وروی أبو داود فی سـننه: أنه من ولد الحسن، وكان سر تركه الخلافة لله عز وجل شفقة علی الأمة، فجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة إليه من ولده ليملأ الأرض عدلا، وروايـة كونه من ولد الحسين واهيـة). قلت: هـذا نص كلاـمه فی (إسـعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار ص ۱۳۷) وهـو عين عبـارة ابن حجر فی (الصواعق المحرقة ص ۹۹) حيث قال ما نصه: (وروی أبو داود فی سـننه أنه من ولد الحسن، وكان سـره تركـ الحسن الخلافة لله عز وجل شـفقة علی الأمـة، فجعل الله القائم بالخلافـة عنـد شـدة الحاجـة إليها من ولده ليملأ الأرض عدلا، وروايـة كون من ولد الحسـين واهيـة جدا).

وفی (نور الأبصار للشبلنجی ص ۱۶۹) ما نصه: (واعلم أنهم اختلفوا فیه، هل هو من ولد الحسن السبط رضی الله عنهما، وهو ما رواه أبو داود فی (سننه)، وذهب إلیه المناوی فی (کبیره): وکان سر ترکه الخلافة لله عز وجل شفقة علی الأمة) أقول: أما حدیث أبی داود الذی أشاروا إلیه - وإلی ظاهره وذهب المناوی کما ذکر الشبلنجی - وابن حجر - والصبان فهو ما جاء فی (السنن ج ۲ ص ۴۲۳) وهذا نصه: وقال أبو داود: وحدثت عن هارون بن المغیرة، قال: ثنا عمرو بن أبی قیس عن شعیب بن خالد عن أبی إسحاق قال: قال علی رضی الله عنه - ونظر إلی ابنه الحسن - فقال: (إن ابنی هذا سید کما سماه النبی (ص)، وسیخرج من صلبه رجل یسمی باسم نبیکم (ص) ویشبهه فی الخلق ولا یشبهه فی الخلق، ثم ذکر قصة یملأ الأرض عدلا). هذا نص الحدیث. وأما بقیة الکلام فهی (وکان سره ترک الحسن - أو وکان سره ترکه - الخلافة... واهیة - أو واهیة جدا - فلم أتحقق قائله ومعناه، ولا یهمنا ذلک الآن، وإنما یهمنا البحث عن صلب الموضوع، فأقول: إن الأخبار المصرحة بکون الإمام المهدی من أولاد الحسین علیهما السلام مستفیضة، وعلیه إجماع معاشر الشیعة الإمامیة الاثنی عشریة، وإلیه ذهب المشهور من علماء أهل السنة - کما تقدم ذکر بعضهم وسیأتی ذکر طائفة أخری منهم - وهذا الخبر شاذ ینبغی الإعراض عنه، کما أعرض الجمیع عن أخبار شاذة وردت فی أنه من ولد العباس عم النبی (ص) إن حملت علی ظاهرها. وقال آیة الله المغفور له السید الصدر قدس سره فی کتابه القیم (المهدی ص ۵۸) ما نصه: (أقول: بحسب القواعد المعتمدة فی أصول الفقه، لا یصح الاستناد إلی روایة أبی داود المذکورة لأمور: الأول: اختلاف النقل عن أبی داود، فإن فی (عقد الدرر) نقلها عن أبی داود فی (سننه) وفیها: (أن علیا نظر إلی ابنه الحسین). قلت: وکذلک الحافظ القندوزی عن صاحب (المشکاة) کما سیأتی نصه، ابن خلدون عن أبی داود کما فی (المقدمة ص ۵۵۹). الثانی: أن جماعة من الحفاظ نقلوا هذه القصة بعینها، وفیها: (أن علیا نظر إلی ابنه الحسین) کالترمذی والنسائی، والبیهقی، کما فی (عقد الدرر) قلت: ومنهم صاحب (المشکاة) کما سیأتی. الثالث: احتمال التصحیف فیها، فإن وقوع الاشتباه فی لفظ (الحسین) و (الحسن) فی الکتابة قریب جدا سیما فی الخط الکوفی). قلت: نقل الحافظ محمد پارسا هذا الاحتمال عن الجمهور، کما تقدم فی الکتاب. الرابع: أنها معارضة بأخبار کثیرة أصح سندا، وأظهر دلالة...) هذا، ولنذکر بعض تلک الأخبار تبرکا: ۱ - الخبر الذی رواه الشیخ ابن الصباغ، والمتقدم سابقا، عن الحافظ الدار قطنی فی (الجرح والتعدیل)، ورواه عنه الحافظ الکنجی فی (الباب التاسع فی تصریح النبی (ص) بأن المهدی (ع) من ولد الحسین (ع) فی البیان ط النجف الأشرف مع کفایة الطالب ص ۵۰۱). ۲ - ما رواه الحافظ الکنجی فی (البیان ص ۵۰۹) فی: الباب الثالث عشر فی ذکر کنیته، وأنه یشبه النبی (ص) فی خلقه: أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد ابن أبی جعفر القرطبی وغیره بدمشق، والمفتی صقر بن یحیی بن صقر الشافعی وغیره بحلب، قالوا جمیعا: أخبرنا أبو الفرج یحیی بن محمود الثقفی، وأخبرنا أبو علی الحسن بن أحمد بن الحسن، أخبرنا الحافظ أبو نعیم أحمد بن عبد الله عن محمد بن زکریا الغلابی، حدثنا العباس بن بکار حدثنا عبد الله عن الأعمش عن زر بن حبیش عن حذیفة قال: قال رسول الله (ص) (لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد لبعث الله فیه رجلا اسمه اسمی وخلقه خلقی، یکنی أبا عبد الله، یبایع له الناس بین الرکن والمقام، یرد الله به الدین، ویفتح له فتوحا، فلا یبقی علی ظهر الأرض إلا من یقول: لا إله إلا الله، فقام سلمان فقال: یا رسول لله، من أی ولدک هو؟ قال: من ولد ابنی هذا، وضرب بیده علی الحسین) فعلم أن جماعة آخرین من الحفاظ - بالإضافة إلی من ذکره السید الصدر - قد رووا حدیث کون الإمام المهدی من ولد الإمام الحسین (ع) کالدارقطنی والقرطبی وأبی نعیم. ۳ - وهذا نص روایة أبی نعیم فی (الأربعین) کما فی (کشف الغمة ج ۳ ص ۲۵۹) و (ینابیع المودة ص ۵۸۸) قال: (السادس (فی أن المهدی هو الحسینی)، وبإسناده عن حذیفة رضی الله عنه، قال، خطبنا رسول الله (ص) فذکر ما هو کائن، ثم قال: (لو لم یبق من الدنیا إ إلا یوم واحد لطول الله عز وجل ذلک الیوم حتی یبعث رجلا من ولدی اسمه اسمی، فقام سلمان رضی الله عنه فقال: یا رسول الله، من أی ولدک هو؟ قال: من ولدی هذا، وضرب بیده علی الحسین) ۴ - وروی حدیث حذیفة رضی الله عنه هذا، الحافظ محب الدین الطبری فی (ذخائر العقبی ص ۱۳۶) ثم قال: (فیحمل ما ورد مطلقا فیما تقدم علی هذا المقید) وکان قد روی قبل هذا حدیثا جاء فیه: (أن النبی (ص) خاطب فاطمة (ع) بقوله: (یا فاطمة والذی بعثنی بالحق إن منهما - یعنی من الحسنین

(ع) – مهدی هذه الأمة). ۵ – وقال الحافظ البلخی فی (ینابیع المودة ص ۵۱۸) ما نصه: (الباب الثانی والسبعون فی الأحادیث التی ذکرها صاحب (مشکاة المصابیح). – فقال بعد جملة من الأحادیث –: (وعن أبی إسحاق قال: قال علی – ونظر إلی ابنه الحسین –: إن ابنی هذا سید کما سماه رسول الله (ص)، وسیخرج من صلبه رجل یسمی باسم نبیکم یشبهه فی الخلق ولا یشبهه فی الخلق، ثم ذکر قصة: یملأ الأرض عدلا، رواه أبو داود، ولم یذکر القصة) (وهنا تنبیهات) التنبیه الأول: ذکر السید الصدر قدس سره فی (المهدی ص ۵۸) روایة أبی داود المتقدم نقلها عن (سننه) ثم قال: (وإلی ظاهر هذه الروایة ذهب بعض علماء أهل السنة وزعموا أن المهدی المنتظر من أولاد أبی محمد الحسن الزکی المجتبی سلام الله علیه، ومنهم: ابن حجر فی (الصواعق) فنقل کلامه المتقدم نقله عن (الصواعق). أقول: کیف یجمع بین هذا وبین ما تقدم عنه، حیث صرح بأن المهدی خلف الإمام الحسن العسکری، إذ من الواضح کون الإمام العسکری من ولد الإمام الحسین لا الحسن (ع). التنبیه الثانی: یتضح بالمقارنة بین عبارة (الصبان) وعبارة (ابن حجر) المتقدمتین، أنهما متطابقتان، وهذا یقتضی أن الصبان قد انتحل کلام ابن حجر إلا أنه حذف منه کلمة (جدا) فی آخره، مع تغییر له فی أوله، فأین ترجیح روایة کون جده الحسن؟!. التنبیه الثالث: قال السید الصدر قدس سره فی (المهدی ص ۱۳۸) ما نصه بعد کلام له: (بل یمکن أن یقال: إن لفظ (الغیبة) فی حقه (ع) وإطلاق لفظ (الغائب) علیه شاهد علی حیاته، أو فیه إشعار بها، لأنها فی مقابل الحضور والحاضر، لا الموت والمیت، أو الذی سیولد بعد ذلک کما یدعیه الفاضل ابن أبی الحدید) قلت: ومنه غابت الشمس، وغاب الرجل عن بلده إذا سافر وبان، وغاب الشئ فی الشئ، أی: بطن فیه واستتر، وفسر الغیب فی قوله تعالی: (یؤمنون بالغیب) بما غاب عنهم مما أخبرهم النبی (ص) من أمر البعث والجنة والنار. وعن ابن الأعرابی: یؤمنون بالله... أنظر (الصحاح) و (لسان العرب) و (معجم مقاییس اللغة) و (البستان) وغیرها من کتب اللغة. هذا، ویمکن أن یقال أیضا أن لفظ (البعث) و (الظهور) و (الإتیان) و (المجئ) لها إشعار بذلک کالغیبة، وهکذا إطلاق لفظ (الظاهر) و (المبعوث) و (الآتی) یفید ما ذکر، فإن (الظاهر) مثلا، هو فی اللغة (خلاف الباطن) و (ظهر الشئ) معناه: (تبین، وبرز، وانکشف.) وإن (المبعوث) مثلا: هو فی اللغة (المرسل) فهذا معناه عند الاطلاق، وإن جاءت بمعان أخر، راجع (لسان العرب) و (معجم المقاییس) و (البستان). ومن علماء أهل السنة الذین صرحوا بولادة الإمام المهدی (ع) وأنه ابن الإمام الحسن العسکری من ولد الإمام الحسین: (۳۹) – الشیخ سعد الدین الحموی. وهو من مشایخ الطریقة عندهم توفی سنة (۴۰) – جلال الدین محمد العارف الرومی الحنفی المعروف ب (المولوی) توفی سنة (۴۱) – شمس الدین التبریزی، وهو من کبار العرفاء، وشیوخ الطریقة توفی سنة (۴۲) – الشیخ عبد الرحمن البسطامی، وهو من کبار علماء الحروف وأصحاب الشهود والکشوف، توفی سنة (۴۳) – السید النسیمی، وهو من شیوخ المشایخ العظام، توفی سنة وهؤلاء بعض من ذکرهم الحافظ البلخی فی (ینابیع المودة) فراجعه. (۴۴) – المؤرخ ابن الأزرق المتوفی سنة نقل عنه ابن طولون فی (الأئمة الاثنا عشر ص ۱۱۷ (۴۵) – الشیخ عمر بن الوردی المتوفی سنة فی (تتمة المختصر فی أخبار البشر ج ۱ ص ۳۱۹ (۴۶) – أبو بکر البیهقی. وهو من کبار حفاظهم، توفی سنة (۴۷) – القاضی الفضل ابن روزبهان. صاحب الرد علی العلامة الحلی، توفی سنة (۴۸) الحافظ أبو الفتح ابن أبی الفوارس صاحب کتاب (الأربعین) وهو من المصادر المعتبرة، توفی سنة (۴۹) الشیخ علی القاری الهندی صاحب کتاب (المرقاة) وغیره من الکتب المعتبرة عندهم، توفی سنة (۵۰) الحسین بن معین الدین المیبدی الیزدی شارح دیوان أمیر المؤمنین. وهو من کبار علمائهم، توفی سنة. (۵۱) الشیخ عبد الله المطیری صاحب کتاب (الریاض الزاهرة فی فضل آل بیت النبی وعترته الطاهرة)، توفی سنة (۵۲) الشیخ عبد الرحمن الجامی. وهو من کبار المشایخ فی التصوف، توفی سنة (۵۳) – الشیخ عامر البصری صاحب (القصیدة التائیة التی عارض بها تائیة ابن الفارض فی المعارف)، توفی سنة وتجد کلمات هؤلاء وغیرهم فی: ۱ – کشف الأستار فی الإمام الغائب عن الأبصار للحجة الأکبر المحدث المیرزا حسین النوری قدس سره. ۲ – المهدی لآیة الله السید صدر الدین الصدر قدس سره. ۳ – إلزام الناصب للعلامة الشیخ علی الیزدی الحائری. ۴ – منتخب الأثر، للعلامة الشیخ لطف الله الصافی الکلپایکانی.

[۷۱] إن أحادیث کون الإمامة – أو الخلافة – فی اثنی عشر کلهم من قریش، من الأحادیث المتواترة القطعیة. فقد رواها البخاری فی

(صحیحة) ومسلم فی (صحیحة ، والترمذی فی (صحیحه) وأبو داود فی (صحیحه) وأحمد فی (مسنده) والحاکم فی (مستدرکه) والخطیب البغدادی فی (تاریخه)... وغیرهم.

[۷۲] ج ۵ ص ۸۹.

[۷۳] کما یقضی حدیث الثقلین الذی ستأتی الإشارة إلیه بوجود الأئمة الاثنی عشر من أهل البیت (ع) ما دام القرآن الکریم موجودا. وقد صرح بذلک جماعة من علماء أهل السنة.

[۷۴] قلت: وهذا الحدیث رواه أصحابنا عن ابن مسعود بلفظه. أنظر (إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) للشیخ الحر العاملی ج ۲ ص ۳۱۷ - ۳۱۹.

[۷۵] سورة المائدة.

[۷۶] مثال ذلک ما تقدم نقله عن ابن حجر المکی من قصة الإمام العسکری مع الراهب النصرانی، وإزالة الإمام (ع) الشبهة التی عرضت لبعض المسلمین وسببت ارتدادهم، حتی رجعوا إلی دینهم وظهر لهم الحق جلیا، مع العلم أنه (ع) کان مسجونا حینذاک، فضلا عن کونه ممنوعا من التصرف. وأمثالها فی التاریخ والروایات کثیرة.

[۷۷] سورة النساء.

[۷۸] قلت: ومن أقوی الأدلة من الأحادیث فی هذا الباب، حدیث الثقلین المشهور المتواتر القطعی الذی اتفقت الأمة علی روایته، وله ألفاظ وطرق کثیرة جدا ومن ألفاظه (إنی تارک فیکم الثقلین، ما أن تمسکتم بهما لن تضلوا بعدی أبدا، کتاب الله وعترتی أهل بیتی، فإنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض) فإنه یدل علی وجوب اتباع الأئمة من أهل البیت (ع) کوجوب اتباع القرآن، وهذا یستلزم العصمة، وعلی أنهما متلازمان لا ینفک أحدهما عن الآخر، ولا یغنی أحدهما عن الآخر، وعلی أن الأئمة باقون ما بقی القرآن، وعلی أنه کما لا یسقط وجوب اتباع القرآن بالإعراض عنه وعدم العمل به، فکذلک الأئمة لا تسقط إمامتهم بإعراض الناس عنهم، وعلی أنه من لم یتبعهم ضل، ولذلک قال (ص) فی حدیث آخر متفق علیه مشهور: (من مات ولم یعرف إمام زمانه فقد مات میتة جاهلیة) وهو یدل - هو الآخر - علی وجود الإمام فی کل زمان، وعلی وجوب اتباعه. هذا. وقد بحث آیة الله العظمی السید حامد حسین الموسوی الهندی - جد المؤلف - حدیث الثقلین من حیث سنده ووجوه دلالته فی مجلدین ضخمین.

[۷۹] ینابیع المودة ص ۴۴۱.

[۸۰] هذا الحدیث متفق علیه، فقد رواه أصحابنا أیضا انظر (إثبات الهداة ج ۲ ص ۳۷۳ - ۳۷۴) وعلیه صححنا هذه الترجمة.

[۸۱] راجع (الشافی) لعلم الهدی الشریف المرتضی و (تلخیص الشافی) لشیخ الطائفة، وکتب العلامة الحلی، و (إحقاق الحق) للقاضی نور الله التستری - وقد یلقب بالشهید الثالث - و (دلائل الصدق) للحجة المظفر... وغیرها من کتب هذا الشأن.

[۸۲] وقد أورده صاحب (عبقات الأنوار) فی مبحث حدیث الثقلین بتمامه. کما أنه رحمه الله نقل هناک کلمات جماعة من علماء أهل السنة کابن حجر والجلال السیوطی الذین صرحوا بدلالة الحدیث المذکور علی عصمة أهل البیت. کما نقل عن الرازی فی (تفسیره) کلامه الصریح فی دلالة آیة الولایة علی عصمة الرسول وأولی الأمر الذین تجب إطاعة أو أمرهم والانقیاد لهم... فراجع. وممن صرح بعصمة الإمام (ع) الشیخ ابن العربی والشیخ الشعرانی کما تقدم فی الکتاب.

[۸۳] سورة مریم.

[۸۴] سورة مریم.

[۸۵] کتاب (المعمرون والوصایا) لأبی حاتم مطبوع موجود فی المکتبات.

[۸۶] الجزء الثالث من المجلد التاسع والخمسین ص ۲۳۸ - ۲۴۰.

[۸۷] لقد بحث موضوع عمر الإمام (ع) جماعة من علماء المسلمین - وخاصة أهل السنة - فأجابوا عن السؤال هذا، بأجوبة ووجوه

عديدة. راجع كتاب (إكمال الدين للشيخ الصدوق) (الغيبة للشيخ الطوسى ص ۷۸) و (مطالب السئول)و (تذكرة الخواص) و (البيان الباب الخامس والعشرون) و (كشف الغمة ج ۳ ص ۲۷۸) و (إعلام الورى ص ۴۷۲) و (المهدى ص ۱۲۶) و (منتخب الأثر ص ۲۷۴) و (أصل الشيعة وأصولها) وغيرها من الكتب القديمة والحديثة، وقلما يوجد كتاب تطرق إلى موضوع الإمام (ع) ولم يبحث هذه المسألة.

[۸۸] أنظر (تنزيه الأنبياء والأئمة للسيد المرتضى ص ۲۲۸) و (إعلام الورى للشيخ الطبرسى ص ۴۶۶ فما بعدها) وغيرهما من كتب هذا الشأن.

[۸۹] سورة الشعراء.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹